AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2844 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 23 رجب 1446هـ
الموافق 23 يناير 2025 م.

الصقارة هواية وموروثا..
ضرورة إنشاء نادٍ
للحفاظ على الموروث.

عبدالله الوابلي..
التعليم صراط التنمية.

9771319029600

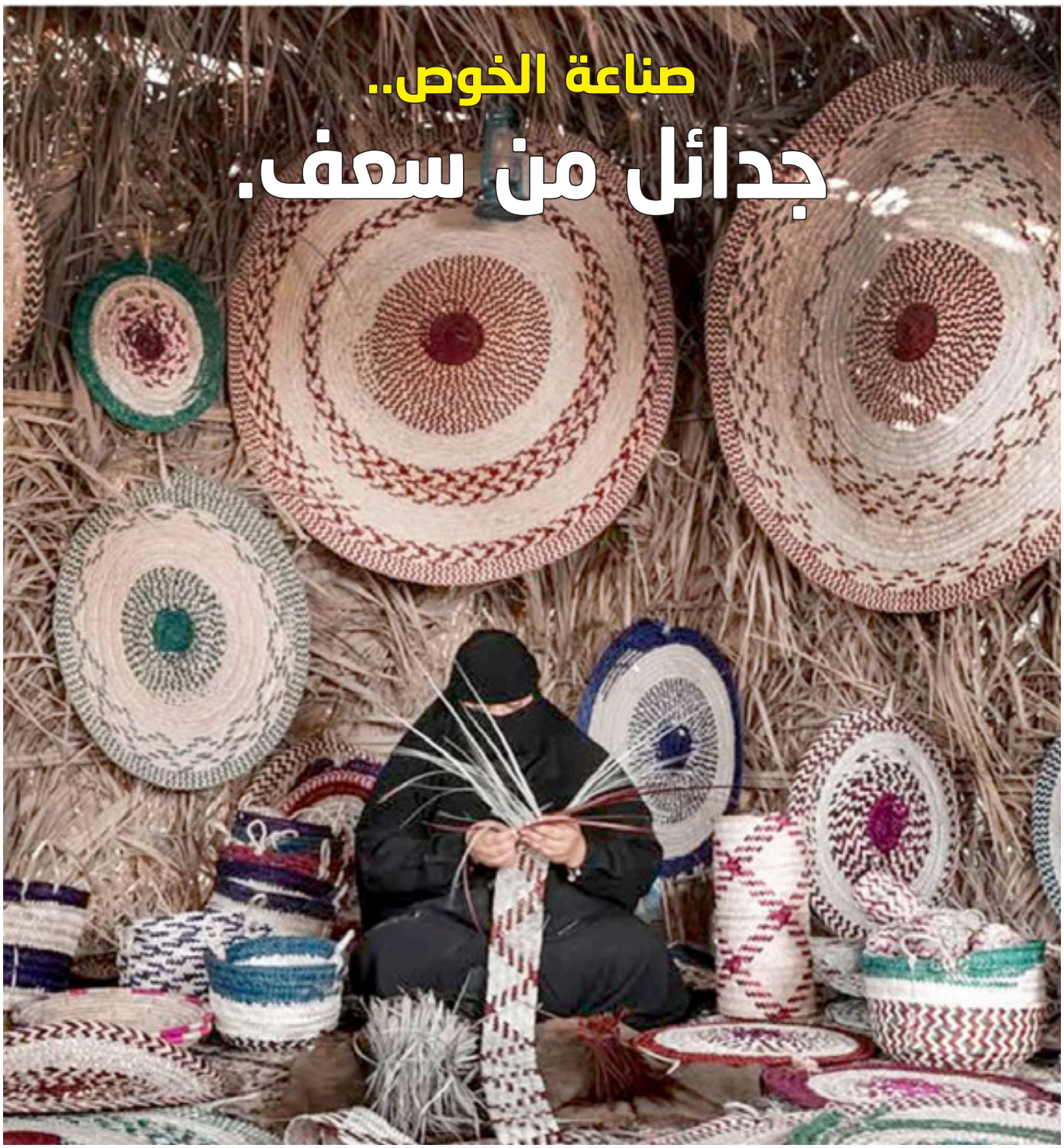

صناعة الخوص..
جدائل من سعف.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT :روح

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ريالات

النزعة التاريخية ومعنى التاريخ

د. إسماعيل نوري الربيعي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

يتناول موضوع غلافنا لهذا العدد صناعة الخوص وهو فن امتازت وتخصصت به السيدات في المناطق التي تنتشر فيها زراعة النخيل ،وسيكون هذا التحقيق فاتحة لعدة تحقيقات تتناول الحرف اليدوية تنشرها اليمامة احتفاء بعام الحرف الذي بدأ مطلع يناير.

الأستاذ محمد القشعمي يعرض للمقترحات التي قدمها خلال مشاركته في "الملتقى الأول للعناية بالمكتبات الخاصة ومنها إنشاء مكتبات لنزلاء السجون وضرورة اهتمام المكتبات العامة بتدوين وحفظ التاريخ الشفوي.

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة يواصل تدوينه لسير الشخصيات الوطنية التي صنعت تحولا رئيسا في القطاعات التي عملوا بها ،وننشر الحلقة الثالثة من سيرة معالي الشيخ جميل الحجيلان وصياغته للتحول الإعلامي بعد نشوء المؤسسات الصحفية.

في صفحات "السينما" نقدم حوارا مع المخرجة والكاتبة السعودية هناء العمير ،تتحدث فيه عن مشاركاتها في مهرجان أفلام السعودية وعن حيثيات اختيارها لرواية "غواصو الأحقاف" للكاتبة أمل الفاران، لتحويلها إلى عمل سينمائي وعن فيلمها القادم "الرقص على حافة السيل" الذي فاز بجزء من تمويله من مهرجان القاهرة السينمائي.

في صفحات السينما أيضا يتناول الزميل الأستاذ سعد أحمد ضيف فيلم هوبال ويقدم قراءة انطباعية ونقدية عن هذا الفيلم الذي يجد اقبالا على مشاهدته في دور السينما حاليا. "التحقيق" يتناول الصقور والصقارة هواية وموروثا،يؤكد خلاله الأستاذ وليد الطويل أهمية وجود نادي الصقور لرعاية هذه الهواية ودعم محبيها.

في صفحات الحوار، يجري الأستاذ معتصم الشاعر حوارا مع الروائي التشادي روزي جدي، عن أعماله الروائية وعن حضور اللغة العربية في وجدان الشعب التشادي رغم محاولات المستعمر لطمس الهوية الإسلامية والعربية.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2844

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | المملكة تتطلع لاستمرار التعاون مع أميركا في مختلف المجالات.. القيادة تهنئ ترمب بمناسبة تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة.

أكاديميات

54 | د .محمد حمد القنيبط: البيروقراطية والتخطيط !؟

الحوار

52 | الروائي التشادي روزي جدي : الكتابة هي طريقتي في الاحتجاج على ما يحدث في العالم .

شخصيات وسِيَر

14 | د. عبدالعزيز بن سلمة.. وقفات وخواطر مع مذكرات جميل الحجيلان (3 - 5) .. هل خُذِلَ حُلُمُ المؤسسات الصحفية ؟

سينما

48 | فيلم هوبال.. قيود الفكر الأعزل.

الكلام الأخير

66 | العالم على رجل واحدة. يكتبه: م. علي بن سعد السرحان

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

المملكة تتطلع لاستمرار التعاون مع أميركا في مختلف المجالات..

القيادة تهنئ ترمب بمناسبة تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة.

واس، الوكالات

حضرت صاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية، ممثلة عن المملكة حفل تنصيب فخامة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، والفعاليات المصاحبة.

ونقلت سموها تهاني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لفخامة الرئيس الأميركي بمناسبة تنصيبه مجددًا لرئاسة الولايات المتحدة الأميركية، مؤكدةً تمنيات القيادة السعودية -حفظها الله- للرئيس الأميركي بالنجاح والتوفيق في مهامه.

وأشارت سموها إلى أهمية العلاقات التاريخية والشراكة الإستراتيجية بين البلدين، وأضافت: «لقد مر ما يقرب من 80 عامًا منذ أن التقى جلالة المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود -طيب الله ثراه- بالرئيس الأميركي الأسبق فرانكلين روزفلت في شهر فبراير عام 1945، حيث تم وضع الأسس لعلاقات متينة بين البلدين الصديقين، ومنذ ذلك الحين، نجحت الشراكة الإستراتيجية بين البلدين في تعزيز الأمن والسلام وتجاوز العديد من التحديات السياسية والاقتصادية معًا».

وأشارت سمو السفيرة إلى أن حكومة المملكة تتطلع إلى استمرار التعاون مع الولايات المتحدة في مختلف المجالات، خاصة في ظل التحديات الراهنة التي تواجه منطقة الشرق الأوسط. مؤكدة عمق العلاقات السعودية الأميركية، التي تمتد لعقود من الزمن وتشمل مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية، في إطار الشراكة التي تسعى لتعزيز الاستقرار والأمن العالميين.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب في خطاب تنصيبه أمس الاثنين: إنه يريد أن يترك إرثاً كـ«صانع سلام وموحد»، وأضاف: «هذا هو ما أريده، صانع سلام وموحد»، وتابع: «يسعدني أن أقول إنه قبل يوم واحد من تولي

منصبي، عاد الرهائن في الشرق الأوسط إلى عائلاتهم»، في إشارة إلى وقف إطلاق النار واتفاق تبادل الرهائن في حرب غزة.
ووصف ترمب فترة ولايته المقبلة كرئيس بأنها ستكون «أعظم أربعة أعوام في التاريخ الأميركي».
وقال ترمب في خطاب التنصيب في الكابيتول الأميركي في واشنطن: «نحن نقف على أعتاب أعظم أربعة أعوام في التاريخ الأميركي».
وتعهد بإعادة وظائف التصنيع إلى الولايات المتحدة، قائلاً: «أميركا ستكون دولة صناعية مجدداً».
وذكر ترمب أن الولايات المتحدة ستستغل احتياطياتها من النفط والغاز للقيام بذلك «وسوف تصدر الطاقة الأميركية إلى جميع أنحاء العالم».
وقال في خطابه: «العصر الذهبي لأميركا يبدأ الآن»، وأضاف: «سأضع ببساطة أميركا أولاً».
وأعلن ترمب أن الحكومة تواجه «أزمة ثقة»، وقال إنه في ظل إدارته «ستتم استعادة سيادتنا، واستعادة أمننا، وإعادة التوازن لموازين العدالة».
وأشار ترمب في خطابه إلى ما أسماه الفساد وعدم كفاءة الحكومة والفشل في حماية المواطنين الأميركيين من المجرمين، والفشل في معالجة الهجرة غير الشرعية وعدم القدرة على التعامل مع الأزمات مثل الفيضانات الأخيرة في ولاية نورث كارولينا وحرائق الغابات في لوس أنجليس.
وتابع ترمب في خطابه: «لدينا نظام صحي عام لا يقوم بعمله في أوقات الكوارث، ومع ذلك يتم إنفاق أموال عليه أكثر من أي بلد في أي مكان في العالم، ولدينا نظام تعليمي يعلم أطفالنا أن يخجلوا من أنفسهم، في كثير من الحالات، وأن نكره بلادنا، على الرغم من الحب الذي نحاول جاهدين أن نقدمه لهم».
وأضاف: «كل هذا سيتغير ابتداء من اليوم، وسيتغير بسرعة كبيرة... من هذه اللحظة فصاعداً، انتهى تراجع أميركا».

رأي اليمامة

الشباب وأسئلة الهوية.

جاء تحذير المتحدث الرسمي في رئاسة أمن الدولة خلال مشاركته في ندوة «الإرجاف وسبل مواجهته» في وقت بالغ الحساسية والتعقيد من خلال ما يجري على وسائل التواصل من حملات ممنهجة تستهدف المملكة وشعبها، وتسعى إلى خلق دعاية تعمل على خلخلة التماسك المجتمعي، وضرب العلاقة الفريدة بين القيادة والمجتمع، وبث العديد من الشائعات المغرضة التي تتناقض مع حقيقة المملكة وحقيقة القيم التي تعمل من خلالها، ليؤكد على جملة من القضايا الرئيسية في هذه المرحلة المعقدة، وما يجري فيها من محاولات استهداف حثيثة للمشروع السعودي الذي بدأ ينهض ويبتلع كل ما في طريقه من أجندات ومشاريع كان يعدّ لها طيلة عقود مضت.

ركّز المتحدث على التحذير من مغبّة الانجرار خلف «السردية المضادة»، كما وصفها، والتي تسعى إلى خلق حالة فراغ مجتمعي يمكّن أولئك المرجفين من ملئها بالبدائل الأيديولوجية الخطيرة التي تسعى إلى بتر المواطن عن مكوّناته الأساسية (الدينية، والوطنية، والقيمية، والمجتمعية)، إلا أنه في ذات الوقت أشار بوضوح إلى ضرورة استشعار أن «اتساقنا مع حدودنا الفكرية لا يعني أن نكون في قطيعة مع الآخر؛ فمن المهم أن نعرف الآخر جيداً، ولكن دون أن نذوب فيه على حساب ماهيتنا». وهذا استدراك مهم جداً في التفريق بين التماسك المطلوب في هذه المرحلة، وبين عدم الانغلاق والعزلة، بل إن المملكة في هذه المرحلة بالذات لم تعد قابلةً للعزلة عن محيطها أو عن العالم في الوقت الذي أصبحت فيه أحد أهم اللاعبين الرئيسين في المنطقة، وأحد أهم المؤثرين عالمياً.

الملمح الأبرز في هذا، أن «قلق الهوية» الذي كان عادةً موضوعاً تطرقه أسئلة المثقفين والمفكرين وزوايا مقالات الرأي بات الآن في هذا التوقيت موضوعاً أمنياً. وهذا يعني جدّية «أسئلة الهوية» وتبدّياتها في هذه المرحلة العاصفة ثقافياً على كافة الصعد. وبما أننا في هذا المنعطف الحاد الذي بات فيه التغيير في أنماط الحياة والتصورات أكثر عنفاً من أي وقت مضى؛ فيصبح من الضروري أن يفتح ذلك المزيد من فرص النقاش الفكري والمجتمعي حول «ماهية الهُوية في زمن متسارع التغيير»، وكل ذلك بما يثمر في صيانة منظومة القيم الثابتة التي نحملها معناً كملامح لنا في كل مرحلة زمنية.

اليمامة

المجلس يشيد برؤى ومبادرات ومشروعات مؤتمر ومعرض الحج..

مجلس الوزراء يأمل مساهمة وقف إطلاق النار في إنهاء الحرب الإسرائيلية.

واس

رأسَ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في العُلا.

وفي بداية الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه سمو ولي العهد - حفظه الله -، من فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، وما جرى خلاله من استعراض العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

وعدّ المجلس، تأسيس مجلس الشراكة الإستراتيجية بين المملكة وجمهورية سنغافورة، وانعقاد الاجتماع الأول لمجلس التنسيق السعودي التايلندي؛ خطوتين جديدتين في إطار تعزيز جسور التواصل مع جميع دول العالم، ودعم أوجه التنسيق الثنائي؛ بما يحقق المصالح والأهداف المشتركة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تابع مستجدات الأحداث على الساحة الإقليمية والدولية، معبرًا عن التهنئة لفخامة الرئيس دونالد جي ترمب بمناسبة أدائه اليمين الدستورية وتوليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، ومنوهًا بالعلاقات المميزة بين البلدين الصديقين.

وأعرب المجلس، عن أمله أن يسهم اتفاق وقف إطلاق النار بقطاع غزة في إنهاء الحرب الإسرائيلية الوحشية، ومعالجة أساس الصراع من خلال تمكين الشعب الفلسطيني الشقيق من حقوقه، وفي مقدمتها قيام دولته المستقلة على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية.

وتناول مجلس الوزراء مخرجات استضافة المملكة عددًا من المؤتمرات الدولية، مثنيًا في هذا السياق على ما تضمنه مؤتمر ومعرض الحج من رؤى ومبادرات ومشاريع؛ جسدت جوانب من جهود هذه الدولة المباركة في العناية بقاصدي الحرمين الشريفين، وحرصها على تمكين أكبر عدد من المسلمين في أنحاء العالم من أداء مناسك الحج والعمرة، ويتجلى ذلك في الترحيب بأكثر من (18) مليون حاج ومعتمر من خارج المملكة خلال عام 2024م، والاستمرار في رفع جودة الخدمات المقدمة لهم إلى أعلى المستويات.

وبين معاليه أن المجلس نوّه بما اشتملت عليه النسخة (الرابعة) من مؤتمر التعدين الدولي من مشاركة دولية واسعة، وتوقيع (126) اتفاقية ومذكرة تفاهم بقيمة إجمالية بلغت (107) مليارات ريال، إضافة إلى إطلاقات نوعيّة ستسهم - بمشيئة الله - في تحفيز نمو القطاع في المملكة والعالم.

واستعرض مجلس الوزراء، إحصاءات ومؤشرات أداء مجموعة من القطاعات الرئيسة والحيوية، مشيدًا بما حققه القطاع الزراعي من نسب اكتفاء ذاتي مرتفعة في كثير من المنتجات والمحاصيل، وبالنتائج الرائدة والأرقام القياسية المسجلة في مختلف مشاريع قطاع المياه، معززة بذلك فاعلية الإستراتيجيات والخطط والبرامج الداعمة لمستهدفات الأمن الغذائي والمائي والتنمية المستدامة.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية وإدارة الرياضة التابعة لرئاسة مجلس الوزراء في الجمهورية الإيطالية للتعاون في مجال الرياضة، والتوقيع عليه.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ولجنة الشؤون الدينية وتنظيم

التقاليد والاحتفالات والمراسم لدى حكومة جمهورية طاجيكستان.

رابعاً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المنغولي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة البيئة والسياحة في منغوليا في مجال المحميات الطبيعية، والتوقيع عليه.

خامساً:

تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية تعاون بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية والمنتدى الاقتصادي العالمي في مجال الصحة الافتراضية.

سادساً:

تفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة في المملكة العربية السعودية وإدارة الدولة لتنظيم السوق في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال تقويم المطابقة، والتوقيع عليه.

سابعاً:

تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

ثامناً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية ووزارة الإعلام في مملكة البحرين للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيوني.

تاسعاً:

الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية والوكالة الحكومية للملكية الفكرية والابتكار التابعة لمجلس وزراء جمهورية قيرغيزستان.

عاشراً:

تفويض معالي رئيس الديوان العام للمحاسبة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البيلاروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية ولجنة التدقيق في الدولة في جمهورية بيلاروسيا للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني، والتوقيع عليه.

حادي عشر:

تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن مشروع مذكرة تعاون في شأن التعاون التنموي بين الصندوق السعودي للتنمية في المملكة العربية السعودية وصندوق الودائع والقروض الإيطالي في الجمهورية الإيطالية، والتوقيع عليه.

ثاني عشر:

الموافقة على مذكرة تعاون بين جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ومؤسسة الشارقة لرياضة المرأة.

ثالث عشر:

الموافقة على تعديل قراري مجلس الوزراء المتعلقين بالمتطلبات اللازم مراعاتها في المسافات الآمنة حول محطات الغاز، واستخدام الأراضي المحيطة بها وتطويرها.

رابع عشر:

الموافقة على السياسة الوطنية للقضاء على العمل الجبري في المملكة العربية السعودية.

خامس عشر:

اعتماد الحسابات الختامية لمركز دعم اتخاذ القرار، وبنك التصدير والاستيراد السعودي، ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، وجامعة تبوك، لأعوام مالية سابقة.

سادس عشر:

الموافقة على ترقية فلاح بن محمد بن فلاح آل زبار السبيعي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية، وترقية علي بن محمد بن علي عامري إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصحة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الصناعة والثروة المعدنية، والاقتصاد والتخطيط)، والهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء، والهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، والمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وأكاديمية مهد الرياضية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الغلاف

كتب ـ
أحمد الغــر

صناعة الخوص..

جدائل من سعف النخيل.

حينما تُشرق شمس الأصالة على واحات الثقافة السعودية، تتجلى الحرف اليدوية كنجوم مضيئة في سماء التراث، إنها ليست مجرد صناعات تقليدية، بل هي شواهد حيّة على عمق التاريخ والهوية، وفي إطار الاحتفاء بعام ٢٠٢٥ الذي أُعلن عنه «عام الحرف اليدوية»، تُسلط «اليمامة» الضوء على هذه المهن التقليدية التي تجسد عُمق الهوية الثقافية وروح الإبداع، ومن بين تلك الحرف التي قاومت عجلة الزمن ونبضت بالحياة جيلاً بعد جيل، تبرز صناعة الخوص، حرفة ارتبطت بالنخلة، رمز العطاء في الجزيرة العربية، هذه الصناعة ليست مجرد تقنية لتحويل سعف النخيل إلى منتجات عملية، بل تعبير عن إبداع الإنسان وقدرته على تحويل الطبيعة إلى فنّ خالد.

قصة تُروى عبر سعف النخيل

في مختلف مناطق المملكة، حيث تمتد النخيل شامخة كرمزٍ للعطاء والاستمرارية، وُلدت صناعة الخوص كواحدة من أقدم الحرف اليدوية التي تحمل عبق التاريخ وروح التراث، هذه الحرفة التي تعود جذورها إلى القدم، ظهرت حين أدرك سكان المناطق الريفية قيمة سعف النخيل كأحد الموارد المتجددة في بيئتهم، لم يكن سعف النخيل مجرد نفايات زراعية، بل كنزًا طبيعيًا متعدد الاستخدامات، استخدمه الإنسان لصنع أدوات حياته اليومية، بدءًا من السلال التي تحمل ثمار الأرض، مرورًا بالحصر التي تُستخدم كأرضيات للمنازل، وصولاً إلى سفر الطعام التي تجمع أفراد الأسرة على مائدة واحدة، وتنتشر حرفة الخوص بشكل رئيسي في المناطق التي تزدهر فيها زراعة النخيل، مثل الأحساء في المنطقة الشرقية، التي تعد موطنًا لأكبر واحة نخيل في العالم، والقصيم في وسط

المملكة، حيث يبرع الحرفيون في تحويل سعف النخيل إلى قطع فنية نابضة بالحياة. كما تُمارَس هذه الحرفة في المدينة المنورة وفي مناطق الجنوب مثل نجران وجازان، حيث تُشكّل الخوصيات جزءًا لا يتجزأ من حياة السكان اليومية.

من البساطة إلى الإتقان

تُعتبر صناعة الخوص انعكاسًا للابتكار البشري في استخدام موارد البيئة المحلية، حيث تبدأ العملية بتحضير المادة الأساسية؛ وهي سعف النخيل، حيث يُجمَع السعف بعناية من النخيل، ثم يُنظف من الشوائب قبل أن يخضع لعملية تجفيف دقيقة تحت أشعة الشمس، وبعد ذلك يتم نقعه في الماء لفترات متفاوتة حسب درجة الصلابة المطلوبة، لتليينه وجعله مرنًا وقابلًا للتشكيل، هذه الخطوة هي الأساس الذي يُبنى عليه العمل، إذ تتحول الألياف القاسية إلى مادة طيّعة تنبض بالحياة بين أيدي الحرفيين، ثم تبدأ المرحلة التالية بتقطيع السعف إلى شرائح رفيعة تُعرف باسم «السفايف»، وهي اللبنة الأولى في صناعة الخوص، يُعتبر اختيار نوع السعف جزءًا لا يتجزأ من الحرفة، فالسعف الأبيض الناتج عن التجفيف المكثف يُستخدم للمنتجات الفاخرة مثل الحقائب أو الزخارف المنزلية، في حين يُفضل السعف الأخضر لصناعة المنتجات العملية مثل السلال والحصران.

العملية لا تتوقف عند الجدل والحياكة فحسب؛ بل تتضمن صبغ السعف بألوان طبيعية مستخلصة من النباتات المحلية، ما يضيف طابعًا فريدًا لكل قطعة ويعكس حس الإبداع المتجذر، كما يشمل العمل أيضا دراسة خصائص المواد واختيار الأنسب لكل منتج، وتُستخدم أدوات بسيطة مثل المخايط لتشبيك السفايف يدويًا، وتُجدل هذه الشرائح بدقة متناهية لتشكيل قطع متنوعة، مثل: السلال والحصر، وأحيانًا يتم إضافة زخارف أو تطريزات لتجميل المنتجات النهائية، وتتطلب هذه العملية براعة وصبرًا كبيرين، حيث تُنسج الشرائح بحركات متكررة ودقيقة، غالبًا باستخدام أنماط هندسية أو زخارف تقليدية تُميز كل منطقة عن الأخرى، وقد برع الحرفيون السعوديون في إنتاج قطع فنية تُظهر تفاصيل دقيقة وزخارف مستوحاة من بيئة مناطقهم، وأنماط ذات طابع تراثي فريد، حيث تعكس كل قطعة هوية المنطقة وروحها.

حافظات التراث ومبدعات الفن

كانت المرأة السعودية عبر العصور حجر الزاوية في صناعة الخوص، حيث لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على هذه الحرفة التقليدية ونقلها عبر الأجيال، ففي أركان القرى والواحات، تجتمع الأمهات والجدات في حلقات، حيث تختلط أصوات الحكايات بأصوات السعف وهي تُطوى وتُجدل بأيدٍ متمرسة، تلك الأجواء ليست مجرد مشاهد عابرة، بل هي انعكاس لروابط اجتماعية وثقافية عميقة، تجعل من حرفة الخوص جزءًا لا يتجزأ من هوية المرأة السعودية وحياتها اليومية، وتلعب النساء دورًا مزدوجًا في هذه الحرفة؛ فهن حافظات التراث ومبدعات الفن، وبمهاراتهم المتوارثة يُبدعن في تحويل سعف النخيل إلى منتجات

حرف تتناقلها الأجيال

نسيجٌ تمنحه الطبيعة، وفنٌ تُشكله الموهبة

متقنة تُلبي الاحتياجات المنزلية مثل السلال والحصر وسُفر الطعام، وتُضفي على الحياة اليومية لمسة من الجمال والدفء.

ومع تطور الزمن، لم تبق منتجات الخوص حبيسة الأواني المنزلية، بل تطورت لتواكب احتياجات العصر الحديث، حيث استطاعت المرأة السعودية إدخال لمسات عصرية على هذه الحرفة، حيث أصبحت تُستخدم في تصميم الحقائب والإكسسوارات والزينة الشخصية مثل المظلات والقبعات والمهفات، مما أكسبها انتشارًا واسعًا في الأسواق المحلية والعالمية، هذه التحولات لم تُضعف الجوهر التقليدي للحرفة، بل أظهرت قدرتها على التطور والبقاء كجسر يربط بين الأصالة والحداثة. فمن الأحساء إلى نجران، ومن القصيم إلى جازان، تستمر النساء السعوديات في سرد قصة الخوص، ليس فقط كحرفة يدوية، ولكن كتعبير عن هوية وطنية عميقة الجذور، تجعل من كل قطعة منتجًا يحمل بصمة الحب والمهارة والإبداع.

من كرم النخيل، وعراقة أهل المملكة.. استمد فن الخوص أصالته، وجماله

مستقبل صناعة الخوص

رغم التحولات الكبيرة التي شهدها المجتمع، لا تزال صناعة الخوص تحظى بمكانة خاصة، وتبقى شاهدة على أصالة الماضي وإلهامًا للمستقبل، ومع إطلاق رؤية ٢٠٣٠، أصبحت هذه الحرفة أحد ركائز الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الوطني وتعزيز السياحة الثقافية، ومن خلال مبادرات وزارة الثقافة وهيئة التراث والمعهد الملكي للفنون التقليدية (ورث)، يتم تدريب الأجيال الجديدة على هذه المهارات عبر ورش عمل وبرامج متخصصة تهدف إلى إحياء الحرف التقليدية وربطها بمتطلبات العصر الحديث، وتأتي هذه الجهود متزامنة مع توفير دعم كبير للحرفيين، بدءًا من التدريب وصولًا إلى تمويل مشاريعهم.

إضافة إلى ذلك تم افتتاح منافذ بيع عصرية تُعرض فيها منتجات الخوص كقطع فنية تعكس جماليات الثقافة السعودية وروحها الإبداعية، فتلك المنتجات التي بدأت كأدوات بسيطة تُستخدم في الحياة اليومية، تحولت اليوم إلى رموز إبداعية تُزين المنازل والمساحات العامة، وتجذب أنظار المهتمين بالفنون التقليدية محليًا ودوليًا، ومع استمرار دعم الحكومة والجهات الثقافية، تبرز أهمية صناعة الخوص كرمز يعكس الهوية السعودية، ويمكن لهذه الحرفة أن تنمو لتصبح ليس فقط مصدرًا اقتصاديًا حيويًا، بل أيضًا جسرًا يربط بين عبق الماضي وإبداع الحاضر، وإرثًا خالدًا يلهم الأجيال القادمة للحفاظ على هذا الكنز الثقافي الفريد.

قصة تُروى عبر سعف النخيل

التعليم.. صراط التنمية.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

مر"التعليم" عبر التاريخ بمراحل مختلفة تعكس تطور البشرية واحتياجاتها. ففي العصور البدائية اعتمد "التعليم" على التقليد والملاحظة، حيث يتعلم الأفراد مهارات الصيد والزراعة وأعمال الحرف. أما في الحضارات القديمة - السومرية والبابلية - فقد كان "التعليم" نخبويًا إلى حد كبير، حيث اقتصر على الكَهَنَة والكَتَبَة، مع استخدام الألواح الحجرية وورق البردي. وركز "التعليم" في تلك الحضارات على المعتقدات والفلك والقانون. أما اليونانيون، فقد كانت اهتماماتهم متركزة على الفلسفة والخطابة، وفي "روما" ركز "التعليم" على السياسة والقانون. في العصور الوسطى ظهرت الجامعات الأولى مثل "جامعة بولونيا" في شمال إيطاليا عام 1088م و"جامعة السوربون" في باريس عام 1150م. أُنشئت المدارس والمكتبات العامة، مثل "بيت الحكمة" في بغداد، حيث كان "التعليم" في المنطقة العربية يشمل الفقه والعلوم الطبيعية والفلك والفلسفة، مع التركيز على اللغة العربية. وبسطوع شمس العصر الحديث، وتحديدًا في عام 1440م، اخترع المهندس الألماني "يوهان جوتنبرج" الطباعة باستخدام الحروف المعدنية المتحركة، وساهم هذا التطور في نشر الكتب وجعل "التعليم" أكثر انتشارًا. وقد شهد العصر الحديث ثورة تعليمية بفضل التكنولوجيا الحديثة وأدوات "التعليم" الإلكترونية والإنترنت والذكاء الاصطناعي. ويبدو أن المستقبل يحمل المزيد من التغيير، مع تربع "التعليم" على المسرح مدى الحياة.

في العصر الرقمي، أصبحت التكنولوجيا الحديثة وسيلة لا غنى عنها لتطوير "التعليم". فالذكاء الاصطناعي، والمنصات الإلكترونية، وإنترنت الأشياء تحدث جميعها تغييرًا جوهريًا في كيفية التعلم والتعليم، ومع ذلك، فإن هذه التغيرات تضع تحديات جديدة أمام الدول النامية، حيث تحتاج هذه الدول إلى تطوير بنية تحتية تقنية، وتعزيز المهارات الرقمية للمعلمين والطلاب على حد سواء. وهناك مبادرات ناجحة تلهم العالم - على سبيل الإشادة لا الحصر "مبادرة مسك الخيرية" في "المملكة العربية السعودية" التي تمكن الشباب من خلال برامج تعليمية مبتكرة لتعزيز فرصهم الوظيفية والاستثمارية، وربط "التعليم" بسوق العمل المحلي والدولي. وهناك مبادرة دولية أخرى لابد أن تؤخذ بعين الفحص والدراسة، إنها أكاديمية "خان أكاديمي Khan Academy" التي طورها "المهندس سلمان خان" أكاديمي أمريكي من أصل بنغلاديشي، والتي تهدف إلى تقديم تعليم مجاني وعالي الجودة لأي شخص في أي مكان في العالم، وهي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة لتوفير محتوىً تعليمي حديث بأسلوب مبتكر وشامل، وتعتمد هذه المبادرة على مفهوم التعلم الشخصي، حيث يمكن للطلاب اختيار المواد التعليمية حسب ظروفهم الخاصة، إنها مثال بارز على كيفية تسهيل التعليم الإلكتروني الوصول إلى ملايين الطالبات، والطلاب حول العالم.

على الرغم من التقدم الذي حققه "التعليم" في العصر الحديث، إلا أنه لا يزال يواجه تحديات كبيرة في أنحاء كثيرة من العالم. فهناك ملايين الأطفال يهيمون خارج أسوار المدارس، شُعث الرؤوس ، ممزقي الثياب بسبب الحروب المسلحة، والنزاعات الإثنية، والصراعات الطائفية المشؤومة، إضافة إلى تفشي الفقر المدقع، خاصة في أواسط أفريقيا، وفي أنحاء كثيرة من أمريكا اللاتينية ومناطق واسعة من آسيا، حيث تشير تقارير "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - اليونسكو" إلى أن حوالي (244) مليون طفل وشاب في العالم لا يزالون خارج النظام التعليمي، ما يمثل تحديًا كبيرًا لتحقيق التنمية المستدامة. كما تعاني الدول النامية من فجوة متزايدة في جودة "التعليم" مقارنة بالدول المتقدمة.

"التعليم" ليس مجرد وسيلة لاكتساب المعرفة فحسب، بل هو الأساس الذي تقوم عليه نهضة الأمم وتطورها. فمن خلال "التعليم" تتحقق العدالة الاجتماعية، وبواسطته يكتسب الأفراد فرصًا متساوية للنمو والإبداع. كما يلعب "التعليم" دورًا مركزيًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) ، لا سيما "الهدف الرابع" الذي يدعو إلى ضمان "التعليم الجيد" والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة. ومن خلال "التعليم" يمكن محاربة الفقر، وتحسين الصحة العامة، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وبناء مجتمعات قادرة على مواجهة التغيرات المناخية والاقتصادية الحادة. وبناءً على كل هذا وذاك فقد أعلنت "هيئة الأمم المتحدة" يوم 24 يناير من كل عام، يومًا دوليًا للتعليم، ليكون مناسبة سنوية مهمة تتجدد فيها الدعوات للاعتراف بالدور الحيوي الذي يلعبه "التعليم" في بناء مجتمعات آمنة ومطمئنة، ووسيلة حاسمة لتعميق التفاهم بين الأمم، وأداة فعالة لتكريس السلام العالمي. وفي هذا اليوم يجدر بنا الالتزام بتعزيز "التعليم" باعتباره الصراط المستقيم للتنمية، وهو السبيل الوحيد لتحقيق عالم أكثر عدلًا واستدامة. وهنا يتحول "التعليم" من حلم بعيد المنال إلى حقيقة واعدة لكل طفل محروم، ولكل شاب مشرد حول العالم.

دعونا نعمل يدًا بيد لتحويل هذا الحلم إلى واقع يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وبناء مستقبل أفضل للجميع.

د. عائض الردادي في « دارة العرب»..

عاتق البلادي علامة الحجاز بين الجحود والإنصاف.

اليمامة - خاص

افتتح الدكتور عائض الردادي محاضرته بمقولة عابد خزندار عن عاتق البلادي: "كان أستاذنا الكبير محمد حسين زيدان يصف مجتمعنا بأنه مجتمع دفان، وهو يعني أننا ندفن أصحاب المواهب في بلدنا ،وقد نكتب عنه كلمة رثاء،كما نفعل الآن عندما يتوفاهم الموت، ثم بعد ذلك ننساهم إلى الأبد، مع أنه أنشأ موسوعة علمية قلّ أن يوجد نظيرها ليس في المملكة فحسب، بل على مستوى العالم العربي كله" .

وأوضح أنه أورد هذا الاستدلال لأنه يكشف الجحود الذي لحق بعاتق البلادي في حياته وبعد مماته،مع ما له من فضل في تاريخ بلادنا وجغرافيتها وأنسابها.

جاء ذلك في محاضرة بعنوان" عاتق البلادي علامة الحجاز بين الجحود والإنصاف"،قدمها في "دارة العرب"، وأدارها د. عبدالرحمن المديرس، يوم السبت 11 رجب 1446هـ الموافق 11 كانون الثاني (يناير) 2025م.

وقال: إن عاتق البلادي علم من أعلام الثقافة في بلادنا، وإنه لم يعتمد على النقل عن العلماء القدامى، بل وقف على كثير من المواضع وحددها ووصفها بما هي عليه الآن، كما هو واضح في مؤلفاته.

وأوضح أن الدارسين لم يعطوا هذا العالم حقه من الدراسة والعناية بإنتاجه العلمي، وحسبه أنه ترك إرثًا من العلم يرقى للدراسة، فضلًا عن التراث الذي تركه للأجيال، جغرافيًا ومؤرخًا ونسابة.

ثم ذكر ذكر شهادات بعض الأعلام عن البلادي، ومنها كلمة صاحب المعالي الأستاذ محمد عبده يماني، رحمه الله، الذي أبرز جهوده العلمية وتحدث عن صفاته الشخصية النبيلة، كما ذكر تكريم نادي مكة الأدبي لعاتق البلادي لما له من فضل بما قدمه من علم ومؤلفات وأبحاث أثرت المكتبة.

ثم تحدث عن أبرز مؤلفات البلادي وقال: إن "معجم معالم الحجاز"،الذي صدر في عشرة أجزاء، هو من أفضل مؤلفاته، وصحح فيه ما وقع فيه السابقون من أخطاء، وكشف في مقدمته أنه قام بأكثر من ستين رحلة في سبع سنوات؛ للوقوف على المعالم التاريخية لتأليف هذا المعجم، وذكر أن الطبعة الثانية من هذا الكتاب كان يعتزم نشرها قبل وفاته بعد تنقيحه.

وأضاف المحاضر أن البلادي جعل مكة المكرمة مركز انطلاقته في رحلاته شرقًا وغربًا وجنوبًا، كون فيها وصف الأماكن والتعريف بها تعريفًا حديثًا وضمنها ما ورد في كتب الأقدمين، ثم قدم نبذة عن مؤلفاته التاريخية عن مكة المكرمة، كما استعرض رحلاته في مختلف

أماكن جزيرة العرب وما كتب عنها.
كما تحدث عن كتاب "معجم قبائل الحجاز"، وكتاب "معجم قبائل الجزيرة العربية المتفقة اسمًا والمختلفة نسبًا"، وأوضح المحاضر أنه لو بقي عاتق البلادي إلى زماننا لرأى في وسائل التواصل الاجتماعي العجب العجاب من الأدعياء في علم الأنساب.
وقال المحاضر: إن من أنفس ما كتبه البلادي كتاب "على ربى نجد" ، ذاكرًا ديارها في الجاهلية والإسلام، وقد ألحق بالكتاب معجمًا تاريخيًا وجغرافيًا، وفي إطار اهتمامه في المعجمات يأتي كتابه "المعالم الجغرافية في السيرة النبوية"، وهو معجم يحوي جميع المواضع التي وردت في كتب السيرة النبوية، موضحًا أن أهم الكتب التي تركها في التصويبات "كتاب المصحح في تاريخ مكة المكرمة" وفيه تناول جلّ ما كُتب عن مكة بالتصحيح والنقد، وكتاب "محراث التراث" وكتاب الإيضاح" وهو تصحيح لما جاء في المؤلفات الحديثة عن بلادنا في العصر الحديث، مصححًا ما فيها من أخطاء وهو من أنفس كتبه.
وقال إنه ترك 42 كتابًا منها ما هو في جزء ومنها ما هو في عدة أجزاء، وأن الوقت لا يتسع للحديث عنها، لكنه قدم إطلالة سريعة عن مؤلفاته، ثم ذكر جهوده في عملية النشر، وإنشائه ل(دار مكة للطباعة والنشر)، التي طبع فيها كتبه وكتب غيره، ووصفها بأنها تعنى بتراث وتاريخ جزيرة العرب، مستغربًا من عدم تكريمها ضمن دور النشر التي كُرمت في معرض الرياض للكتاب.

المهندس معن بن حمد الجاسر في حديث مع الأستاذ محمد الحمدان صاحب مكتبة قيس

وعن مكتبة البلادي الخاصة أوضح المحاضر أنه أوصى بها لمكتبة الحرم المكي الشريف، التي قامت بفهرستها وعرضها للباحثين، ثم تحدث عن تكريمه في اثنينة عبدالمقصود خوجه وحصوله على جائزة أمين مدني عام 1423هـ عن بحثه " خبير الحصون والنخيل" ، وأُطلق اسمه على أحد شوارع جده في عهد أمينها المعلمي، واستغرب من عدم وجود اسم شارع في مكة باسمه التي جعلها محور اهتمامه، طالب بالمبادرة بتسمية أحد شوارعها باسمه تكريما وتقديرا لما قدمه، ودعا في الختام إلى العناية بتراث البلادي وتكريمه.
ثم فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي أثرت الموضوع، وتفضل بالرد عليها.

شخصيات وسِيَر

وقفات وخواطر مع مذكرات جميل الحجيلان (3 - 5) ..

هل خُذِلَ حُلُمُ المؤسسات الصحفية ؟

شهد النصف الأول من ثمانينيات القرن الهجري الماضي- الستينيات الميلادية- حرباً- بل حروباً- إعلامية شعواء في الشرق العربي، أدواتها الإذاعات في المقام الأول ثم الصحافة، بما فيها الصحافة اللبنانية التي كانت صحف ومجلات كثيرة منها منخرطة في تلك الحرب، بالوكالة عن بعض الدول العربية المتبارزة: مصر والعراق وسوريا... وتجاوزت تأثيرات تلك الحرب الإعلامية التي وظفت فيها أفكار وشعارات فكرية وأيديولوجية مختلفة الدول الثلاث المشتركة فيها لتطال المملكة والأردن وإمارات الخليج العربي واليمن.

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

تلك الحرب الإعلامية والأحداث الكبيرة التي أججتها، مثل تهديد عبدالكريم قاسم بضم الكويت إلى العراق وانفصال سوريا عن مصر والإطاحة بنظام الإمامة في اليمن وتورط مصر المتعاظم في الحرب فيها والانقلابات المتعاقبة في العراق وسوريا خلال عام 1963 م... أظهرت غياب دور الإذاعة السعودية وتواضع أداء الصحافة السعودية وعدم قدرتها على الوصول إلى الجمهور في الدول المجاورة للمملكة والمحيطة بها والنفاذ إلى الرأي العام فيها.

من جانب آخر كانت الصحافة العربية المستوردة- من مصر بالدرجة الأولى ولبنان في المرتبة الثانية- تستحوذ على حصة كبيرة من القراء في المملكة. ومع توقف ورود الصحف المصرية من مصر والصحف اللبنانية المدعومة من مصر في لبنان ابتداءً من أواخر عام 1961 م، أصبح المتاح للقراء السعوديين محصوراً بالصحف السعودية وبعض الصحف اللبنانية، ولاحقاً بعض الصحف الكويتية، بعد فترة إلغاء للصحافة الأهلية فيها دامت ثلاثة أعوام. ولاحقاً- منذ منتصف التسعينيات الهجرية- السبعينيات الميلادية- وعلى مدى أربعة عقود تقريباً، شهدت البلاد ظاهرتين كبريتين: انفجار إعلاني كبير عمت فوائده الصحف والمجلات السعودية ومؤسساتها، وتضخم أعداد الصحف والمجلات العربية المستوردة التي وجدت في السوق السعودية منجم ذهب إعلانياً ومن حيث المبيعات، قبل أن يبدأ العد التنازلي العكسي المتسارع الذي أحدثته الثورة الرقمية في مجال الصحافة والإعلام، منذ أواخر القرن الميلادي الماضي.

عدد الجمعة
المدينة
هجوم عنيف تشنه الكتائب العمانية المجاهدة ضد قوات الاستعمار البريطاني
يد تودع ويد ترحب

مؤسسا صحيفة « المدينة » وصاحباها السيدان علي وعثمان حافظ«رحمهما الله» يودعان القراء بمناسبة صدور العدد الأخير من الصحيفة (العدد 1410، الجمعة 1383/10/29 هـ الموافق 1964/3/13 م)، والتي استأنفت الصدور في الأحد التالي عن مؤسسة المدينة للصحافة وبترقيم جديد .

وعودة إلى مذكرات جميل الحجيلان، أقول إنه بعد تأسيس وزارة الإعلام وتعيين جميل الحجيلان وزيراً لها تسارع العمل في إيجاد حل يُعين الصحافة السعودية على التغلب

على المعوقات التي حالت دون تطويرها والارتقاء بمستواها؛ على نحو يرضي القراء ويجذب المزيد منهم، ويستجيب لتطلعات قيادة البلاد، وطبعاً تمكينها من القيام بالدور المنتظر منها وقت الأزمات، وقبل إعلان الدولة عن قرارها بإلغاء صحافة الأفراد وتطبيق نظام المؤسسات الصحفية، كان الحجيلان في قلب مخاض ذلك التحول الكبير- منذ تعيينه وزيراً للإعلام بالأمر الملكي رقم 57 وتاريخ 4/11/1382 هـ، الموافق 29/3/1963 م، وحتى الإعلان عن النظام الجديد في وسائل الإعلام المحلية شهر شعبان 1383 هـ، الموافق لشهر فبراير 1964 م. اجتماعات ومراسلات ومفاوضات مع كافة مالكي الصحف والمجلات وزيارات لهم في مقرات صحفهم؛ رويت منها ما يخص مؤسسة اليمامة الصحفية وتفاصيل مراحل تفاهمه ومخاطباته ولقاءاته بشأن تأسيسها مع الشيخ حمد الجاسر في كتاب "حمد الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الرياض" (ص. 361-337). وقد نشرت في الصحافة المحلية خلال عامي 1383 و1384 تفاصيل متفرقة عن لقاءاته مع عدد من رؤساء تحرير الصحف وأصحاب امتيازاتها؛ وكم تمنيت لو أن تلك المرحلة قد وثقت ونُشرت في كتاب مستقل.

ولم يخلُ ذلك المخاض الصعب والشائك بحساسيته- لصلته بفئة عالية الثقافة من كبار أدباء وكتاب وصحفيي المملكة- من بعض المفارقات والمثبطات للوزير الحجيلان، الذي أوكل إليه الأمير فيصل- نائب الملك آنذاك ثم مليك البلاد بعد بضعة أشهر- مسؤولية الإشراف على ذلك التحول الإعلامي الكبير، وإن كان لا يسع هذه الصفحات ذكر معظمها فسأكتفي بإيراد مثال واحد منها. ومن ذلك تلك الافتتاحية التي كتبها رئيس تحرير صحيفة "البلاد" الأستاذ عبدالمجيد شبكشي- رحمه الله- بعنوان: "صحافتنا لن تتحول إلى نشرات"، العدد 1812، في 11/8/1384 هـ، الموافق 13/1/1965 م، التي ورد فيها الآتي: "نشرت جريدة الندوة الغراء أمس للأستاذ عبدالعزيز مؤمنة تعقيباً على ما

كان نشره الزميل الأستاذ محمود عارف عن وقائع اجتماع معالي وزير الإعلام (مع رؤساء تحرير الصحف).. وبالذات عما أشار إليه من أن الصحفيين قد تقدموا إلى معاليه برجاء قيام الوزارة بجمع المعلومات الثقافية والخبرية لأحداث العالم واختيار ما يصلح للنشر منها.. مما يتفق وسياسة الحكومة.. ثم إمداد الصحف بها على شكل نشرات أو تقارير (لتنشرها). وقد كنت أتوقع أن تبادر الجهة المعنية- يقصد الوزارة- فتقول كلمتها، ولذلك آثرت ألا أعقب بشيء.. حتى جاء الأستاذ عبدالعزيز مؤمنة فاستنكر أن تصدر هذه المقترحات من أعضاء مؤسسات صحفية المفروض فيهم أن يكونوا مؤهلين لممارسة مثل هذا العمل التوجيهي الهام ...". وبقية الافتتاحية استنكار لمثل ذلك الطلب ورفض له وتأكيد على أن أعضاء المؤسسات الصحفية لا يرغبون في أن يجعلوا من الصحف في بلادنا مجرد نشرات رسمية تختلف عناوينها ولا تختلف موضوعاتها، موضحاً أن الوزير قد "استبعد ذلك الاقتراح لاعتبارات كان من أهمها ...هو أن تترك للصحافة الحرية فيما تنشره ...".

وما تقدم يطرح تساؤلاً عما إذا كان قد فُكر في تأسيس وكالة وطنية للأنباء أم إن المشاريع الإعلامية الكبرى- تقوية إرسال الإذاعة وتطوير إمكانياتها وأدائها وتأسيس التلفزيون السعودي بمحطاته في مناطق المملكة وتفعيل تواصل المملكة مع وسائل الإعلام الخارجية...- لم تتح التفكير في ذلك. وقد عَبَّرَ بعض القراء والكتاب خلال تلك الفكرة عن الحاجة إلى مثل تلك الوسيلة الإعلامية، ومنهم عبدالرحمن القاضي في صحيفة "قريش"- " وكالة أنباء" في العدد الصادر في 18/6/1383 هـ- وعبدالعزيز العمران- "وكالة سعودية للأنباء"، "الجزيرة"، العدد 7، في 3/4/1384 هـ، الموافق 11/8/1964 م-.

لم يكن الهدف من تحويل صحافة الأفراد إلى مؤسسات يشارك فيها مواطنون من ذوي الخبرات الصحفية الثقافية والقدرات المالية والمؤهلات الإدارية مجرد إصدار مزيد من الصحف اليومية، تضاف إلى ثلاث كانت تصدر قبل تطبيق ذلك النظام- "البلاد"

معالي وزير الإعلام يجتمع برؤساء تحرير الصحف

أحد اجتماعات الوزير مع رؤساء تحرير الصحف، صحيفة « المدينة »، العدد 458، في 1385/5/11 هـ الموافق 1965/19/6 م.

و"المدينة" و"الندوة"-، وإن كان التوازن والشمولية في الانتشار قد أخذا في الاعتبار. الهدف كان إنشاء مؤسسات تصدر عنها صحف ومجلات قادرة على التطور المستمر- مهنياً وفنياً- بقواها الذاتية، في سوق حرة وتنافسية، وكانت ولادة معظم المؤسسات سهلة نوعاً ما، بينما كان خروج اثنتين منها أشبه بالولادة القيصرية وكانت الحصيلة ثماني مؤسسات أنشئت في عهد جديد، وهي: "البلاد"، "المدينة"، "عكاظ"، "مكة" صاحبة امتياز "الندوة"، "اليمامة" صاحبة امتياز صحيفة اليمامة" التي تحولت إلى مجلة، وامتياز جريدة "الرياض"، "الجزيرة"، "الدعوة" و"اليوم". ومنذ الشهور الأولى لتطبيق ذلك النظام والصحف تنشر العديد من المقالات ونصوص محاضرات تناولت مختلف جوانبه وتقيم نتائج تطبيقه؛ وعددٌ منها تطرق إلى إشكاليات العلاقة بين مدير عام المؤسسة ورئيس تحرير الصحيفة التي تصدر عنها، وهي إشكالية تكررت باستمرار وسببت صداعاً لوزارة الإعلام وصراعات أحياناً في بعض المؤسسات الصحفية، أدت إلى التسبب في تعثر بعضها.

ومن أوائل من تطرقوا إلى الطبيعة الإشكالية في العلاقة بين مسؤوليتي مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير، والتي ثبت لاحقاً أنها كانت سبباً رئيساً في إعاقة تطور هذه الصحيفة أو تلك في فترات مختلفة، كان الأستاذ عبدالله القصبي رحمه الله، في محاضرة له بعنوان: "صحافتنا في عهد المؤسسات والرأي العام"- "المدينة"، العدد 221، في 28/7/1384 هـ، الموافق 2/12/1964 م، والتي ذكرت- أي الصحيفة- بأنه بعد إلقائها احتدم نقاش بين المحاضر والأستاذ عزيز ضياء وعدد من الحضور وأن كلاً منهم قد وعد بنشر مرئياته حولها في الصحف ، ومما ورد في تلك المحاضرة التي نشرت في عدة حلقات في الصحيفة ما أسماه المحاضر بـ"المركز الهزيل الذي أعطاه النظام لرئيس التحرير والمركز القوي الذي قدمه النظام لركن الإدارة"، وقال: "كان لهذا التباين أثر كبير في صحافتنا فلقد صعب على الكفاءات التي وصلت إلى مراكز رؤساء التحرير بعد صدور النظام أن تصمد.. والصراع بين الإدارة والتحرير صراع تقليدي في مهنة الصحافة منذ قيامها..".

وإذا ما تجاوزت بعضاً من أهم ما كتب عن نظام المؤسسات الصحفية من ذلك الكم من المقالات- وعذري في ذلك محدودية الحيز المتاح- أقول إن صحافة المؤسسات سارت حتى منتصف تسعينيات القرن الماضي- السبعينيات الميلادية- على نحو رتيب، وثبت أن بعض مدراء العموم لتلك المؤسسات- وبعضهم كانوا مسؤولين سابقين- كانوا عقبة أمام انطلاقتها وتطورها ،وتلك قصة أخرى يطول سردها.

غير أن ما يأخذه الحجيلان على المؤسسات الصحفية هو عدم الاستفادة من فرصة- بل من فرص- ذهبية أتيحت لاحقاً؛ فرص مادية ضخمة، ولهذه الفرصة صلة بارتفاع مداخيل المملكة بفعل الارتفاعات المتتالية في أسعار البترول، والتي نتج عنها طفرة في المشاريع التنموية وثورة في التشييد والبناء وانفجار في الاستهلاك، وتبعاً لذلك تضاعف حجم الإنفاق الإعلاني في السوق السعودية الذي استفادت منه صحف المؤسسات الصحفية ومجلاتها، بل واستفادت منه الصحف والمجلات العربية التي ترد إلى المملكة- الكويتية واللبنانية على وجه الخصوص-، قبل أن يحصل التلفزيون على حصة يسيرة منه، وازدهرت بسبب تلك الطفرة الإعلانية شركات إعلان في لبنان وعدد من الدول الأوروبية.

من جانب آخر، برزت إلى السطح منذ مطلع عام 1978 م؛ ظاهرة انفردت بها الصحافة في الكويت، ثم المملكة فبقية دول الخليج لاحقاً، ألا وهي كثافة الصفحات الإعلانية المتعلقة بالمناسبات. بدأت تلك الظاهرة في الكويت عند وفاة الشيخ صباح السالم الصباح في 31 ديسمبر 1977، حينما نشرت الصحف والمجلات الكويتية كماً هائلاً من إعلانات التعازي استمر عدة أيام؛ وسرعان ما انتقلت هذه الظاهرة- ظاهرة كثافة إعلانات التعازي عند وفاة شخصيات كبيرة- ملوك وحكام، أولياء عهود، أمراء ووزراء ومسؤولين كبار وشيوخ قبائل أو أقاربهم...- سرعان ما انتقلت هذه الظاهرة إلى الصحافة السعودية، فكانت إعلانات التعازي- مع إعلانات التهاني المتزامنة مع تدشين مشاريع كبيرة أو عودة شخصية كبيرة من العلاج

وزير الاعلام يجتمع باعضاء مؤسسات المدينة والبلاد والندوه

معالي الشيخ جميل الحجيلان وزير الاعلام ومعالي الشيخ محمد سرور الصبان عضو مؤسسة البلاد قبل بدء المناقشة في حفل وزير الاعلام لاعضاء المؤسسات.

جده ـ دعا معالي الشيخ جميل الحجيلان وزير الاعلام اعضاء مؤسسات المدينة والبلاد والندوة الى الاجتماع مساء امس في فندق قصر الكندرة بجدة .حضر الاجتماع اعضاء المؤسسات

إلى جانب الوزير الحجيلان يظهر الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله، وزير المالية الأسبق وعضو مؤسسة البلاد، وأحد مؤسسي أول مؤسسة صحفية في المملكة ـ شركة مكة للطباعة والنشر ـ عام 1357 هـ (1938 م)، « المدينة »، العدد 37، في 22/12/1383، الموافق 4/5/1964م.

وإعلانات عيدي الفطر والأضحى واليوم الوطني...- بمثابة المن والسلوى الذي يهطل على الصحيفة أو المجلة، دون عناء منها، إلى حد كانت فيه الصحف والمجلات تعجز عن طباعة كل ما يردها من تعازي أو تهاني... فتنشرها على مدى عدة أيام. ومن باب الإنصاف القول أن الصحف التي تميزت بمستوى مهني وإخراجي عالٍ حظيت بالنصيب الأوفر.

وإلى جانب المكاسب الإعلانية السهلة من تلك الطفرة- والتي استفادت منها الصحف والمجلات جميعها- وإن على نحو متفاوت- حظيت المؤسسات الصحفية من الدولة بمعونة سنوية تمثلت في دعم مالي سنوي واشتراكات في صحفها ومجلاتها، وحظيت كذلك بمنح أراضٍ لمقراتها، علاوة على ما كانت تحصل عليه الصحف والمجلات من إعفاءات جمركية على آلات ومستلزمات الطباعة وورق الصحف منذ مطلع ثمانينيات القرن الهجري الماضي.

ويضاف إلى ذلك ما أصبحت تقدمه وكالة الأنباء السعودية من خدمات إخبارية لتلك المؤسسات- أخبار وتقارير وصور- منذ انطلاقتها في 25/11/1390 هـ، الموافق 23 يناير 1971 م، ورفد الصحف والمجلات بخريجي أقسام الإعلام ابتداءً من عام 1395 هـ، وأولها قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، والذي كان لوزارة الإعلام دور في الإيعاز باستحداثه، ثم من خريجين من أقسام الإعلام التي استحدثت في الجامعات الأخرى.

مداخيل ضخمة صرف النصيب الأكبر منها أرباحاً لأعضاء المؤسسات، ولم يفكر في استثمار نسبة منها لتضمن الحصول على عوائد تعين في الأوقات الصعبة، بل وتضمن استدامة تحقيق الأرباح التي يحصل عليها أعضاء المؤسسات الصحفية نفسها، ولم تفكر أي من تلك المؤسسات في انشاء مركز تكوين وتدريب إعلامي متقدم، أو مركز لدراسة الرأي العام ورصد اتجاهاته وتحليلها، أو إنشاء مراكز دراسات وأبحاث متطور- خصوصاً والبلاد أصبحت تعج بالآلاف من الخبرات الوطنية عالية التأهيل في مجالات عديدة-، أو تكوين صحفيين متخصصين ذوي تأهيل عالٍ في مجال الاقتصاد، أو في مجال البترول والطاقة الذي تحتل المملكة مكانة كبيرة فيه. ولندع جانباً الاستشراف والتفكير المبكر في كيفية تعزيز مواقع تلك المؤسسات لتصمد أمام تطورات الثورة في تكنولوجيا المعلومات وتعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعي.

تبخرت تلك المداخيل الهائلة، ولا يلام الأعضاء المساهمون في ذلك، بل تلام القيادات الصحفية والإدارية في تلك المؤسسات، وتلام كذلك وزارة الإعلام المؤتمنة على حسن تطبيق نظام المؤسسات الصحفية- روحاً ونصاً-، بحكم مشاركة ممثل عنها في جميع اجتماعات الجمعيات العامة للمؤسسات منذ تأسيس كل منها؛ وتلام على عدم التنبه إلى أهمية توجيه نسبة من المداخيل التي حظيت بها المؤسسات منذ بدايات فترة الطفرة إلى الجانب التطويري لصحفها ومجلاتها وتعزيز أوضاعها المالية بالاهتمام بالجانب الاستثماري، في بلاد استفاد من الفرص المتاحة فيها الملايين من ابنائها وأخرين من مشارق الأرض ومغاربها. وقد فصَّل الحجيلان في مذكراته (ج. 1، ص. 438- 446) في الأسباب التي جعلته يأخذ على المؤسسات الصحفية خذلان حلم- أو أمل كبير- من آمال هذا الوطن. والحجيلان محق في القول بأن المؤسسات "لم تقم من أجل هدف ربحي، بل قامت من أجل بناء كيانات صحفية متطورة ترافق... ما تتطلع إليه البلاد من تنمية شاملة في مختلف أوجه الحياة، كما أن الدولة قد أرادت، من إصدارها للنظام، أن تُصرف دخول المؤسسات على تطوير العمل الصحفي الموكل إليها، والارتقاء به ارتقاءً نوعياً، يستجيب لما يواجهه الوطن من تحديات...". والسؤال الذي طرحه الحجيلان ،وهو يعبر عن الشعور بخذلان ذلك الحلم الذي شارك في انطلاقه وواكب بداياته عندما رأى ما آل إليه حاله بعد خمسة عقود،: أين كانت وزارة الإعلام ووزراؤها المتعاقبون من متابعة حسن تحقيق رؤية الدولة المتعلقة بالصحافة ومؤسساتها ؟

مع الأحداث

الصحافة .. والمؤسسات !!

منذ يومين كتب رئيس تحرير جريدة عكاظ تعليقا عن مؤتمر صحارى الصحفى يقول :

« ومن المزايا التى تحمد عليها وزارة الاعلام ، ان دعوة المؤتمر لم تكن قاصرة على الاستماع لتعليمات او توجيهات خاصة بالصحافة .. فقد أتى المؤتمر بشئ جديد بالنسبة لوضع المؤسسات .. فقد رغب معالى وزير الاعلام الاستماع الى مقترحات او طلبات او آراء تساعد على تفهم الواقع .. وبالفعل قد عرضت على معاليه بعض مقترحات من قبل أصحاب الصحف المحلية منها :

« ان تتبنى وزارة الاعلام جمع المعلومات الثقافية والخبرية لاحداث العالم فور الساعة ، بواسطة اجهزتها الداخلية فى وزارة الاعلام ،وبواسطة الملحقين فى سفارات حكومتنا فى البلاد الخارجية ،وترسلها للصحافة المحلية فى شكل نشرات او تقارير لتدعيم وسائل التوعية باهم الاحداث ، على أن تتولى وزارة الاعلام اختيارها بما يمكن نشره تمشيا مع سياسة حكومتنا التى تود ان تكون دائما وثيقة الصلة باخوانها من الدول الذين تربطنا بهم علاقات سياسية او دبلوماسية » .

.....

.....

بصراحة ، لقد صدمت بعنف وانا اقرأ البند الاول من مقترحات ومطالب بعض اصحاب الصحف التى وردت فى كلمة رئيس تحرير عكاظ .. وانى لاعجب حقا كيف تصدر (هكذا) مقترحات من اعضاء يفترض بموجب (النظام) ان يكونوا مؤهلين لممارسة مثل هذا العمل التوجيهى الهام ..

عبد العزيز مؤمنة

الكاتب عبد العزيز مؤمنة يتناول ما نوقش في المؤتمر الذي عقده وزير الإعلام مع مدراء عموم المؤسسات ورؤساء تحرير الصحف في فندق صحارى بالاس في الرياض، في مطلع رمضان 1384 هـ يناير 1965 م. ويعبر عن صدمته من بعض المقترحات التي طرحت خلال المؤتمر. المقال طويل وهنا ثلاثة مقتطفات منه .

أعلام في الظل

اقتراحات في «الملتقى الأول للعناية بالمكتبات الخاصة»..

إنشاء مكتبات السجون واهتمام «العامة» بالتاريخ الشفوي.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

بدعوة كريمة من رئيس مجلس إدارة جمعية العناية بالمكتبات الخاصة بالمملكة الدكتور محمد بن عبدالله المشوح، لحضور الملتقى الأول المنعقد في مركز الملك خالد الحضاري بمدينة بريدة يومي الأربعاء والخميس 18-19/12/2024م لكوني من أصحاب المكتبات الخاصة.

رافقت الأستاذ الدكتور عبداللطيف بن محمد الحميد أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية، ومدير الجلسة الأولى.

فور وصولنا ظهراً اتجهنا لمنزل الأستاذ الدكتور حسن بن فهد الهويمل حيث يلتقي به لفيف من الأساتذة أذكر منهم محمد العبدالرحمن العمار أول مدير لرعاية الشباب بالقصيم والذي سبق أن عملت معه عامي 1394-93هـ والأستاذ على بن عبدالله الخليفة وآخرين. اتجهنا بعد صلاة الظهر إلى منزل الوجيه عبدالله الشريدة لتناول طعام الغداء لبعض الضيوف وفي مقدمتهم معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد.

وفي المساء اتجه الجميع إلى مركز الملك خالد الحضاري حيث يقام الاحتفال بحضور سمو أمير المنطقة فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز بعد جولة في معرض نوادر المكتبات الخاصة. بدأ الحفل ومن فقراته كلمة رئيس المجلس الدكتور المشوح يليه معالي الدكتور صالح بن حميد، ثم طلب سمو الأمير الكلمة ورحب وشكر ثم طالب الجميع بالاهتمام بالكتاب وتشجيع الشباب على القراءة مع الحوافز المشجعة.

ومما قاله سمو الأمير عن أهمية الكتاب وكونه يسهم في تعزيز ثقافة القراءة وشأن المكتبات في المجتمع منوهاً بالجهد الكبير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله- في تعزيز حب القراءة والمعرفة لدى الأجيال.

وقال: «إن خادم الحرمين الشريفين – يحفظه الله- كان الداعم والمحفز الأول في إنشاء مكتبتي الخاصة التي أعدها مصدر الهام وثقافة في مسيرتي الشخصية والمهنية.

ونوّه سموه على عظم مسؤولية وزارة التعليم في تعزيز العناية بالكتب والمكتبات وتشجيع الطلاب على القراءة، مؤكداً أن القراءة ليست مجرد متعة بل هي غذاء للعقل وأساس لتطور الأمم، مؤكداً أهمية

د. صالح بن حميد

د.عبداللطيف بن حميد

إطلاق مبادرات تعزز الاهتمام بالمكتبات والأنشطة غير الصفية. وتعيد للكتاب مكانته في حياة الأجيال الجديدة..».

بعد توزيع الجوائز على رعاة الملتقى ومنها هيئة المكتبات، وعائلة الرواف والسلمان وجمعية العناية بالمكتبات.

بدأت الجلسة الأولى برئاسة الدكتور الحميد وهي (جهود المؤسسات والجهات الحكومية في العناية بالمكتبات الخاصة وهم: مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية يمثلها الدكتور فهد بن مبارك الوهبي، ودارة الملك عبدالعزيز ويمثلها الدكتور عبدالله المقرن ومكتبة الملك فهد الوطنية ويمثلها الأستاذ بسام اليوسف، وجامعة القصيم ويمثلها الأستاذ عبدالله المحيميد. بعدها حضرنا حفل العشاء وإلقاء بعض القصائد بمنزل أبناء الرواف.

وفي صباح اليوم التالي الخميس كانت الجلسة الثانية بعنوان (تجربتي في مكتبتي). أدارها الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري، وشارك بها كل من الدكاترة: محمد بن عبدالرحمن الربيع، وفهد بن سعد الجهني، وعائض بن بنية الردادي، وصالح بن مقبل العصيمي، وعبدالعزيز بن إبراهيم العمري، وناصر بن إبراهيم الحارثي. كل تحدث عن مكتبته الخاصة وكيف بدأت وعن دورها ومحتوياتها ومراحل تطورها وما آلت إليه.

وأتيحت الفرصة للمداخلات والتي لم تتح ليلة البارحة لضيق الوقت، فتحدث عدد من الضيوف كنت أحدهم بعد أن شكرت الجمعية، ذكرت بدايتي مع القراءة وأول كتاب اقتنيته، وبعض الطرائف التي بدأها من قبلي الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان صاحب مكتبة قيس. والدكتور فايز الرشدان وغيره اقترحت أن تضم التوصيات ما ذكره سمو الأمير ومعالي الشيخ الحميد للاهتمام باللغة العربية والمكتبات وتشجيع النشء على المطالعة، طلبت إضافة التوصيات التالية:

1- قلت إن هناك لجنة وطنية أنشئت بقرار لمجلس الوزراء في 2/1/1422هـ لرعاية السجناء وذويهم والمفرج عنهم يرأسها المهندس/ أحمد بن عدلان الشمراني، طالبت بالتنسيق معهم ومع المسؤولين بوزارة الداخلية لإنشاء مكتبات في سجون المملكة، وتخصيص أماكن مناسبة وتزويدها بالرفوف والمقاعد والطاولات وتشجيع الموقوفين على المطالعة وتخصيص الجوائز والحوافز وتشجيع الشباب منهم على مواصلة دراستهم وتوفير وسائل الراحة والانتساب بالمدارس والجامعات.

2- طالبت بالتوصية بحث وزارة الثقافة بإعادة النظر بالمكتبات العامة والتي سمعت بقفلها أو إلغائها أو تقليصها بعدد محدود بعد أن كانت لا تقل عن 85 مكتبة في جميع أنحاء المملكة وتفعيلها وتشجيع إقامة المحاضرات والندوات والأمسيات وتخصيص قسم للتسجيلات مع كبار السن في جميع مناطق المملكة عن التاريخ الشفوي وعن سيرة ومسيرة كل من الرواد في التعليم وجميع النواحي الاجتماعية والحرفيين وغيرهم.

3- الطلب من الجامعات قبول الاهداءات وبالذات مكتبات الرواد ورجال العلم والمعرفة وإتاحتها لطلابها ولتكن مراجع للباحثين والدارسين. وذكرت أمثلة لمكتبات لم يتم قبولها مثل المكتبات الخاصة للرواد مثل عبدالكريم الجهيمان وسعد البواردي وعبدالعزيز المانع وفهد السنبل والتي لم تقبلها الجامعات وحتى الكتب الخاصة لمؤلفين سعوديين. وذكرت أنني بعثت بعض مؤلفاتي لبعض الجامعات من سنتين وحتى الآن لم تسجل أو يصلني ما يفيد قبولها.

أشكر للجمعية جهودها وما تقدمه من تسهيلات، وما توفره للمهتمين، وأرجو لها التوفيق والنجاح، وأن تواصل مسيرتها بعقد مثل هذا اللقاء وتكراره وأن يكون بداية ناجحة موفقة لتتواصل وتؤتي ثمارها. لم أعرف الكثير عن الجمعية، ولكني بحكم رفقتي لأحد أعضائها الدكتور الحميد عرفت أن زملاءه مع المشوح والحيدري، المدون والباحث النشط أحمد بن عبدالمحسن العساف والدكتور فهد بن سعد الجهني.

سبق أن سمعت بمقر الجمعية ومكان تجميع المكتبات الخاصة والمهداة، وأنهم خصصوا مقراً في شارع عثمان بن عفان بالرياض قرب جامعة الإمام وأن أي أحد يرغب باقتناء ما يهمه من الكتب فيمكنه الحصول عليها مجاناً، وخوفاً من أن تستغل للاتجار بها وبيعها بالحراج أو عند أبواب المساجد كما سمعت. أو قد تهان وتوضع في مكان لا يناسب. فأرجو أن توضع في مكان مناسب وتتاح لمن يهتم ويقدرها مثل السجون ودور الرعاية وغيرها. متمنياً للجمعية التوفيق.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة «مذكرات آخر فئران الأرض» القصصية لموسى الثنيان..

وحدة المحور وثراء المفارقة وجماليات الفانتازيا والاستلهام والإمكانات الروائية.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmad-

هذه مجموعة متميّزة من حيث الموضوع والرؤية؛ فهي تتمحور حول كائن غير بشري من أصغر وأحقر المخلوقات ، يُعالَج من وجهة نظر مختلفة عمّا ألفناه من موروث سرديّ جاء معبّراً عن الدهاء و الذكاء في كتاب(كليلة ودمنة) فغالبًا ما يتغلب الفأر على خصومه من الحيوانات الأكبر حجمًا بفضل دهائه ومكره ،و يُستخدم الفأر لتجسيد الكائنات الصغيرة والضعيفة التي تخاف منها الحيوانات والبشر رغم ضآلة حجمها ،الفأر في الموروث السردي العربي ليس مجرد حيوان صغير، بل هو كائن رمزي يحمل دلالات متعدّدة تمتد من الذكاء والحيلة إلى الضعف والتخريب. هذه الدلالات تُظهر تنوّع استخدام الفأر كرمز ثقافي،و لم تغب الصلة بين هذه المجموعة وما وصل إلينا من كتب تتحدث بلسان الحيوان سواء في العصور القديمة ، كتلك التي وردت على لسان أمية بن أبي الصلت حكاية الحمامة التي كرمها النبي نوح عليه السلام ، وأسطورة الديك و الغراب وغيرها، مثل كليلة و دمنة أيسوب وحكاياته،وفي كتابه "الحيوان" يقدم الجاحظ قصصاً وطرائف ، وهناك العديد من القصص الحديثة المكتوبة باللغة العربية على لسان الحيوانات، سواء نثرًا أو شعرًا كما في رواية "سيرة حمار" للكاتب حسن أوريد، يتم السرد على لسان حمار يُدعى أذربال، الذي يروي تجربته الإنسانية بعد تحوّله إلى حيوان، كما أن الشاعر محمد عثمان جلال قدّم في ديوانه "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" قصصاً على لسان الحيوانات، مستوحاة من حكايات لافونتين، حيث تُعبّر الحيوانات عن حِكم ومواعظ إنسانيّة. وكذلك هذه الأعمال تُظهر كيف يمكن استخدام السرد على لسان الحيوان لنقل رسائل إنسانية واجتماعية بطرق مبتكرة.. كذلك في القصص الشعرية التي نظمها أحمد شوقي على لسان الحيوان.

وقد أشار المؤلف في المقدمة التي كتبها لمجموعته هذه إلى قصص الجاحظ، وإلى ما جاء على لسان أحد المتحدثين نبذة عن (أدب الفئران) وفي ضوء ذلك يمكننا قراءة كيفية تناوله في بعض النصوص والأعمال.

في الأدب العربي الحديث تتناول الفأر في مواضع متعدّدة، سواء كرمز أو كعنصر في القصص والروايات أو في الشعر، وهو في هذه المجموعة يأخذ ألوانا متعددة غير مطروقة ؛إذ يأتي في سياق السرد المألوف تعبيراً عن رؤية اجتماعية ، بوصفه حيوانا مؤذياً ولكنه يوظف في إطار السرد ليعبر عن فلسفة الحياة كما في أولى قصص المجموعة (جناب المحترم) عبر مفارقة يقوم بتشكيلها الكاتب ليعبّر عن طبيعة الكينونة البشرية وتحوّلاتها عبر الزمن وانعطافاته المتعددة السياقات ، وغروره بالمنصب و الجاه ، فيصطنع الكاتب الحلم في شكل

موسى الثنيان

أُمثولَة رمزيّة يتماهى فيها الواقع و الحلم بوصفه ظاهرة سيكولوجيّة ، تستقريْ مافي الوعي، والفجوة الشاسعة التي تتكون ما بين الماضي والحاضر وصيرورة الحياة من ناحية ؛و اختلاف الموقع والنظرة التي تنهض بها وقائع التاريخ من ناحية ثانية ، مُتّخِذاً من (فأر ماغاوا) نموذجاً، وفي هذا السياق تأتي قصة (للفئران ضرورة أحياناً) حيث المفارقة في الطبائع و المواقع وتحوّلات النفس البشريّة والدور الذي يلعبه الإطار بوصفه من المخلوقات الحقيرة المؤذيَة في التأثير على المواقف البشرية،وإبراز أهمية المنظومة القيميّة في حياة البشر؛ فما كان يمثله الحاج نادر صاحب الدكان في هذه القصة من تعالٍ وظلم إزاء (عادل) الفقير الذي أوشك أنْ يحرمه نادر من شراء حاجياته ديْناً كما كان يفعل مع غيره ممن كانوا يتأخرون في سداد دينهم ؛ وعلى الرغم من محاربته المستمرّة للفئران فإنه يُهزم أمام العدالة الإلهية التي سخَّرت أضعف الكائنات وأحقرها لكي يقرض دفتر المديونيات فيُضطر نادر إلى إلغاء الديون كلها ؛وقد وظف الكاتب الأسماء التي اختارها (نادر)

وعاد ليوحي بالفكرة عبرتضادّ الثُنائيات.

ويحلق في نموذج آخر في آفاق تأمليّة فلسفيّة تكاد تلامس سقف الفانتازيا أو تتقاطع معها حين يسلط الضوء على مشاهد ثلاثة في قصته الموسومة(فتمخض الفأر) مشهد إطاري (الجار الذي يرقب جاره) ويروي قصته بمشاهدها الثلاثة : في شكل بروتريه لبطل القصة تقدم ملامحه العامة (الهيئة النحيلة و الشنب الأشيب و القبعة الخضراء العتيقة وركوبه للدراجة وعدم استكمال دراسته و ملاحقة القطط و الكلاب) فهو محل شفقة ومن ثم عبوره المحيطات المكانية الثلاثة : الحديقة و المقبرة و الغابة ؛ بفضاءتها التي تنطوي على ثلاث لوحات حيّة : (العائلة و الطفلة والفراشة) و(الجنازة والمشيعين الباكين) و (الفئران في حضن الجبل) وهي بنيات تكوينيّة مترابطة تعكس موقفاً و رؤية عميقة من خلال شبكة العلاقات التي أقامها بين هذه اللوحات الثلاث وانتهت بالفئران التي تمخضت عن الجبل في مفارقة واضحة للمثل القائل " تمخض الجبل فولد فأراً" حيث توحي له هذه المشاهد التي تنتهي به إلى الكهف في حضن الجبل الذي تخرج له فيها الفئران وتحيط به الطبيعة البكر بطيورها وكائناتها؛ فتوحي له بالكتاب الذي يحمل نص المثل معكوساً ؛ دون أن يتخلّى عن جوهر جماليات القصة القصيرة في تصوّيرها للمآزق و التوتّرات منتهية بالانفراج في (لحظة التنوير) فضلاً عن الحمولة الفلسفية و العمق الرؤيوي ، تقاطع المشهد المأساوي من منظور الجار والمتعة النفسيّة الجمالية عبر الشروع في الكتابة من قبل البطل .

يوظّف الكاتب الفأر التي تمحورت قصص المجموعة حوله على نحو آخر حين يجعله معنىً في سياق المثل ؛دون أن يغادر الدائرة الدلالية التي يتحرك عبرها في الوعي الاجتماعي ، فالمكانيزم الذي ينبئ بالتحولات المفصليّه يرهص به الفأر في سياق المثل (لعب الفأر بعبي) إرهاصاً بوقوع الحدث المهم ؛ فحدث شقّ الشارع الذي سيفضي إلى (مفارقة شجر البمبرة العتيدة ؛ الأيقونة التي ترمز إلى العراقة) وترتبط بالتاريخ الاجتماعي للمنطقة والملمح الوجداني ل(معصومة) بطلة القصة الشاهد على مختلف جوانب حياتها و ممارساتها طيلة حياتها مهدّدة بالزوال ، كما تنبّئها هواجسها التي عبرت عنها بالمثل القائل (لعب الفأر بعبي) وأعادت تكراره حين أنبأها زوجها بلون آخر من الوان الصدمة وهو تعديل الطريق ليفضي ذلك إلى فراقها لجارتها التي عاشت معها ذكريات حياتها (أم حسن) لأن الشارع سيأتي على منزلها ؛ وهنا تساوت محنة فقد الشجرة و الجارة ليومئ الكاتب لفلسفة العشرة سواء كانت مع الإنسان أو الأشجار، أي تكتسب هذه الكائنات المكانة ذاتها، حيث تتساوى المخلوقات بأنواعها كافة من حيوان ونبات وإنسان في موضوع الألفة ؛ والمحرك الرئيس لذلك كلّه التحوّل هو أحقر المخلوقات معنىً مجرداً وكائناً حاضراً ، من هنا كان الختام دعاء معصومة يقرن بين الشجرة و الصديقة في ختام القصّة " يا رب الشجرة و جارتي"

مذكرات آخر فئران الأرض

وقد جمع بين المظهرين : الوجود الوظيفي الفاعل للفئران والصورة المتخيّلة لها كما في المثل الشعبي في قصة (ماكينة بدرية) وقد بدا واضحا أن الكاتب يمتلك نفساً سرديّاً طويلاً في هذه القصة و ما سبقها من قصص ؛ فقد تكوّنت من عدة مفاصل ؛ كل مفصل منها يمكن أن يطوّره الكاتب بشيء من التفصيل و التفريع فيتحوّل إلى فصل روائي ، فالشخصيات متعدّدة والأحداث كذلك وتنمية كل منها ممكنة (غرفة الخياطة وهي غرفة النوم في الأصل) محيطاً مكانيّاً وما توحي به ، وما يمكن أن يتخيّله الكاتب فيها من علاقات ، ثم تحولها إلى مخيطة تستقبل فيها الزوجة النساء والدوافع وراء هذا التحوّل وما يمكن أن تنتجه من سرديّات تتطوّر و تتعالق ، ثم ردود فعل الزوج وخيالاته وارتباطها النفسي و الاجتماعي وما ينجم عن ذلك من حكايات ، ثم رغبة الرجل الشهوانيّة ومايتمخض عنها وما يمكن أن ينسج حولها ؛ ثم المفاجأة الصادمة التي كانت بمثابة لحظة التنوير حين اكتشفت أن الفئران قرضت الفستان الذي كان مثار الاهتمام ومحور الحكاية والكشّاف الذي فضح السرائر ؛ وكأن الفأر هو البطل الذي أماط اللثام عن الحقائق النفسيّة التي التي حكمت العلاقات الأسرية.

كانت المفارقة الصادمة صوت الماكينة المزعج اختفى و سُدَّت أبواب الرزق نتيجة عمل الفأر المؤذي الذي يبدو معادلاً رمزيّاً للعقاب الإلهي على هذا الانحراف الأخلاقي و الفعل المشين .

ثمة قصص أخرى يلعب فيها الفأر دوراً آخر ؛ فهو محور القصة ومفتاح الرؤيا ؛إذ تدور حوله الحكايات و تنسج الأساطير في قصة (الحائط الطيني المليئة بالمفارقات ؛ فالفأر يسرق ثروة الجد من الذهب وفي الوقت ذاته يجعلها في مأمن من السرقة و يدّخرها للوريث ، فضلاً عن مفارقة آخرى هدم الجدار وصولاً إلى الثروة المأمولة وخيبة الأمل في ضآلة الكنز المنتظر و الانتهاء إلى الكارثة ، فضلاً عن الكشف عن هَوَس الطمع و المغامرة بالبيت الذي تم تقويضه نتيجة لذلك ، هذه السلسلة من المفارقات تشكّل البنية الجمالية في القصة ، و تنطوي على إمكانات سرديّة ثريّة يمكن أن تتحول إلى رواية بما تتضمنه من إمكانات تحوّل الوقائع إلى فصول روائية ؛ إذ يمتلك الكاتب نفساً سرديّاً طويلاً .

وفي منحى آخر يستنطق الكاتب الفأر فيدير حواراً طويلاً بين الباحث الاختصاصي الذي عقد العزم على تشريحه ، وهو من فئران التجارب على نحو فانتازي مُتخيّل يفضي من خلاله بمعلومات حول استخدام الفئران في التجارب المعمليّة دون غيرها ، ويلفت الانتباه إلى مفارقة هامة تزدَوج فيها المفارقات بين ضرر الفئران وحقارتها وأهميتها في الكشوفات العلمية ،و فتح آفاق التأويل أمام مسألة التشابه بين دماغ الفأر ودماغ الإنسان.

وفي القصة الأخيرة (فأر اسمه الخلد) يستوحي الكاتب التاريخ و التراث الديني ، ويوظّف الحلم و الفانتازيا ، و يدير حوارا بين الإنسان و الفأر و يوحي برؤية فلسفية بالغة العمق من خلال التماهي بين الماضي و الحاضر في حادثتين كبريين : قصة خروج آدم من الجنة وانهيار سد مأرب ، وينطق الفأر بالعبرة والعظة : إن الله تعالى جعل سرّه في أضعف خلقه.

مجموعة تكشف عن طاقة إبداعية وخيال واسع وقدرة على الاستلهام و الاستثمار تتمحور حول الفأر أحقر المخلوقات وأكثرها احتفالا بأسرار الوجود.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في جغرواية «بطن البقرة» لخيري شلبي ..

تشريح الجغرافيا للعثور على التاريخ.

هذا عمل أدبي أطلق عليه صاحبه صفة "جغراوية"، كلمة مزج فيها بين الجغرافيا والرواية، ويقصد رواية تاريخ مكان عبر الزمان، وهو متابعة للكتابة عن جغرافية المدن وما تحتويه من أحداث التاريخ الاجتماعي، مثال ذلك كتاب "الخطط التوفيقية " الذي ألفه علي مبارك باشا، وهو من أوائل من درس الهندسة في مصر وأنيطت به مهمات تطوير القاهرة. يروي خيري شلبي أنه عثر في مكتبة عمه الخاصة على كتاب لم يكن له غلاف، وقد شغفه حبا فأسماه " تاريخ البيوت والشوارع". ثم تبين له أنه المجلد الأول من كتاب "خطط المقريزى". أما العنوان " بطن البقرة" فهو الاسم القديم لتلك المنطقة من وسط القاهرة، والتي كانت تشغلها مستنقعات للمياه تشبه بطن البقرة. حتى جاء الأمير أُزبك الخازندار فحولها إلى بِركة (بكسر الباء) مبنية بنظام هندسي، فحملت اسمه "الأزبكية". التي أصبحت مزارا سياحيا بديعا تحوطها القصور والأرصفة والحدائق الغناء. ولذا فإن هذا العمل الخطي الروائي يتناول قصة ثلاثة أحياء، تمثل في الحقيقة شريحة جغرافية واحدة هي: حي قايتباي المعروف قديما "بمقابر المجاورين"، وحي الباطلية (و ليس الباطنية) ويقع فيها الجامع الأزهر الشريف، وحي الأزبكية.

حي قايتباي من أعجب الأحياء في مصر، فقد اختلط فيه الأحياء بالأموات اختلاطا تاما، فأنت لا تستطيع التفرقة بين البيت السكني و المدفن، يأخذ اسمه من جامع قايتباى، وقايتباى هو أحد سلاطين الدولة المملوكية وقد بنى الجامع ليكون أثرا إسلاميا فذا، أما الحي نفسه فقد

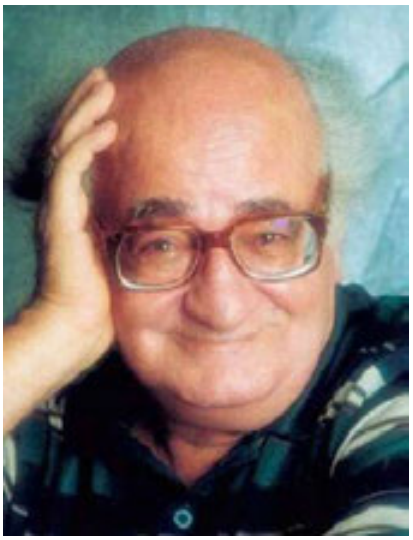

خيري شلبي

أُعد في الأصل ليسكنه خدم المقابر، الخفراء والحانوتية، وأصحاب الفراشة الذين يؤجرون مستلزمات مجلس العزاء، أما منطقة مقابر المجاورين فهي التي يسميها المقريزي "القرافة الصغرى" وهي مقامة على أجمل مناطق القاهرة، لماذا اختص الأموات بهذا المكان الجميل بينما اختط الأحياء محيطه الذي لا يقارن به جمالا؟ يذكر ابن عبد الحكم في كتابه " فتوح مصر" أن الحاكم الروماني لمصر في عهد الفتح العربي الشهير بالمقوقس طلب من عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك وقال: " أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين"، كتب الى عمر رضي الله عنه فأجاب: سله لم يعطي فيها المال وهي أرض لا تُزرع ولا يُستنبط فيها ماء ولا يُنتفع بها؟ فقال المقوقس:" إنا لنجد صفتها في الكتاب، إن فيها غراس الجنة". فكتب عمر "إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين، فاقبر فيها من مات قِبلك من المسلمين، ولا تبعه بشيء"، فكان أول من قُبر فيها رجل من المغافر من بنى قرافة. وهكذا صارت المقبرة تسمى القرافة.

المعروف أن العائلات المقتدرة في مصر تضع مقابر أبنائها في مساحة من الأرض تختص بها، وتقيم فيها استراحة تجلس فيها الأسرة حين تزور أمواتها، وأحيانا تقيم فيها مناسبات العزاء، وقد تتفنن هذه الأسر في عمارة هذه الاستراحات، مقبرة الأسرة الخديوية من الداخل تحفة حقيقية، حافلة بالكنوز الأثرية الثمينة، شواهد المقبرة كلها من الرخام والمرمر، مجوفة من الداخل، وأرض الحجرة مفروشة فوق الرخام بأجود أنواع السجاد الشيرازي، وفي الممرات أوان من المرمر الحر، وفازات من الذهب والفضة، وطاقم الجلوس فيها هو الصالون الذي أعده الخديوي اسماعيل لاستقبال الإمبراطورة أوجيني أثناء زيارتها لمصر في حفل افتتاح دار الأوبرا.

وهكذا يمضي بنا الكاتب عبر المباني والمساجد. يتحدث عن تاريخها ووضعها الحالي، ومدافن الكبار ممن نسمع عنهم، ومن عجائب ما رواه أن أحد الصالحين، الشيخ علي الوقاد - وهو مصري من أصل مغربي، اغتنى من صناعة كراسي الخيزران- علم أن قصر العيني المقام على كورنيش النيل سيُهدم ليقام مكانه مستشفى حديث وكلية للطب، والناس يتحسرون على جمال القصر الذي سيصبح أنقاضا، فاتفق مع المهندسين الفرنسيين على تحويل بوابات القصر الرخامية الجميلة إلى قطع هندسية، تم نقلها بعد ذلك على عربات تجرها الخيول وأُعيد تركيبها لتتكون اليوم مجموعة فنية من أجمل ما احتفظ به من المعمار القديم.

إذا انتقلنا إلى حي الباطلية، يأخذنا الكاتب عبر مداخله السبعة إلى جولة داخل حارات الحي التي أصبحت فيما بعد موطنا لتجارة الحشيش، أما قصة الحي نفسه فهي قصة بناء القاهرة، إذ استقدم جوهر الصقلي القائد الفاطمي معه مهندسين من المغرب قاموا بتخطيط مدينة للخلفاء الفاطميين فيها الجامع الأزهر والقصور، ثم

نال مدينته ما نالها من هوان بما تعرضت له القاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية، عندما وصل المعز لدين الله أرسل من يوزع الأعطيات على الناس، وتكاثر الناس حتى نفدت الأعطيات، وبقي من لم ينله منها شيء فاستنكروا وقالوا: رحنا نحن في الباطل، فسميت منطقة سكناهم الباطلية.

يتحدث الكتاب بتفصيل عن تجارة الحشيش والأباطرة من تجاره، والحرب بينهم وبين السلطة التي تشتد وتهدأ، ومن طريف ما رواه أن أحد أبناء الحي رشح نفسه لعضوية مجلس الشعب، وكان قبلها وزيرا للداخلية، قام تجار الحي الأغنياء بإقامة الأفراح والليالي الملاح حيث الطعام بأصنافه لكل الناس، وكل هذا دعاية لابن دائرتهم الذي فاز في الانتخابات ولم يتكلف مليما واحدا. شهدت تجارة الحي عامين بعد ذلك من الازدهار والانتعاش لم تمر بها من قبل. انتهت هذه الفترة حين اكتشفت الحكومة أربعمائة طن من الحشيش كانت مخزنة في الاسكندرية لصالح شركات صناعة الأدوية، ودلت التحريات على أنها قد وصلت حي الباطلية، ودارت رحى حروب بين الحكومة والتجار، انتهت لصالح تجارة مواد مخدرة أخرى مثل الهيروين والكوكايين وغيرها من السموم البيضاء، الأفتك بالصحة والأسهل في التعاطي والاتجار.

حي "وش البركة" أصبح اليوم أحياء العتبة والأوبرا والأزبكية، وقد اشتهر بدار الأوبرا التي احترقت، وكانت يوم إنشائها من أعاجيب الدنيا، كذلك اشتهر الحي بمسارحه ومقاهيه التي كانت تُعقد فيها جلسات المثقفين، قهوة متاتيا كانت مجلس جمال الدين الأفغاني وتلاميذه، ومقهى الأوبرا عقد فيه مجلس الجمعة حيث نجيب محفوظ والأدباء والمريدين.

بِركة بطن البقرة كانت في الأصل بستانا يقابل قصر اللؤلؤة الذي يخص الحكام الفاطميين، ثم حولت إلى مجمع للمياه في بداية القرن الخامس الهجري، وبعد مضى وقت أزيلت الأبنية من حولها، وتم تعميق البركة وسلطت عليها مياه النيل، وأصبحت منطقة سياحية يبتني حولها الأغنياء قصورهم، ثم حل بها إهمال، فما مضى عليه ثلاثمائة سنة حتى كان قد رُدم بفعل التعديات عليه وما رسب في قعره من طمي النيل وما يلقى فيه من نفايات، وفي عام ثمانمئة وثمانين للهجرة أعاد الأمير أوزبك حفر

البركة وبنى حولها رصيفا جميلا وأقيمت حولها القصور ومراكز لسباقات الخيل والمبارزة، وأصبحت منطقة ترفيه، إحدى المناطق حوله أسميت " وش البركة". ثم ظهرت ألعاب اللهو مع سرادقات الطعام التي يقيمها الأمير يزبك. فيها ألوان الطعام والشراب والمسابقات، ثم دخلتها الجواري للرقص والغناء، وجاء عامة الناس فسكنوا قريبا واطلعوا على ما يجري من لهو، مع الوقت تحول اللهو البريء إلى لهو غير بريء، واللهو إذا لم تهذبه الثقافة تحول إلى مفاسد، ولذا فقد اكتسبت تلك المنطقة سمعة سيئة لاحقتها طويلا. وقد كتب مؤرخو ذلك العصر كثيرا عن دور البغاء التي انتشرت واستمرت حتى جاء الفرنسيون، فنظموا أنشطة الدعارة للترفيه عن جيوشهم.

من مشاهير من سكن تلك المنطقة واحد ممن تولوا مشيخة الجامع الأزهر، توفي سنة ١٧٥٥م ، وكان قد ورث عن أبيه ثروة ضخمة فابتنى لنفسه قصرا فخما بجوار جامع الرويعي، وجهزه بمظاهر العز والترف كأكابر القوم، وفي عصره سقطت هيبة العلم والعلماء، ويعتقد الكاتب أن عصره كان العصر الذي انتقده أحد الشيوخ في كتابه الهزلي"هز القحوف في شرح قصيدة أبى شادوف"، انصرف جانب من علماء الأزهر إلى اللهو، فتخلفوا في مجالات العلم، واقتصر دورهم على شرح المعلقات القديمة بألفاظ حديثة، وأخذ عليهم مؤلف الكتاب انغماسهم في بلهنية العيش، وتركهم الناس يرزحون تحت نير الحكم المملوكي والعثماني والفرنسي. وقد توسع الجبرتي مؤرخ ذلك العصر في تفصيل ممارسات اللهو الحرام التي تسقط العدالة والمروءة عن صاحبها. والغريب أنه انتشر في المجتمع أناس يدَعون التصوف والدرودشة ويرتكبون المعاصي جهارا، ويجدون من يبرر أفعالهم بأنه لا بد للمعاصي من فاعل، ولذا يجب السكوت عليهم. وهؤلاء من أدخل شراب القهوة الحلال وشرب الحشيش الحرام إلى مصر وهيأ لها قبولا بين طبقات الشعب. وهنا بدأت المقاهي وظاهرة منشدي الربابة الذين ألفوا "سيرة الظاهر بيبرس" تلك السيرة الشعبية التي وصلت إلى سبعة آلاف صفحة حين تدوينها، وكذلك سيرة على الزيبق، وهي سيرة شعبية أخرى لها رواتها ومجالسها.

يقع شارع الألفي في منطقة الأزبكية، وقد نُسب إلى القصر الذي أقامه الأمير محمد الألفي بك، ثم تداول عليه الأمراء، وحين جاء الاحتلال الفرنسي أصبح مقر نابوليون بونابرت، وسكنه بعده خلفاؤه وكل منهم أدخل عليه تحسينات، وقد قام الفرنسيون بتوسيع الميادين من حوله ومنعوا رمي القمامة، وبدأوا كنس الشوارع وغسلها بالمياه. هكذا أصبحت الأزبكية العاصمة السياسية لمصر، ولكن ما يثير الأسى استمرار روح اللهو عند كبار القوم، يروي الكاتب عن شاعر اسمه حسن العطار كان يتغزل بالشباب الفرنسيين غزلاً شاذا وبالفتيات الفرنسيات، يروي ذلك الشاعر عن دخوله لمنطقة تجمع الجنود الفرنسيين يتحرش بهم ، فتحاور معه البعض، عرف أنهم يتعلمون اللغة العربية ويقرأون أمهات الكتب العربية، ويترجمون منها إلى الفرنسية، حتى أن أحدهم كان يحفظ قصيدة البوصيري " أمن تذكر جيران بذي سلم " ويعلق خيري شلبى قائلا: " انتهى كلام العطار، وواضح من شهادته فداحة البون الشاسع بين ثقافتين: واحدة شاخت وتحجرت، والأخيرة عفية ناهضة، ففي الوقت الذي يهتم فيه فتيات وفتيان الفرنسيين بمحاولة الغوص في أسرار الثقافة العربية وفهم طبائع الشخصية العربية، إذ بواحد من صفوة هذه الثقافة لا يشغله من الأمر سوى الغزل بالغلمان قبل الفتيات، ولا يدرك عمق المأساة وهو يكتب ما كتب".

رواية غير تقليدية، خيري شلبي الروائي يفتح بطن الجغرافيا، ليعثر على التاريخ والناس.

وجوهٌ في المدى

مسرح حفر الباطن من الحلم للواقع!

فهيد العديم

كعادة الأحلام الكبرى تبدأ بفكرة ، أو كنبتة تتحدى الظمأ والعواصف وقسوة التحديات , وهنا في حفر الباطن المدينة الحالمة التي تبدو كجوهرة لامعة في كف هذه الصحراء الهائلة ، هنا وقبل ما يقارب الاثني عشر عاماً ، بدأ شاب طموح مع مجموعة من رفاقه بالنقش في صخرة المستحيل ، وفي إرادة عظيمة لتحويل الحلم إلى واقع ، بدايات مليئة بالتعثر والخيبات والانكسارات ، والخسائر أيضاً!

كان الشاب الكاتب والمخرج المسرحي مشعل الهملان كلما تعرض لكبوة ، عاد من جديد كفارس نبيل يقاتل ويستنهض همم الزملاء ، وكأن لسان حاله يهتف : لا مجال لمعالجة الجراح ، فلنخلق من الجُرح قصّة ترويها خشبة المسرح ، بجهودٍ ذاتية ، أو لنقل « بقروضٍ» ذاتية كان مشعل يقاوم التحديات كي لا تسقط راية المسرح التي يحملها , طريق طويل ، وكأنه ليل امريء القيس (أرخى سدوله) ،لكن في النهاية سيكون الصبح هو البُشرى ، فبعد بضع مسرحيات بجهود ذاتية اجتمع مؤسسون لجمعية (إضاءة للمسرح والفنون الأدائية) ، بدعم من هيئة المسرح والفنون الأدائية , وعبر برنامج (ستار) الذي تقدمه هيئة المسرح لدعم المستفيدين في قطاع المسرح في المملكة ، والذي يهدف لدعم وتطوير المستفيدين فنياً وانتاجياً لرفع جودة الإنتاج المسرحي بالشكل المستدام ، وكان نتاج هذا الدعم الكبير من هيئة المسرح والفنون الأدائية مسرحية (الطريق إلى خسارة) التي أخذت اسمها من مكان في مدينة حفر الباطن ، هذا المكان يقترب كثيراً من «الأسطورة» في ذاكرة أبناء المدينة ، رغم أنه موجود بينهم ، فالمكان الذي يقع على مشارف المدينة ويمر به الطريق الدولي أُنشأت به على فترات متباعدة مشاريع تجارية لم يكتب لها النجاح ، فترسخت أسطورة بأن المكان « خسارة « وسُمّى بهذا الاسم ، وتوالدت الحكايات الشعبية عن قصص هذا المكان ، وهنا سلك الكاتب المسرحي مشعل الهملان طريقه إلي خسارة نابشاً الذاكرة الجمعية ليجعل « الطريق إلى خسارة « يمر عبر خشبة المسرح ، مستحضراً الشخصيات والحكايات الأسطورية المحلية مثل « تريترا» و «ولد الشعفة « ،لتحضر جنباً إلى جنب مع الأسطورة اليونانية الشهيرة « بروكرست» ، ليدور الصراع العاصف بين البشر وأصحاب العوالم الأخرى ، وكلٌ يحاول أن يحمي المكان من الآخر، يستمر الصراع بلغة فصيحة ، وتتسلل من بين المشاهد أصوات « الهجيني» و «الحداء « وكأنها قادمة من تضاريس المكان وعمقه في ذاكرة الناس.

وانا بقدر سعادتي بهذا الوعي والحلم الذي أقرأه بعيون شباب المسرح بحفر الباطن ، فأنني أشكر هيئة المسرح والفنون الأدائية على دعمها لعشّاق المسرح ، وأجزم أن الرهان على هؤلاء الشباب هو رهان المستقبل وأول الخطوات لمسرح عالمي يليق بأبناء هذا الوطن العظيم.

الأخلاق

محمد العلي

(الأخلاق حالة نفسية تصدر عنها الأفعال من خير أو شر..) هكذا تُعرَّف الأخلاق، وهو ما نشاهده ونحكم به على الأفراد في السلوك الاجتماعي بصورة عفوية. ولكن ما نلمسه في هذه الأيام هو ما يشبه السخرية من المواقف الأخلاقية (الخيّرة) فإذا صدر من الفرد موقف مضاد لموقف شرّير، وصف(بازدراء) بأنه موقف أخلاقي. وهذا ما ينبئ بانهيار روحي يجر المجتمع إلى الهاوية.

السؤال الملح: هل هناك ما يمنع من هذا الانحدار إلى الهاوية؟ أي هل هناك بارقة أمل في توقف هذا الانهيار البشري؟ هذا يتوقف على إجابة السؤال الآتي: هل صفات الفرد(أخلاقه) ثابتة أم متغيرة؟ علم النفس يقول: يمكن أن يغير الفرد من أخلاقه بشرط أن يكون دافعه للتغيير ذاتيا، وبجهد متواصل. وحين قرأت هذا ضحكت طويلا؛ لأن العوائق التي تحول دون ذلك نابعة، غالبا، من الداخل، فإيقاف قدرة الفرد على الفعل، إذا كان قادرا عليه، لا يقوم به إلا شخص ولد في ليلة لا ظلام فيها. إن موت (الضمير)، وهو ما يميز الإنسان عن الحيوان ـ حسب قول دارون ـ لا يمكن أن يحييه مَن تلوّث بأوضار زماننا إن لم يكن ولد في ليلة بيضاء.

حين أقول (الزمن) أقوله تعبيرا عن حركة المجتمعات، وكيفية التفاعل الاجتماعي فيها والذي يتسارع فيه انهيار القيم التي بناها البشر عبر كفاحهم وتجاربهم طوال التاريخ، الأمر الذي يدفعنا إلى السؤال: ما هو السبب في تسارع هذا الانهيار؟ في ظني أن السبب هو انهيار الاعتقادات التي كان البشر لا يشكون في ثباتها. فكم من القيم زعزعتها نظرية دوران الأرض، بدلا من ثباتها. لقد كانت هي مركز الكون وإذا بها مجرد ذرة في مجرات لا حصر لها؟ وكم زعزعت نظرية دارون؟ وكلما زحف العلم جرف في طريقه اعتقادا، وفتح للشك أبوابا داخل الإنسان، بالإضافة إلى الشك الفلسفي الذي اكتسح كثيرا من الأفكار المجردة.

وبعد بلاء الفلسفة البرغماتية حلت كارثة (النسبية) حيث نقلها المغرضون من حقلها الفيزيائي إلى الحقل الأخلاقي والثقافي حيث انهيار المقاييس. وقد وقف أحد مفكرينا وهو عبدالوهاب المسيري وقفة غاضبة من النسبية حيث قال: (النسبية تعني استحالة الوصول إلى اليقين، وتنزع القداسة عن العالم ـ الإنسان والطبيعة ـ وتجعل كل الأمور متساوية، فلا فرق بين العدل والظلم. إنها أسقطت المعايير) وإذا سقطت المعايير تساوت كل الأشياء، وتصافحت الأضداد.

حديث الكتب

في رواية « غفوة ذات ظهيرة» للكاتب عبد العزيز الصقعبي ..

تراجيديا السّيرة الروائية المُتخيّلة.

رشيد ازروال

نبذة عن الكاتب:

الاسم الشخصي: رشيد
الاسم العائلي: ازروال
شاعر وكاتب من المغرب، يشتغل في الصحافة ويقيم في الرباط.
ماجستر الدراسات العربية.
له عديد المساهمات النقدية والشعرية والصحفية، منشورة في منابر ثقافية واعلامية مغربية وعربية، منها:
القدس العربي، العربي الجديد، مجلة ابداع المصرية، مجلة ميريت، اخبارالادب،العلم الثقافي، بيان اليوم الثقافي،انوال، ملحق الاتحاد، الميثاق الثقافي، المنعطف الثقافي،الصحراء،العلم، المنعطف،الاسبوع الصحفي،الاسبوعية الجديدة،مجالس،ماوراء الحدث،انوال،اصداء المغرب العربي،اسبوعية خميس،النشرة،المن بر،المبادرة،البوصلة،المرصد...
له قيد النشر:
ديوان شعري بعنوان: ايام اللّه الباردة
ديوان شعري بعنوان: حداد اللّوز
كتاب نقدي بعنوان: قراءات في قصيدة النثر العربية، نماذج نصّية.
كتاب: مقالات في المسرح التجريبي في المغرب.
كتاب: جماليات فن التشكيل، قراءات في أعمال فنانين مغاربة.

تثير رواية "غفوة ذات ظهيرة" للكاتب السعودي عبد العزيز الصقعبي إشكالية العلاقة بين الرواية والسيرة الذاتية، هذا التعالق الجدلي شغَل نقاد الرواية والسرديات عامة،وذهب البعض إلى تسييج حدود التجنيس بين النصوص الروائية ومثيلتها السيرة الذاتية في محاولة لفك الإرتباط، الأولى مُتخيل والثانية واقع،الأولى تستشرف الخيال الممكن تصوره، والثانية تستدعي الذاكرة البعيدة انطلاقا من مسار الطفولة على الأغلب. لهذا، أثمر التوتر الأجناسي بين النوعين نوعا ثالثا جمع الحُسنيين، هذا النوع أدى إلى تطوير تقنيات البناء السردي في الرواية، كما وأضفى مسحة أكثر أدبية على السيرة الذاتية بما هي توثيق تاريخ الشخصية الساردة بأسلوب أدبي للوقائع الملموسة التي عاشتها على الأرض.

العتبة النصّية أو شعرية العنوان

يكتنز عنوان الرواية" غفوة ذات ظهيرة" دلالات مفتوحة على تعددية التأويل ،فأنت تحار من المقصدية الموحدة للدال / العنوان، فلكأنما يدعوك إلى قيلولة سردية يقظة لا نوم فيها، بمعنى أن تلج فضاء النص مُتوثبا إلى التماهي مع ما يجري ويدور من أحداث وبين الشخوص ووسط هذه الأمكنة وداخل هذه المشاعر الإنسانية المتناقضة، أليس الإنسان كتلة مشاعر متناقضة قد تجتمع في آن واحد أو قد تتفرق في لحظة خاطفة، وتصبح هذه المشاعر كالجليد؟.

الغفوة متصلة بتحول جوهري في النص، غفوة " العم مسعود" التي لم يصحو منها وهُم في السيّارة الصاعدة مرتفع الهَدا، لهذا فالغفوة المُعَنْونة دلالة على الموت في وقت الظهيرة، ليس الموت البيولوجي فقط بما هو مفارقة الروح للجسد، هو أيضا موت الأمان في شخص مسعود المُتبني/ المُنقذ للطفل من حريق الدار في الطائف، بينما هو شارد شرود البراءة على العتبة.

الظهيرة بما هي زمن دنيوي، تُحيل على القيلولة بما تتيحه من هدأة

للبدن وإستراحة وغذاء، إنها الحياة نقيض الغفوة / الوفاة الصغرى أو الكبرى (الموت) في حالة " العم مسعود"،الظهيرة هي أيضا مُرادفة ترميزية للسكون المُطبق على المكان (سِمة الظهيرة في القيظ)، خفوت الحركة وسطوة الشعور بالفراغ.

ثمة جمالية مُلفتة في العنوان، غفوة ذات ظهيرة جملة شعرية رائقة تميط اللثام عن الشاعر الذي يسكن السارد حتى وإن لم يكتب الشعر، وهل تشترط الشعرية في عُمقها أن تتقيد بأشكال؟ فالشعر في السرود القصصية والروائية من خلال كثير من النماذج النصّية تجده أجمل من قصيدة تُصفر في الخواء بلا لسعات أخاذة.

تراجيديا الحكي..الغفوة الحارقة

الحكاية موجعة، أم منير مرضت بعد ولادته، الأب المهموم يجد فسحة أمل في علاج شريكة حياته في جمهورية مصر العربية في ذلك الزمان، فيعهد إلى صديق له حتى يرعى ولده بين أفراد عائلته إلى حين العودة إلى أرض الوطن. في يوم ما وفي غفلة من العائلة الراعية لمنير، يخرج الطفل المُتعثر الخُطوات ويجلس على عتبة الباب، كانت العائلة في غفوة تأخذ قيلولة بعد الزوال. في ذلك الزمان من منتصف القرن التاسع عشر في الطائف سُطِّرت التراجيديا الأليمة ، شبّت النيران في الدار فمات

حرقا على إثرها جميع أفراد العائلة، من الغفوة خرجت الحكاية وتمددت وتشعبت عبر تقلبات الحياة وأحوال الشخصية كما لو أنها مؤشر لتحولات المجتمع المُتسارعة.

منير يلتقطه مسعود من قبالة الباب وينجو به، فيتبناه كولد له، هو الذي لم يتزوج قط. ولمّا أدرك الأشياء من حوله يبدأ منير السَّير في متاهة البحث عن الذات والأهل والمصير. تمرُّ السنوات التي تتقاطع فيها الأحداث والمواقف الحياتية المختلفة ، ثم يكبر والده بالتبني ويقررأن يوصي له بثلث ماله،... وفي لحظة قدرية فارقة يخطئ السائق من يقود السيارة على طريق الهدا، صعوداً من مكة إلى الطائف بمعية مسعود الذي كان في غفوة في ومعه الوصية، فتهوي السيارة في أحد المنحدرات، يتوفى السائق ويستمر مسعود في غفوته الطويلة(غيبوبة)، عندئذ تضيع الوصية، وبعد فترة يتوفى مسعود..

فيسارع إخوته إلى تجريد إبنه بالتبني من ملابسه ويطردوه إلى خارج المنزل كي لا يحصل على شيء من الإرث. منير تتقلب به مسارات حياته، يقرر السفر إلى الرياض لتفشل كل مشاريع قرانه، لعدة أسباب كان أبرزها عدم معرفة أصله وفصله، منير القارئ النهم والمثقف، عاصر أحداث وتيارات وثقافات متعددة (صحوة، حداثة، جهاد، حروب)، كما لو كان شاهدا على عصره، وبعد نيله للتقاعد من عمله البسيط في الشركة الخاصة، اتصل به شخص اسمه عبدالعزيز، أنصت له منير بكل برود، أخبره عبد العزيز أنه يعرفه ويعرف أسرته، وطلب منه أن يدون له سيرة مختصرة ليعرضها على عائلته، وهكذا كان...

الواقعية ملحُ السيرة

الأجواء الواقعية هي السِّمة المُمَّيزة للأنواع السِيرية على إختلافاتها بين الذاتية والغيرية والمُتخيَّلة، وقد تتبدى المِسحة الفانتازية في المُتخيَّلة منها، لكن الواقعية غلاّبة بالمُجمل. هكذا، تبدو رواية "غفوة ذات ظهيرة" واقعية إلى أبعد حد ضاجة بسردية تحفل بتقنية الإسترجاع (فلاش باك)ولطالما كانت التقنية سينمائية،ما يُنبئ عن ذلك هي تلك المشهدية التصويرية الطاغية، فيخَال القارئ نفسه أمام شريط سينمائي محبوك بنُكهة التشويق،وأصل الحبكة في السينما كما هو معلوم من الأدب بالضرورة..هي الرواية بالتأكيد أو السيرة الروائية من وجه آخر.

الروائي عبد العزيز الصقعبي يتقن فن ترويض السرود، يتبدى لنا ذلك من خلال إمساكه بزمام المسار الحكائي وتحديده للوجهة المُراد المرور منها بما يربط بين المشهدية المُجزَّأة بصريا المُلتئمة بِنية، الإنتقال من مشهد إلى مشهد مُتصل بخيط ناظم.

* كاتب من المغرب

كلمـــة

وجدان عبده

بأي ذنب جُفت..!!

أقود سيارتي لمسافة طويلة
الساعة تشير إلى الرابعة عصراً
، لا شيء يرافقني سوى ثقل أجفاني، وربما غيمة تسللت من المرتفعات لترافقني خلسة.
لم يكن السبب إلا أنني أحب الانفراد بنفسي، حتى من نفسي ذاتها.

نظرت إلى السماء، فإذا بالغيمات تتدرج ألوانها بدفء غريب، تحدثت إلى نفسي:
ماذا لو كانت هذه الغيمات ثكلى بالمطر؟ هل هذا ما يُسمى بالمزن؟!
تثقلني أجفاني أيضًا، لكنها خالية من الدموع ولا رغبة فيها للنعاس.
أعدت النظر، فوجدتني مسلوبة من تيار يجمع بين السماء وأفق البحر.
أوقفت السيارة ونزلت منها، مندفعة نحو نداء حنون قادني إلى دوامة التيار.
هناك، رأيت الغيوم المثقلة بالهموم، والأرض المتشققة بفعل غياب المطر، والأشجار اليابسة المستندة على عصا إنسان.
منظر مهيب، أوقفني مذهولةً:
كيف لهذا الجمال أن يحرم الأرض نعيم السماء؟
رباه، أين أنا؟
ما بال الأشجار مقتلعة من جذورها؟
ما بال الغيوم تمضي دون أن تمطر؟
وما بال الأرض عزفت عن استقبال الحياة؟

ظنونٌ تتعارك داخلي،
هل أحدث الغيمات ليرق قلبها؟
أم أناجي الأشجار لتخبرني بأي ذنب ظُلمت؟
أم أسأل الأرض عن أسباب جفائها؟

كنت في صراع بين العاطفة والمنطق.
لا تفسير يريحني سوى الاستمرار في التساؤل.
رفعت جفني المثقل بالتعب فجأة،
لأجدني أمام منزلي.

لحظة عابرة،
ربما كانت ثانية مستقطعة من الزمن،
غفوة قصيرة بعد عناء يوم طويل.
كيف وصلت؟ لا أعلم.
لكن ما أعلمه يقينًا:
أن الصراع لأسباب كونية سيظل مجهولًا،
وأن الصمود دائمًا، لمن مضى عكس التيار.

حديث الكتب

في كتاب «دراسة في المخيلة الشعبية» لعبدالعزيز المسلم..

رصد للكائنات الخرافية في التراث الإماراتي.

د. أسامة خضراوي

يقول الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة:" أن بناء المستقبل رهين ببناء الإنسان حيث أصبحت القوى البشرية تشكل أهم العوامل المؤثرة في تقدم الدول وتطورها، وأن المشروع الثقافي الذي حرصنا على تبنيه وتنفيذه، انطلق على الدوام من الثوابت العربية الإسلامية، وحرصنا على إبراز هذه الروح في ما ننفذه من مشاريع وخطط في كل مجالات التربية، والثقافة، والعلوم، وعلى غرسها في نفوس وعقول الناشئة، حفاظا على هويتنا الحضارية، وصونا لها من التبدد والضياع في عصر العولمة".

وفي كلمة للكاتب والباحث الإماراتي الدكتور عبد العزيز المسلّم يقول:" أن المعرفة كتاب وحروف، ومداد يرسم الكلمات ليحولها إلى معان مفيدة، سواء كلمات بشكلها التقليدي أو بوصفها نصوصا افتراضية على أجهزة وبرامج وتطبيقات ذكية مهيأة للقراءة. وفق توجيهات ودعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مضت عملية النشر في معهد الشارقة للتراث بتسارع محمود، جعل كثيرا من المهتمين يتطلعون إلى أهمية وفاعلية منشورات المعهد ومعها منشورات مركز التراث العربي، كونها ترفد المكتبة العربية والعالمية بما يمثل إضافة نوعية لها".

صدر عن معهد الشارقة للتراث بالإمارات، كتاب: " عبد العزيز المسلّم يرصُد موسُوعة الكائنات الخرافيّة في التّراث الإماراتي دراسة في المخيّلة الشّعبيّة"، في طبعته الثالثة سنة 2020م، والطبعة الثانية سنة 2018م، والطبعة الأولى سنة 2017م، من القطع المتوسط، الكتاب باللغات العربية والإنجليزية والإسبانية للدكتور عبد العزيز المسلّم، بالشارقة.

• من هنا نبدأ

وفي تمهيد للكتاب يشير الدكتور عبد العزيز المسلّم ، بالقول:" أن الكائنات الخرافية بأشكالها وأهواله، سواء كانت في إطار الحكايات الخرافية أو خارجها، وإن كانت قديما تروى مشافهة ولا تفسر، كانت جميع عوالمها محجوبة معزولة عن التداول والمناقشة، وكثير من الحوادث والكوارث الشخصية والعامة، التي حدثت في الماضي، كانت تنسب – أحيانا – إلى الخوض في مثل هذه الأمور.

ويكمل رئيس معهد الشارقة للتراث، أن الحكاية الخرافية في هيئتها العامة، فتدخل ضمن أقسام الأدب العبي، أما في صفتها الخاصة ومضمونها، فتأتي ضمن باب المعتقدات الشعبية وصيانة التقاليد، فلكل انحراف خلقي أو انحلال اجتماعي، كان هناك كائن خرافي مخيف، مهمته ردع من جَرُؤ على تجاوز تلك الحدود، والآفات الاجتماعية كثيرة، مثل: الحسد، العري، البغي، الزنى، السرقة، الخيانة، الجشع، الظلم، الغدر، الحقد، وكانت ترسل إليها تطعيمات مؤلمة في الصغر، تستقر في أقصى الذاكرة، وتساعد كثيرا على التحصن من الاقتراب منها.

وعن خصوصية المجتمع الإماراتي، يوضح الدكتور عبد العزيز أن مجتمع الإمارات كان يعيش في عزلة شخصية بحتة، وانفتاح اقتصادي كبير؛ فعلى الرغم من بساطة الحياة القديمة وبساطة الناس وطيبتهم النادرة، إلا أنهم كانوا كثيري الحيطة والحذر من الاتصال بالآخر: الآخر القريب أو البعيد، وهذا ساعد على بروز حالة من الانعزال عن التأثر بالأفكار الجديدة التي لا تمر إلا بقنوات معلومة؛ فالتأثر جائز، لكن الإجماع على الجديد كان ضروريا، والانفراد كان سمة شاذة.

• حكايتي مع الكائنات الخرافية:

يبرز الدكتور عبد العزيز المسلّم على أن علاقته بالكائنات الخرافية قديمة جدا؛ منذ نعومة أظافره وهو لصيق بكثير من الكائنات الخرافية التي تملأ حقيبة والدته، كما أن نشأته في أسرة لها جذور ممتدة في أنحاء متفرقة، جعلت لديه ذلك الثراء في حقل الخرافات وكائناتها؛ إذ نشأ المسلّم في أسرة متوسطة في الشارقة، وأصوله أحسائية (شرقي السعودية حاليا).

• موسوعة الكائنات الخرافية، تجربة رائدة

يشير الدكتور مصطفى جاد أستاذ علوم الفولكلور بالقاهرة، أن الأستاذ عبد العزيز المسلّم بكتابه الشهير "خراريف" الذي صدر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، سنة 2007م، ومنذ ذلك التاريخ شرع في عمليات جمع منظمة لما توافر لديه من مادة عن الكائنات الخرافية، ثم

برزت فكرة الموسوعة التي بين أيدينا، ليضم فيها جميع ما عكف على جمعه، وبلغ 36 خرافيا.

ويكمل جاد أن الموسوعة تثير بداية إشكالية التصنيف؛ فإذا كان مصطلح "خرايف" الذي استخدمه المؤلف في الكتاب، يعني الحكايات الخرافية التي يرتبط أبطالها بالكائنات فوق الطبيعية، فإن الموسوعة التي بين أيدينا تحوي توصيفا للكائنات الخرافية نفسها، ومن ثم فنحن أمام موضوع في المعتقد الشعبي وليس الحكاية الشعبية، إذ تبقى ملامح الحكي متأصلة في لغة المؤلف أو ما استخلصه من الرواة الذين انحاز إليهم مستخدما المصطلح المحلي "خروفة" فضلا عن أن الموضوع الذي اختاره يحمل في طياته عناصر الحكي والتشويق، بل العناصر الدرامية، كما سنعرض لاحقا.

وبالتالي فدراسة الكائنات الخرافية من أصعب وأدق موضوعات التراث الشعبي العربي عامة والمعتقد الشعبي خاصة، والمتخصصون في المجال يدركون كيف يمثل بحث هذا الفرع من تراثنا الشعبي نوعا من المجازفة والمغامرة غير مضمون العواقب؛ فالموضوع يقع في منطقة ضبابية بين العالم الواقعي، والكائنات العلوية التي شكلت صورا أسطورية في المخيلة الشعبية، وقد استطاع عبد العزيز المسلّم أن يقدم مدنه الميدانية من دون أن يفلت منه ركن واحد من أركان المنهج العلمي الذي تعارفنا عليه في مجال البحث الأكاديمي، وهو أسلوب متأصل في المؤلف، نلمحه في كتاباته السابقة عن الأزياء والزينة، وعن اللهجة الإماراتية، فضلا عما أصدره ضمن سلسلة الذاكرة الشعبية.

ويضيف الأستاذ مصطفى على أن المؤلف في جمع مادته بمجموعة من الرواة الثقات، الذين جلس يسمع منهم ويدون أحاديثهم عن الموضوع، وقد اتبع سياقا موحدا في جمع مادته واستخلاص المعلومات؛ فقدم في بداية كل مادة التفسير اللغوي لتسمية الكائن الخرافي لنتعرف إلى ملامحه، ثم شرع يبحر في كتب التراث العربي؛ للوقوف على تأصيل عربي للكائنات الخرافية التي جمعها.

كما التزم المؤلف بالبعد الجغرافي والمناطق الثقافية في الإمارات؛ فنجد مواد ممثلة للبيئات الساحلية والصحراوية والجبلية، كما تجاوز الحدود المحلية للبحث في التراث العالمي؛ ليقف على كائنات شبيهة، متبعا المنهج المقارن، ولعل الاتجاه الموسوعي جعله دائما محايدا في عرض مادته، وهو أمر متعارف عليه في علم الموسوعات.

• تصنيف المؤلف للكائنات الخرافية

يشير الدكتور مصطفى جاد، إلى أن التصنيف الذي اختاره الدكتور عبد العزيز المسلّم للكائنات الخرافية، يضمّ ثلاثة موضوعات رئيسية:

البشر وأنصاف البشر

النباتات والحيوانات والطيور

الجمادات والجن والشياطين

والمتأمل في هذا التصنيف سيلحظ

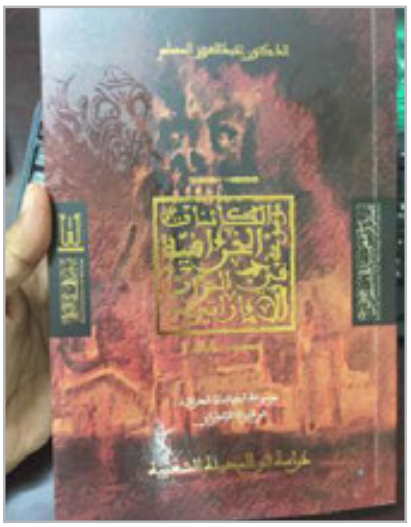

من الوهلة الأولى أنه قابل لتفصيل أكثر؛ فالنباتات يمكن أن تستقل بتصنيف منفرد عن الحيوانات والطيور، والجمادات يمكن أن تستقل عن الجن والشياطين، وهكذا، غير أن المؤلف آثر هذا التصنيف حتى تتوافر لديه مواد أكثر في المستقبل، وقد تستوعب الموسوعة في ما بعد الكائنات الخرافية في منطقة الخليج العربي، ومن ثمّ يتسع التصنيف ويضيق تبعاً لحجم المادة المتوفرة.

•الخرافة فعل إنساني لمواجهة الخير

يشير الدكتور باسم عبود الياسري عضو اتحاد المؤرخين العرب، أنه منذ ولد الإنسان في هذا العالم وهو يواجه مصيره، وكانت الطبيعة أول ما واجهته، بتلك الظواهر الطبيعية، كظهور القمر والرعد والمطر، فكانت أسرارا حار في تفسيرها وعجز عن فك رموزها؛ فكان لابد لها من أن تشكل هاجسا وقلقا، قادته إلى نتائج غير دقيقة، دفعته إلى إنتاج حكايات في محاولة لتبديد قلقه؛ فكانت الخرافة التي تحولت قصصا يتداولها الناس في ما بينهم.

ويكمل الدكتور عبود أن الحكايات الشعبية ظلت فترة طويلة يعدها بعض الدارسين شيئا لا يستحق الاهتمام، وفي ما بعد صار ينظر إليها أنها التراث الحقيقي للشعوب، إذ لا يخلو شعب من الشعوب من تلك الخرافات، بغض النظر عن تقدمه أو عدمه، واهتمت بها منظمة "يونسكو" بحسبانها جنسا ثقافيا يستحق الاهتمام، والخرافة أكثر من مجرد حكايات جميلة ومشوقة ومخيفة تقص الأطفال، إنها ملاحظات دونها الإنسان في عصر من عصور حياته، أو ضمن حضارة معينة مر بها، عبرت عن مفاهيمه وإدراكه لها؛ فصاغ تلك الحكايات نتيجة ملاحظات راقب بها الكون بعينين حائرتين وعقل مشوش، وبالتالي هي شبه ضرورة الإنسان؛ لديمومته في هذه الحياة، وقبوله بعدم قدرته على إيجاد حلول وإجابات لما يرافق الحياة البشرية.

وعن كتاب الدكتور عبد العزيز المسلم، يبرز باسم على أن هذا الموضوع، وضع الباحث كتابه هذا عن "الخرايف"، في محاولة جادة وجميلة لتدوين تراث دولة الإمارات من تلك الحكايات التي لابد من أن تندثر في ما لو أهمل تدوينها، و"خرايف" تسمية محلية للخرافة، أصابها بعض التحريف عن الأمل.

• قراءة في بنية الموروث الحكائي الشعبي في الإمارات

يوضح الدكتور رسول محمد رسول، أن الباحث عبد العزيز المسلم يعمل في حقل التراث الشعبي وفروعه المعرفية التي تندرج في فضائه، محاولا النفاذ إلى مكنونات هذا التراث، بمختلف نصوصه الشفاهية والمدونة، المنظورة وغير المنظورة، الشاهدة على عصرها أو المضمرة في ما وراء المرئي فيه، المرغوب فيها تداولا أو المسكوت عنها تواريا، في ظل حراك ثقافي إماراتي واعد، يجتهد باحثوه في ترسيم حدود هويته وخطابه.

يكمل الباحث رسول، على أن هذا الكتاب ينتمي إلى هذا العشق الوجودي للهوية الثقافية، وإلى الجهد الذي بذله المسلم فيه، ويمكن عده الأكثر تماسا مع جوهر التراث الشفاهي في الإمارات، لأنه يذهب بنا ليس إلى سردية الحكاية الشعبية في معالمها القصصية فحسب إنما _ أيضا _ إلى ما بعدها؛ إلى حقل مكونات الحكاية، وتحديدا إلى الكائنات الرئيسية أو المحورية فيها، تلك الكائنات التي هي بنت الخيال بقدرما هي بنت الواقع، بنت الكائن بقدرما هي بنت المفترض أن يكون، بنت المعقول بقدرما هي بنت اللامعقول، وهكذا.

* المغرب

جوف مضيء

ملاك الخالدي*
@malakmmmm

ليالي الجوف ..

واجهة التنمية الثقافية في منطقة الجوف.

يقول أحد المفكرين: (إن اكتمال التجربة الحضارية العمرانية والاقتصادية والاستثمارية يرتبط باكتمال التجربة الثقافية لهذا المجتمع، فالتجربة المتحضّرة تعبّر عن مجتمع مثقف والعكس صحيح).

لاشك أن اكتمال التنمية المادية المحسوسة اقتصادية واستثمارية يعتمد بشكل رئيس على التنمية المعنوية الثقافية فهي البنية التحتية لأي تنمية مستدامة، فهي التي تبني المفاهيم الجديدة وتطور القيم المجتمعية و تنمّي المهارات وتحفز العقول وترفد التجربة و تدفع على مزيد من الابتكار.

فالعقل الخلّاق يبعث الفكرة والفكرة الإبداعية تتحول إلى مُنجز علمي أو معرفي أو اقتصادي يسهم في بناء التنمية الوطنية بمفهومها العام.

إن أساس النهضة البشرية هو العقل المتوهج المتقد وهذا ما عمِل على احتضانه وتفعيله وتطويره الأمير المثقف فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف عبر مبادرة ليالي الجوف، هذه المبادرة الثقافية التي أطلقها سموّه ليلتقي فيها بأصحاب الرأي والفكر والتجربة وعموم المجتمع عبر لقاءات حوارية ثرية، ليقف على آرائهم وتطلعاتهم ورؤاهم وأفكارهم ويحوّلها إلى مبادرات واقعية تنموية تصب في صالح تجويد المكان وبناء الإنسان، تحقيقاً لأهداف الرؤية المضيئة في صناعة المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح.

ولابد من الإشارة إلى الدور المحوري الذي قام ويقوم به مكتب تحقيق الرؤية بقيادة الدكتور أحمد السناني، ابتداءً من التخطيط الاستراتيجي إلى التنظيم المتقن ثم التنفيذ النوعي، ومواصلة ذلك عبر الإشراف على تحقيق المبادرات واقعاً ملموساً ومتابعة سيرها وتقويم المخرجات لضمان استمراريتها.

هذا الدور العميق والدقيق والمتواصل هو المحرّك القوي والناعم -في آنٍ واحد- لصناعة التنمية الوطنية بكافة مجالاتها، ولاشك بأنه جهد جبّار يقوم به كادر شغوف وعلى قدر عال من النباهة والوعي والمهارات لتحقيق أهداف الرؤية المضيئة وتجاوز الإنجاز إلى الإعجاز.

هذه المبادرة الشغوفة امتدت على مدى سنوات مُزهرة وهي الآن تصافح اللقاء السادس والخمسين، وقد قامت هذه المبادرة على ثلاثة عناصر مهمة، ولعلّي أسمّيها ركائز التنمية الثقافية، وهي:

١/ الحوار: تشجيع أبناء الجوف على التحدّث والنقاش مع أميرهم بأريحية عالية، إنّ سمو الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز يمد جسور القلوب ويمهّد الدروب ليحتضنَ أصواتهم وأفكارهم وملاحظاتهم ومشاعرهم وآراءهم بانسجام عال و إيجابية منقطعة النظير.

٢/ التثقيف: في العديد من هذه اللقاءات يتم استضافة جهات مختلفة من خارج المنطقة لإثراء هذه اللقاءات وليطّلع أبناء الجوف على جديد هذه الجهات وأطروحاتها ومشاريعها

ومخرجاتها، فعلى سبيل المثال تم استضافة عدد من أعضاء مجلس الشورى ، وهيئة حقوق الإنسان، وبرنامج جودة الحياة في هذه الليالي البهيّة ومؤخراً احتضنت عدداً من القائمين على مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري، هذا التواجد الثري لعدد من الجهات المهمة يرفع الجانب المعرفي والثقافي ويجعل ابن الجوف على مقربة من الجهات الصانعة والمنفّذة للتوجهات والقرارات وعلى اطّلاع دائم بكل جديد ومفيد.

٣/ التفكير: إن تشجيع الحوار يطوّر اللغة، هذه اللغة التي تتوهج مع وجود ثراء معرفي وثقافي، مما يساعد على صناعة مزيد من الأفكار. حيث يقول هيجل: إننا نفكر بلغتنا ونتحدّث بفكرنا! ، فكلما كانت لغة الإنسان صحيحة ومتسعة فكّر بشكل صحيح ومنهجي ومتسع الأبعاد فأتى بأفكار غير اعتيادية ، والفكرة هي شرارة الإبداع ومنتج التنمية ومحورها و مُحركها وضمان استدامتها.

لذا استطاع أمير الجوف فيصل بن نواف بن عبدالعزيز صُنعَ بُنية تحتية ثقافية عبر بناء الإنسان المتحدث المثقف المتفكر، هذا الإنسان الإيجابي المتطور والمتحفز دوماً للابتكار والتجديد.

ولعلي أقف على أبرز المخرجات الثقافية -من وجهة نظري- لهذه المبادرة الوطنية الرائدة:

١/ بناء الوعي: إنّ الاستماع إلى الآراء المختلفة وتقبّلها واحتوائها تعزيزاً أو توجيهاً، دور فكري عال يقوم به سمو الأمير فيصل بن نواف بنفسه وهو يدير حوارات لقاءات ليالي الجوف باحترافية وأريحية عالية، وهو ما نستطيع تسميته ببناء الوعي الفكري وهو نمط ذهني ذكي ومتجاوز لعملية التوعية، إنه يحفز الوعي الذاتي لدى أبناء المجتمع.

٢/ تقويم المفاهيم والقيم المرحلية، إن منطقة الجوف تعيش مرحلة تنموية استثنائية وهذا يتطلب تطويراً للمفاهيم والقيم الثقافية والمجتمعية، والمقصود بها هنا تلك الأفكار والعلاقات وطرق العيش والعمل والتعبير والسلوكيات الإنسانية والمهارات المهنية وغير ذلك مما يرتبط بالمفاهيم الثقافية البشرية المتطورة بفعل التغيّر الزمني والحضاري الحيوي.

ففي كل مرة يتم طرح موضوع جديد يتم تقديمه بقالب معرفي فكري يتناسب والمرحلة التنموية وأهدافها ومخرجاتها المأمولة، وهنا يتم صناعة نمط فكري ثقافي مرن.

٣/ تحفيز الأفكار : وذلك عبر الحوارات التي تشبه لقاءات العصف الذهني لتحفيز العقول على الإتيان بجديد وفريد الأفكار، ففي هذه اللقاءات يتوهج البيان و تتلاقح الأذهان وصولاً إلى مزيدٍ من شلالات الفكر و الأفهام.

٤/ صناعة الواقع : كثيراً ما تتحول الأفكار والآراء إلى مبادرات واقعية ملموسة بدعم ومتابعة سمو الأمير فيصل بن نواف لتطوير المكان وخدمة الإنسان، فمن خلال لقاءات ليالي الجوف توهجت عدد من المبادرات الثقافية والمجتمعية والخدمية لتنمية الفن والأدب والثقافة أو لتطوير الخدمات والمرافق والمؤسسات، وبهذا تكتمل العملية التنموية بتمظهرها الواقعي والمؤثر في حياة الفرد والمجتمع.

ختاماً لقد امتلك أميرنا المثقف فيصل بن نواف أدوات التنمية الثقافية فصنع منها بُنية قوية لمجتمع مُدرك مثقف منضبط شعوريّاً و واع فكريّاً، متطور مهارياً ومتحفّز عمليّاً، بنى به ومن خلاله و لهُ تنمية اقتصادية وزراعية واستثمارية مستدامة.

*كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف

كلمة

بدر الروقي

بين الإكتفاء والانكفاء

ما قد يصلُ بنا للحاجة ، أو يقيم علينا الحُجَّة حينما يتعلق الأمر بالكائن البشري !
فحاجتنا (للإكتفاء) بأنفسنا مُلِحة بل ضرورة عمّـا فـي أيدي هـذا الكائن البشـري ، أو ما يملكه أو يكنزه من مالٍ أوجاه أو واسـطة أو عطـاء ، وإن أتاك مَرة سـتكون مُرة ؛ وذلك لما قد يعقبها من مِنن وأَنا وتفضل
(والانكفاء) عليه حينئذ يُقيم علينا الحُجَّة بل يُهـدر الكرامة ، ويفقد الشـيمة ، وينزع عزَّة النفس.

ثـمَّ نجد أننا في حاجة (للانكفاء) لعقل هذا الكائن البشري ومايقدمه ويؤلفه ويطرحه فالعالم والشيخ والمخترع والحكيم
(انكفاؤك)على مايقدم حاجة تزيدك وتعينك وتنورك وتثقفك وترفعك في مجتمعك دينا ودنيا
بـل الأجمل أنـك هنا تأخذ بلا خجـل أو تردد لأنك كما قيل تغرف من بحر
(والإكتفـاء) عمًا يقدمـون ويطرحون يقيم عليـك الحجَّة ؛ حين يتفشـى فيـك الجهل ، وتنطفي عندك المعرفة وتتفاقم في حياتك المصاعـب ، وينكمش فيك روح الإسـتزادة والاطلاع

والعجيـب أنَّ أكثر (الإكتفـاءات) فينا ماتكون لهذا الكائن البشري من صرف المودة والحب له (والانكفـاء) عليه، وأعنـي بالطبع الزوجة والولـد والأقارب (فانكفاؤنـا) عليهم حاجة وغريزة فطرية جبلت فينا ، وصرفها لغيرهم قد يقيم الحُجَّة علينا .

حديث الكتب

مؤمنة محمد

البساطة المؤثرة: كيف تخلق الشخصيات الساذجة دراما أدبية عميقة؟.

للأدب قدرة على تجاوز الحدود المكانية واختراق الزمن، ليضعنا وجها لوجه أمام شخصيات لم نكن لنلتقي بها أو نتعرف على مكنوناتها، حتى لو عشنا لقرون.

كثيرا ما نقلب الصفحة الأخيرة من رواية ما ونعيدها إلى الرف لكن شخصياتها تبقى معنا، خالدة في الفكر والوجدان. وكأننا بنينا معهم صداقة استمرت لمئات الصفحات ويصعب علينا نسيان المشاعر التي تشاركناها والقصص التي عشناها معا. عادة ما تحتفظ الذاكرة الجمعية بأسماء شخصيات عرفت ببطولاتها، أو شجاعتها، أو تضحيتها، أو قصصها الملحمية الرومانسية وغيرها.

من منا لا يعرف جان فالجان أو روميو وجولييت أو هيركيول بوارو أو آنا كارنينا وغيرهم من الشخصيات التي خُفرت في ذاكرة حتى من لم يقرأوا قصصهم، لأنها تحولت إلى رموز تمثل جوانب أساسية من التجربة الإنسانية.

لكن هنا سأتحدث عن النقيض، عن شخصيات عرفت ببساطتها الأقرب للسذاجة، ومع ذلك خدمت السياقات التي وجدت فيها ولعبت أدوارا محورية منحتنا فهما عميقا للحياة وبعدا فلسفيا يتمثل في قدرتها على تعرية المجتمع وكشف معاييره الزائفة. في بعض الأعمال الأدبية يُنظر إلى هذه الشخصيات كَشخصيات هامشية ولا يؤخذ كلامها بجدية، مما يتيح لهم حرية التعبير والتحدث بشكل صريح صادق يجعل الحقائق أكثر وضوحا. وفي البعض الآخر، تكون شخصيات محبوبة أو عرضة للتهكم حسب السياق الروائي، لكنها تتحد في دعم البناء السردي وإثراء الحبكة.

الجندي الطيب شفيك:

الجندي الطيب شفيك هو بطل رواية الكاتب التشيكي ياروسلاف هاشك يمثل الإنسان البسيط العادي الذي يجد نفسه وسط الحرب بعبثيتها وتعقيداتها. أثناء الحرب العالمية الأولى يعيش شفيك في براغ، ويمارس عمله بشخصيته الساذجة غير المدركة لبواطن الأمور. من خلال

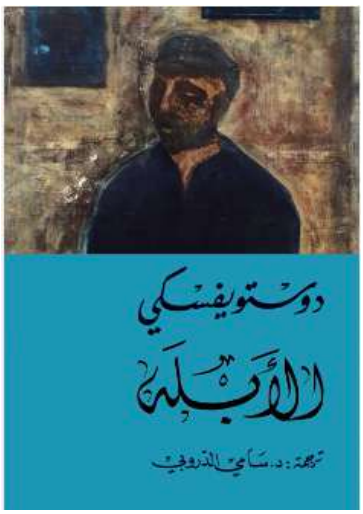

تصرفاته العفوية يتجلى ضعف النظام وهشاشته وكأن الغباء انقلب إلى دهاء، بدون وعي منه. طريقته في الامتثال للأوامر وتطبيقها بتجرد يجعلها سخيفة ومثارا للسخرية، مما يكشف عدم منطقية كل ما يحدث.

بالظرافة والسذاجة يستطيع الجندي الطيب شفيك أن يفلت من المشاكل، وينجو بحماقته لأنه يبدو غير مرئيا في الوقت الذي يلاحظ من مكانه كل متناقضات العالم من حوله.

"-كم ستدوم الحرب يا شفيك؟

-خمسة عشر عاما، وهذا واضح! لأنه كانت هناك مرة حرب الثلاثين عاما، والآن نحن أكثر ذكاء بمرتين مما كانوا عليه سابقا، لذا يتوجب تقسيم الثلاثين على اثنين، أي خمسة عشر عاما."*(1)

البهلول في "الملك لير":

البهلول في مسرحية الملك لير هو شخصية مزدوجة تتصف بالسذاجة والحكمة في آن معا. هذا المهرج جليس دائم للملك، ولأنه شخص بسيط يتحدث على سجيته بدون تفكير، يتمكن من انتقاد قرارات الملك بعفوية ويطرح أسئلة بريئة تكشف حقائق عميقة، ويعبر عن آراء لا يجرؤ الآخرون على قولها.

"- لو كنت بهلولي يا عمي لأمرت بضربك لأنك شِخت قبل الأوان!

-الملك لير: وكيف ذلك؟

-كان ينبغي لك أن تعقل قبل أن تشيخ"*(2)

الأمير ميشكين:

في رواية الأبله الشهيرة لدوستويفسكي، يجسد الأمير ليو ميشكين، الشخصية النقية طاهرة القلب لدرجة السذاجة. "خجول يتسم في جميع الظروف بكياسة نادرة ولباقة كاملة وشعور فطري بما يليق التزامه من آداب"*(3)

هو ليس أبلهًا بالمعنى الحرفي، لكنه يتميز عن المجتمع من حوله بالبراءة والبساطة، وعدم تقيده بالمظاهر الجوفاء والثقافة المزيفة التي تتبناها طبقة الأرستقراطيين في سانت بطرسبرغ، وهذا ما يجعله في نظرهم ضعيفًا وساذجًا يتعاطى مع الأمور بدون تعقيد بشخصيته النقية التي لم تتلوث بظلامية الطبقات العليا آنذاك.

"ما زلت أخشى أن تفسد هيئتي المضحكة فكري، وأن تحط من قدر الفكرة الرئيسية. إن حركاتي وإشاراتي غير موفقة. إنها تجيء في غير محلها وأوانها، فتثير الضحك وتفسد الفكرة."*(4)

زوربا اليوناني:

"رأى الدنيا بعيون مغمضة وقلب مفتوح"(5) *

يُعد زوربا واحدًا من أشهر الشخصيات الروائية عبر التاريخ. في الواقع هو ليس غبيا لكنه شخصية حيوية تعيش اللحظة بكل تفاصيلها بدون التفكير في العواقب. فن العيش لديه يتمثل في البساطة والانفتاح، وهذا ما يجعله حكيما أكثر من كونه ساذجا. زوربا يأخذ القارئ في رحلة فلسفية تجعلنا نعيد النظر في المواقف الحياتية وتعاطينا معها. بالرغم من أن تصرفاته المتهورة وخروجه عن المألوف وعدم تقيده بالسياقات الاجتماعية يجعل منه شخصية لا عقلانية، بل وبلهاء في نظر البعض، إلا أنه قدّم دروسا لا تُنسى في حب الحياة ومواجهة اليأس بروح منطلقة.

"هم يفكرون بصعوبة؛ أما أنا فلا حاجة لي بالتفكير. لا أغتبط بالخير ولا أيأس من الشر"*(6)

ختامًا، في الأدب وفي الحياة عامة، لا يمكن أن نحكم على شيء من ظاهره. فقد تكمن الحكمة خلف السذاجة، وتنم اللامبالاة عن فلسفة عميقة، ويختبئ الوعي والفهم الثاقب خلف البراءة. ربما تكون البساطة مفتاحنا للبقاء في عالم معقد ومليء بالازدواجية.

المراجع.....

(1) الجندي الطيب شفيك- ياروسلاف هاشك- توفيق الأسدي

(2) الملك لير- وليم شكسبير- د. محمد مصطفى بدوي

(3) الأبله- دوستويفسكي- سامي الدروبي

(4) الأبله- دوستويفسكي- سامي الدروبي

(5) زوربا اليوناني- نيكوس كازانتزاكيس- أسامة إسبر- الاقتباس من مقدمة نصر سامي

(6) زوربا اليوناني- نيكوس كازانتزاكيس- أسامة إسبر

ديواننا

منير القباطي

(أبديةُ الضد)

قلقٌ
وأفراحٌ هنالكَ
ثم معركةٌ وصَدُّ

مالا نودُ يزورنا
ويغيبُ عنّا ما نودُّ

وإذنْ
نحاولُ دائمًا
في ردِّ مالا يُستَردُّ!

فوضى بمُعترَكِ
الحياة
يلفُها جزرٌ ومَدُّ

المُتعبونَ من القتالِ
ومن
يعدُّ ويستعدُّ

والناظرون
إلى الصراع
يَلفُّهمْ قَلقٌ وحِقْدُ

والمتخمون من الفراغِ
الشاردونَ
هناكَ حَشْدُ

كل يقولُ لنفسهِ
بعد
الهزيمةِ كيف أشدو..!

ألطافُ مولانا
تجيبُ
ووحده في العسرِ مَدُّ

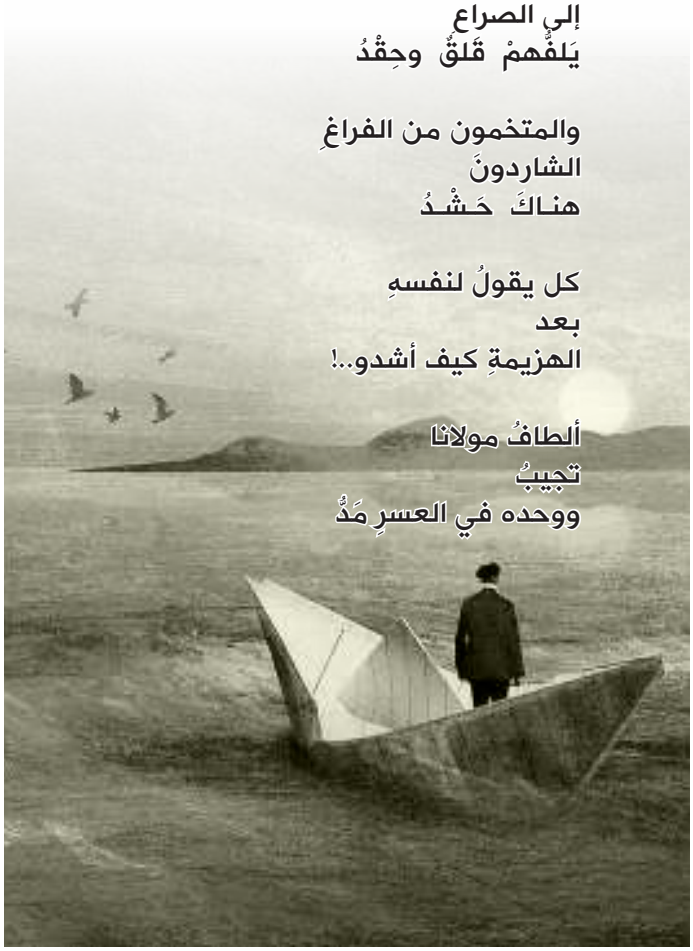

حديث الكتب

عن الشيخ عبدالرزاق القشعمي (يرحمه الله)
تُكْتَبُ الذكريات!!
(قراءة تعريفية.. ومقاربة نقدية)..

عندما يكتب الأبناء « السيرة الغيرية» عن والدهم.

د. يوسف حسن العارف

(1)

وفي بادرة – أظن أنها غير مسبوقة، يكتب الأبناء أو بعضهم عن الآباء، سيراً أو تراجم، مذكرات أو ذكريات... وكلها تدخل في جنس (السير الغيرية). وهذه السير (الغيرية) شكل من أشكال السيرة، يكتبها الآخر عن آخر، له في الحياة شأن رسمي، أو مستوى اجتماعي، ومرغوب للتعرف عليه وعلى إنجازاته ونجاحاته كفرد مؤثر في المجتمع، وصاحب كينونة اعتبارية.

إن كتابة (السيرة الغيرية) تحتاج إلى معرفة متجذرة وأكيدة عن الشخص الذي ستكتب عنه هذه (السيرة الغيرية)، معرفة تصل إلى استكناه خفاياه، والكشف عن جوانب التميز والفرادة، مع الالتزام بعنصر التوازن والشفافية، وعدم المبالغة، والتزام الموضوعية والحيادية.

ومن الخصائص التي يشير إليها المنظرون والنقاد في هذا الجنس الكتابي:

- المصداقية والموثوقية في المعلومات التي تعرف بالشخص المكتوب عنه.
- الحرص على المعايشة والمعاصرة والمعرفة القريبة.
- الكتابة الأسلوبية المشوقة بطريقة سردية منتظمة الزمان والمكان والسيرورة.

وبذلك تكون (السيرة الغيرية) أحد أنواع التعبير الأدبي/ الكتابي المعتمدة على الدلائل المتوفرة سواء أكانت مصورة أم محكية أم مكتوبة.

هذا في الحالات الكتابية عن الشخصية البعيدة وغير القريبة من الكاتب/ المؤلف للسيرة الغيرية. أما إن كان المكتوب عنه (أباً) فالمسألة تدخل في عالم من التردد والجرح خوفاً من المبالغة أو الإطراء أو المديح، أو العاطفة والبعد عن الموضوعية، ولهذا السبب قَلَّتْ في مدوناتنا السيرية من كتب عن أبيه، وتحضرني الآن ثلاثة كتب صدرت حديثاً في هذا السياق:

- كتاب الأستاذ زياد بن عبدالله بن إدريس: (أولئك أبي).
- كتاب فهد الحماد الصائغ: الشيخ الأستاذ إبراهيم الحماد (سيرة وإنجاز).
- كتاب الدكتور فريد عبدالعزيز الزامل: رهبوت ورحموت[1].

ولعلِّي أُدْخِلُ نفسي مع هؤلاء الذين كتبوا عن آبائهم، فقد أنجزت كتاباً بعنوان: المختار من القصيد والأشعار/ للشاعر حسن محمد العارف، ولكنه سيرة شعرية، فقط!!

* * *

(2)

وفي هذا السياق يأتي كتابنا الذي نتداخل معه تعريفاً وتحليلاً، وهو كتاب محمد وعبداللطيف ابني عبدالرزاق القشعمي عن والدهما (يرحمه الله) وعنوان الكتاب (الشيخ عبدالرزاق بن محمد القشعمي 1309-1397هـ/1891-1977م) لمحات من حياته الاجتماعية) والصادر عام 1446هـ/2024م عن دار الانتشار العربي بالشارقة.

وفي هذا الكتاب نجد مقدمة وثلاثة فصول: الأول منها بعنوان: سيرة مختصرة، والثاني بعنوان: لمحة مختصرة عن القشعم، والثالث مرويات الأبناء عن والدهم وهي خمس مرويات، ثم المصادر والمراجع، والملحق الذي يحتوي على صور لبعض الصكوك، والأخبار الصحفية والقصائد الرثائية والسيرة المختصرة للوالد وغيرها (انظر الصفحات 175-163).

ولا تعجب إذا قلت إننا بإزاء كتاب سيري مختلف عن كل ما قرأته من سير ومذكرات، فهو في الشكل الخطابي والمنهج السيري على غير مثال سابق وهذا هو الإبداع!!

فبعد (المقدمة) التي سنتعرف عليها في آخر هذه الورقة/ التعريفية النقدية، نقف عند الفصل الأول الموسوم بـ/ سيرة مختصرة عن الشيخ عبدالرزاق القشعمي 1309-1397هـ/-1891 1977م، والتي تناوب على إثباتها وكتابتها كل من:

1 – محمد وعبداللطيف ابنا المترجم له.

2 – ما كتبه فهد الكليب في كتابه: علماء وأعلام وأعيان الزلفي، الصادر عام 1415هـ.

3 – ما ذكر عن المترجم له في موسوعة تاريخ التعليم، الصادر عن وزارة المعارف عام 1443هـ، وما ذكره عبدالله بن زايد الطويان في كتابه: رجال في الذاكرة والصادر عام 1421هـ.

4 – ما جاء في كتاب: أئمة المسجد الحرام في العهد السعودي، الذي جمعه وأعده عبدالله آل علاف، ونشر سنة 1432هـ.
5 – ما ورد من تعريف بالوالد في مسودة كتاب لم ينشر، كتبه سليمان بن دخيل القشعمي.
6 – ما جاء في رسالة من الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز البدر (العباد).
وبعد التطواف القرائي في كل تلك السِّيَر المختصرة وجدنا تفاوتاً في التعريف، وإضافات هنا وهناك، ومعلومات تكمل معلومات، وتمنيت أن يقوم المؤلفان الكريمان بإضافة خاتمة لهذا الفصل يبينان فيها ما أجمع عليه أصحاب هذه السير، وما اختلفوا فيه. وما ذكر عند البعض ولم يذكر عند آخرين، والخروج بسيرة موحدة تجمع كل ما تفرق واتفق، وما ائتلف واختلف في مدونة نهائية وأخيرة يرجع إليها من لا يريد كثرة التفاصيل، وبذلك يجمعون كل ما يُشكل خطاباً سيرياً/ تعريفياً بالوالد.
ولعلِّي أشير هنا إلى أميز ما في هذه السير عن الشخصية المترجم لها والمعرف بها/ الشيخ عبدالرزاق بن محمد القشعمي، وهي كما يلي:
(1) أنه الكفيف/ البصير منذ السابعة أو التاسعة من عمره.. ورغم ذلك حفظ القرآن الكريم، وأتقن علوم الدين حتى إنه أختير للقضاء فاعتذر عنه، وكان تلميذاً نجيباً في حلقات العلم على يد كبار علماء الرياض. وكُلِّفَ إماماً في مسجد قصر الحكم وفيه أمَّ الملك عبدالعزيز في شهر رمضان المبارك ثم كلفه الملك عبدالعزيز بالإمامة لزوجته (حصة السديري) أم الملوك والأمراء.
(2) أنه تزوج ثلاثاً من النساء وأنجب منهن ما بين 18، 19، 22 ابناً وبنتاً وله من الأحفاد ما يقارب (الخمسين) حفيداً، على خلاف بين الموثقين لهذه السيرة، وكل هؤلاء البنين والبنات من خيرة رجال الوطن وسيداته، البارزين بجميل أعمالهم.. ولعل معرفتي بأحد الأبناء وهو الأديب الكاتب محمد بن عبدالرزاق القشعمي يجعلني أؤكد هذه الخيرية، ففيه تجلت كل القيم والمثل والأخلاقيات الإنسانية التي غرسها فيهم والدهم يرحمه الله.
(3) أنه حمل سمة الخيرية، والمشيخة الدينية، والروح الجادة المفعمة بالإنجاز والتقوى والتدين والتعليم في المساجد التي كُلِّفَ بالإمامة فيها، والأعمال الإنسانية من بناء المساجد وحفر الآبار والصدقات والكساوي للفقراء والمعوزين تساعده في ذلك الأميرة الجليلة (حصة السديري) أم الملوك والأمراء!!
(4) أنه مذكور ضمن أئمة الحرم المكي الشريف، وله ذكر حسن في تلك الرحاب الطاهرة/ المباركة، وعرف عنه كثرة تلاوة القرآن حتى قيل عنه: (إنه يذكرنا بالسلف الصالح ولعله ممن آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار".
وبهذا نعتقد أننا بإزاء شخصية عصامية مكافحة أوتيت من العلم والفضل والخيرية، ما يجعله جديراً

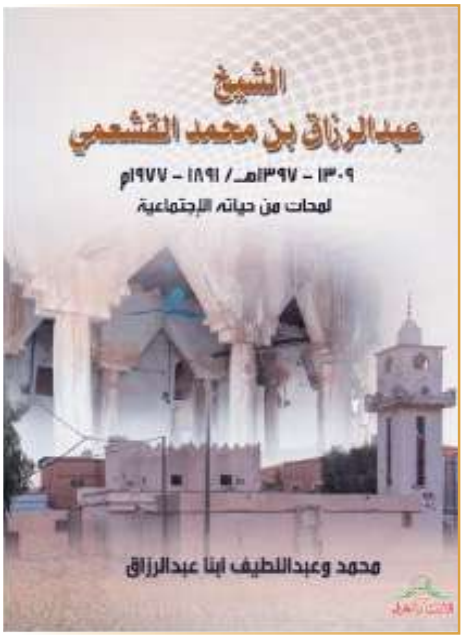

بالتعريف والتأليف عنه تذكيراً به، وترحماً عليه، كونه قدوة وأنموذجاً يحتذى به وخاصة للأحفاد والأسباط ومن جايلهم في مستقبل الأيام.
وأما الفصل الثاني فقد جاء تحت العنوان: لمحة مختصرة عن القشعم في التاريخ. وفي هذا الفصل تجد نفسك – أيها القارئ العزيز – أمام اضمامات تاريخية، وإضبارات مقالية منشورة في مجلات وكتب تراثية، وصحف معاصرة. ومن خلالها نتعرف على أسرة (القشعمي) وقبيلة (القشاعمة)، وأصولهم وأنسابهم، وكلها تجمع على أن هذه الأسرة.. وهذه القبيلة لهم ولها صيت وذكر في المدونة التاريخية والأدبية، وهي تنتمي أصولاً للقبائل القحطانية، وينتمون إلى (شمر) ويسمون بـ(آل قشعم)، أو (القشاعمة) أو (القشعمي). وتمتد سيرتهم من حائل إلى الزلفي إلى جنوب العراق وبلاد الشام.
وقد لخص هذا الحضور التاريخي لهذه الأسرة القشعمية، فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد في كلمة رثائية لأحد أبناء (القشاعمة) حيث يقول:
"القشعمي من العوائل العريقة ذات المكانة والحضور في الزلفي، ولها انتشارها العريض في مناطق الجزيرة العربية والشام والعراق، وهي تنحدر من قبيلة شمر من قبائل الجزيرة العربية"
ولعلي أشير هنا إلى أن هذا الفصل أساسي ومركزي في الكتاب، وأظن أن مكانه الطبيعي هو في الفصل الأول لأنه تعريف بالناس والعائلة والقبيلة.
ثم ننتقل إلى التعريف بالفرد/ الشيخ عبدالرزاق وهذا مكانه الفصل الثاني!!

* * *

(3)

ويجيء الفصل الثالث – أهم الفصول في هذا الكتاب – وهو تدوين لمرويات الأبناء عن والدهم (يرحمه الله). وهنا تكمن رؤيتنا النقدية حول تصنيف هذا الكتاب فهو (سيرة غيرية) اشترك في بلورتها خمسة من الأبناء وكلٌّ منهم يأخذ الموضوع من زاويته، ووجهة نظره، وهي إحدى صور التاريخ الشفوي الذي يدون كذكريات أو مذكرات وفيها من المواقف والحوادث ما هي جديرة بالإثبات والتوثيق.
وقد بدأ الابن (محمد) أولى المذكرات أو الذكريات عن الوالد (يرحمه الله) حيث جاءت هذه المذكرات عبر (خمس وثلاثين) صفحة انظر ص ص 78-73، وهي كلمة مسجلة يوم الثلاثاء 14/10/1445هـ، الموافق 23/4/2024م، وبعد قراءتها وتحليلها وجدناها في دائرتين معرفيتين أولاهما الحديث عن الذات/ الأنا وهي (سيرة ذاتية) للكاتب محمد القشعمي، والثانية هي سيرة الوالد/ فيما يمكن تسميته (سيرة غيرية).
وتتماهى الدائرتان (الذاتية والغيرية) حتى لا يستطيع القارئ الفصل بينهما لما فيهما من شمولية وتكامل فالذاتية تفضي إلى الغيرية والعكس كذلك. لكن ما يميز هذه عن تلك هي

الإشارات والضمائر الدالة على الذاتية أو الغيرية.

وفي مجمل هذه المذكرات أو الذكريات نجد الابن الحريص على التعلم وإرضاء الوالد والسعي في شؤونه لاسيما وأنه ضرير/ كفيف/ بصير ونجد الأب الحازم/ الشديد/ الحريص على تعليم الابن وتبويئه الأماكن العلمية الراقية. وما حصل بينهما من شد وجذب لدرجة أن الابن غادر الرياض إلى الدمام/ المنطقة الشرقية (هارباً/ متخفياً/ دون علم أحد)، ليضع ذاته ويبني مستقبله بعيداً عن تلك العلاقة الأبوية القاسية!! ولكن الأخ (أحمد) يزوره في الدمام ويقنعه بالعودة للرياض ويتوسط للإصلاح بين الأب والابن لتعود المياه إلى مجاريها (انظر ص ص 66-64).

ثم تجيء كلمة الابن عبداللطيف، وهي ذكرياته مع الوالد وبعض المعلومات الجديدة والتي رصدها وكتبها بخط يده بتاريخ 20/9/1445هـ، عما يعرفه عن الوالد، والتي جاءت في (واحد وعشرين صفحة) ص ص 101-79، وفيها تفاصيل كثيرة وتحت عناوين خاصة: يتتبع فيها حياة الوالد من النشأة والزواج، حتى المعارف والأصدقاء والزيارات، وتنقلاته ما بين الزلفي وعقده ومعقره والرياض وحريملاء ومكة المكرمة وتعلقه بالقرآن الكريم ووصاياه.. وغيرها. وفي ذلك إلمام بسيرة الشيخ/ الوالد عبدالرزاق القشعمي.. ولعل أجمل ما نقف عنده من هذه الذكريات هي قصته مع الأمير تركي بن أحمد السديري الذي توسط في حل مشكلة كبيرة تتعلق بأحد أبناء الشيخ عبدالرزاق، والذي سرعان ما استجاب لهذه الوساطة وأمر ولده (صالح) بالتنازل عن القضية في المحكمة وهذا ما حصل (ص ص 135-138).

ثم ترد كلمة الأخت سلطانة عن والدها ثم كلمة الأخ عبدالعزيز وهي ذكريات مختصرة جداً وأخيراً كلمة الأخ عبدالمحسن وفيها مواقف وذكريات جميلة عن الوالد (يرحمه الله)

وبذلك تتكامل هذه الذكريات على لسان الأبناء وما فيها من الثراء والعبر والقصص عن شخصية غير عادية، وهذا ما يحتاجه جيلنا المعاصر والقادم للإفادة من (إنسان قدوة) كانت له السمعة الحسنة بين مجايليه وأهله ومحبيه.

* * *

(4)

وأخيراً نعود إلى (المقدمة) التي كتبها الابن محمد عبدالرزاق القشعمي (ص ص 10-7، وفيها يجيب على تساؤل ذاتي/ نفسي يستشعره بين الحين والآخر وهو لماذا تأخر في كتابة هذه السيرة الوالدية حتى هذا العام 1446هـ؟!

ثم يبدأ الجواب المبرر:

- كانت هذه الكتابة تراودني منذ بدأت الكتابة قبل عقدين ونصف.

- تريثت قليلاً لعل من يقوم بها من غير أبنائه. فشهادة الابن مجروحة وقد يبالغ فيها بالمديح أو يتطرق لما لا فائدة منه.

- أنه اكتفى بما كتبه عنه في الكتاب الأول (بدايات) الصادر عام 2001م.

ثم يضيف في (المقدمة) الباعث أو المثير الذي دفعه للإسهام مع إخوانه في كتابة ونشر هذه السيرة الوالدية، وذلك عندما قام مؤسس المبرة الخاصة بالأميرة حصة السديري والدة الملك فهد وإخوانه بزيارة إلى الزلفي لتتبع ورصد الأعمال الخيرية التي قامت بها الأميرة والتي كان يوكل بها – صاحب السيرة عبدالرزاق القشعمي – وطلب من الابن عبداللطيف القشعمي كتابة بعض الذكريات والمذكرات عن والدهم والمواقف والمنجزات التي عملها في حياته.

وكانت هذه البداية التي شجعت أخونا محمد القشعمي على البدء في سيرة والده، فوجد أضابير وملفات وتراجم تتحدث عن والده مثل: ما كتبه معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد في كتابه: (تاريخ أمة في سير أئمة/ تراجم لأئمة الحرمين الشريفين مج3، ط1، 1433هـ، عن والده وأنه أحد أئمة الحرم المكي الشريف. وقد أخذ الفكرة الأستاذ عبدالله أحمد الغامدي وأوردها في كتابه (أئمة المسجد الحرام في العهد السعودي 1436-1343هـ).

ومثل ما كتب عن الوالد في موسوعة تاريخ التعليم الذي أصدرته وزارة المعارف بمناسبة مرور (100 عام) على تأسيس المملكة العربية السعودية.

ومثل ما كتبه الأستاذ عبدالله الطويان في كتابه: (رجال في الذاكرة).

وما كتبه الدكتور عبدالله البدر في رسالة خاصة عن علاقة البدر بالقشاعم.

وما كتبه الأستاذ سليمان بن دخيل القشعمي من تراجم للآباء القريبين ومنهم الشيخ/ الوالد عبدالرزاق القشعمي.

ثم يعرفنا القشعمي في (المقدمة) بالمنهجية التي اتبعها في هذا الكتاب وهي كالتالي:

- جعل ما كتبه الأخ عبداللطيف، وما كتبه الابن محمد فصلاً مستقلاً.

- يبدأ الكتاب بتعريف مختصر عن (القشاعمة) وما كتب عنهم في التاريخ والمصادر والمعاجم الأخرى ومنها ما ذكره الشيخ عبداللطيف بن عقل القشعمي وتاريخهم قبل خمسة قرون من معلومات مفيدة وجديدة، وما ذكره الدكتور علي الشعيبي عنهم.

وبهذه (المقدمة) والتعريف بأهداف الكتاب وغاياته، وهي التوثيق لمسيرة رجل من أهل (الزلفي) كان له تاريخ مشرف فهو عالم ورمز يستحق التعريف به.

* * *

(5)

وبذلك نصل إلى نهاية هذه السياحة القرائية مع كتاب سيري يستحق التعريف به.. وشكر القائمين عليه من أبناء صاحب السيرة وعلى رأسهم الكاتب والأديب القدير الأخ محمد عبدالرزاق القشعمي (أبو يعرب) الصديق العزيز، والرمز الثقافي السعودي الذي سنحتفي به في نادي جدة الأدبي وملتقى النَّص الواحد والعشرين في أواخر الشهر الميلادي (يناير) وبدايات (فبراير) 2025م إن شاء الله، وهو من أبرز مسجلي النَّص الشفوي وتحويله إلى نص مكتوب، وهو مؤرخ (البدايات) وراصد (التحولات) والكاتب عن الرموز والشخصيات وفاءً وتعريفاً وتذكيراً والناشر لسير الرواد ومواقفهم الوطنية الإيجابية.

فشكراً للزميل محمد، ولأشقائه الذين ساندوه في إنجاز هذه السيرة الوالدية التعريفية بالوالد (يرحمه الله)، وأفادوا المكتبة السعودية بهذا الجهد السيري المتميز.

والحمد لله رب العالمين.

جدة: من مساء الأحد 5/7/1446هـ
إلى مساء الجمعة 10/7/1446هـ

(1) الدكتور فهد إبراهيم البكر: السيرة العائلية. مقال عبر زاويته صبَّابة القول/ جريدة الرياض، السبت 5/11/1443هـ.

مقال

جدل العلاقة بين الحكاية الحقيقية ونظيرتها المتخيلة.

حسن إبراهيم القاضي*

يجنح الروائي للخيال في محاولته نظم أفكاره في حبكة مُحكمة ومؤثرة، وهو في ذلك يقترب من الممكن والواقعي أي إنه يريد في النهاية أن تكون حكايته داخلة ضمن حدود المعقول لكي يُحقق درجة التأثير المنشودة في القراء، دون التخلي بالطبع عن الطبيعة الشعرية للغته الأدبية. ولعل من نافلة القول التأكيد على أن هذا الكلام ينطبق على الرواية الواقعية ولا ينسحب بالضرورة على الأعمال الأدبية التي تتخذ من العوالم الغرائبية واللاواقعية ميدانًا لها.

وحينما ناقش الروائي الإيطالي أمبرتو إيكو مسألة تأثير الاعمال الروائية على مشاعر القراء في كتابه "اعترافات روائي ناشئ" أرجع السبب لخضوع هذه الروايات لمبدأ الاحتمالية فذرف القراء للدموع الغزيرة وهم يقرأون مأساة آنا كارينيا لتولستوي يُشبه في بعض جوانبه ذرفنا للدموع بمجرد التفكير باحتمالية تعرض شخص عزيز علينا للخطر والاذى، فتأثرُنا باحتمالية اصابة هذا الشخص العزيز يُماثل احتمالية حصول مأساة حقيقية لشخصية تُشابه وتُماثل آنا كارينيا، ومن هنا تبرز أولى ملامح العلاقة الجدلية بين الحكايتين الحقيقية والمتخيلة.

ثم ينتقل إيكو للتساؤل عن سبب تعاطف القراء مثلًا مع مأساة آنا كارينيا وعدم تعاطفهم بذات القدر مع مأساة سكارليت أوهارا بطلة رواية "ذهب مع الريح" لمارغريت ميتشل، والسبب في ذلك لا يعود ـ من وجهة نظره ـ لكون سكارليت أوهارا امرأة لعوب وأنانية وعلى قدر من الخبث فقط وإنما لأن الرواية أيضًا لم تكن تهدف لاستدار دموع الجمهور حول هذه الشخصية كما هو حال آنا كارينيا. فالعمل الفني يملك أدوات وأسباب التأثير البالغ في القراء إن شاء الكاتب تحقيق ذلك. ولكن هل يعني ذلك أن راوي القصة الحقيقية أو المؤرخ يكون مجردًا من وسائل التأثير في القراء أو أن ما يكتبه يكون بريئًا من كُل قصد للتأثير؟ الجواب هو قطعًا لا ولكن راوي القصة الحقيقية والمؤرخ يكون مُقيدًا في تعبيره ويسعى للالتزام بتفاصيل القصة التي يدعي ويزعم واقعيتها، ويشير بول ريكور في هذا الجانب إلى أن ما يميز النص التاريخي عن أي سرد أدبي هو كون هذا النص خاضعٌ للتأريخ الرقمي وموثقًا تواريخ الأحداث بشكل تسلسلي وتام، والأمر الآخر أن هذا النص غالبًا ما يكون مدعومًا بالآراشيف والوثائق التي يحشدها الكاتب ليثبت مصداقية قصته، في حين يكون الأديب متحررًا من هذه الالتزامات.

وعلى صعيدٍ آخر فإن إحكام الروائي لحبكته وتحقيقه درجة عالية من الإيهام بواقعيتها يجعل كثيرًا من القراء يتوهمون صحة وقوع أحداثها، ولهذا يشير إيكو لكثرة الرسائل التي تلقاها من القراء بعد نشر روايته

الروائي الإيطالي أمبرتو إيكو

ذائعة الصيت "اسم الوردة" يزعمون فيها أنهم وجدوا أو زاروا الدير الذي جرت فيه أحداث الرواية ومنهم من يطلب معلوماتٍ أكثر عن المخطوطة التي زعم الروائي أنه وجدها ونقل مضمونها في روايته، ويعقب أيكو على ذلك بالقول أنه لا يستغرب ورود مثل هذه الرسائل من قراء سُذج لا دراية كافية لهم بالأعراف الأدبية، ولكن ما أثار استغرابه هو ورود رسائل من اشخاص يبدو أنهم على قدرٍ من الثقافة والإلمام بأصول وقواعد الكتابة الأدبية، يذكر فيها أحدهم أنه قد زار المتجر الذي اشترى منه إيكو المخطوطة!

ويخلص إيكو للقول إن الكثيرين غير قادرين على التمييز بين الواقعي والمتخيل، وأنهم ينظرون بجدية للشخصيات والاحداث المتخيلة كما لو أنها حقيقية، ما دامت تجري في حدود الممكن والواقعي.

وكما إن القصة المتخيلة تقترب من الحقيقية في واقعيتها حتى لا تكاد تُميز بين الأثنين، فإن القصص الحقيقية بدورها تقترب من المتخيلة في اتقان حبكتها حتى لتبدو عملا

أدبيًا متكاملًا مثيرًا للانتباه. ولنا في قصة ماري انطوانيت (1755 ـ 1793) مثالًا واضحًا لما ذكرنا فأوروبا التي قد اثقلتها الحروب الطويلة بين آل هابسبورغ وآل بوربون في كل من المانيا وإيطاليا وهولندا قد وجدت فسحة من الأمل بقرار العائلتين طي صفحة الصراع وإتمام السلام بينهما بمصاهرة تدشن العلاقة الجديدة بين الطرفين، واختيرت الأميرة ماري انطوانيت ذات الأحد عشر ربيعًا لتكون زوجة للأمير الشاب لويس السادس عشر وريث العرش الفرنسي، ويبدو أن القدر الذي اختار الأميرة الصغيرة لتضطلع بهذا الدور التاريخي الذي اعقبه صعود درامي كان يُخبئ لها سقوطًا مدويًا، إذ سرعان ما ستنقلب الأوضاع بعد تبوء زوجها للعرش وتندلع الثورة الفرنسية التي اطاحت بسلطة آل بوربون.

وكانت انطوانيت في مقدمة الشخوص الذين استهدفتهم الثورة، ووجهت إليهم سهامها، فوصفت بالذئبة النمساوية واتهمت باتهامات عديدة ليس اقلها اتهامها بممارسة زنا المحارم مع طفلها الصغير، وأُعدمت في نهاية المطاف عام 1793، ولكن بعد عودة الملكية المؤقتة عام 1815 جرى إعادة رسم صورة الملكة الراحلة في الأذهان ولكن هذه المرة بوصفها الأميرة البريئة والنقية التي راحت ضحية طغيان الموتورين، ويشير أحد كُتّاب سيرتها وهو الكاتب والروائي الألماني ستيفان سفايغ إلى أن انطوانيت لم تكن "قديسة" الملكية ولا "عاهرة" الثورة، وأنها في كل مراحل حياتها لم تتجاوز القدر المعقول من التصرف خيرًا أو شرًا.

ولكن ما لفت نظره في سيرتها هو روعة الحبكة وتسلسل الأحداث فانبهر ـ وهو الروائي المُتمكن من صنعته ـ بهذه السيرة الاستثنائية وكتب في مقدمتها متعجبًا "يا للفن، ويا لعبقرية تسلسل المراحل، ويا للمسرح الفسيح الذي بنى فيه التاريخ هذه الدراما".

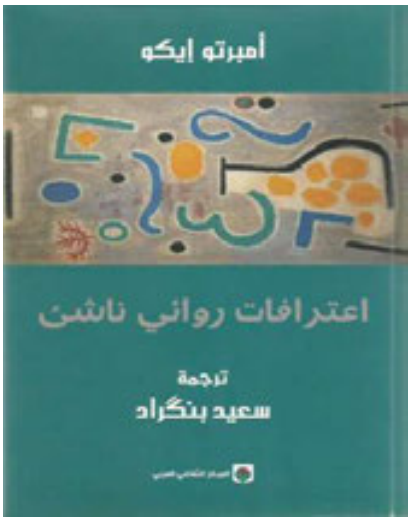

اعترافات روائي ناشئ

ومن جهة ثانية لا نعدم أن نجد أمثلة موازية في تاريخنا العربي لشخصياتٍ عاشت حياة استثنائية وملحمية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر قصة الأمير الأموي الشاب عبد الرحمن الداخل "صقر قريش"، الذي خاض غمار رحلة استثنائية في طلب المجد والسلطة فخرج هاربًا من الجزيرة السورية صوب دمشق ففلسطين ومنها لصحراء سيناء فالمغرب العربي ليحط رحاله في الأندلس جامعًا شتات أنصار الأمويين وليُدشن عهدًا جديدًا في الأندلس لم يكن له زادٌ فيه سوى شجاعته وإرادته وسيفه. ولا شك في أن هذا النجاح الصعب قد سُبق بمراحل عديدة من الصعود والهبوط في سيرة الداخل، وكأنها تمثيل واقعي لعمل أدبي ملحمي، وهكذا تقترب الحكاية الحقيقية من المتخيلة في ملحميتها واستثنائية أحداثها.

وهنا يُمكن أن يُطرح تساؤل مشروع؛ هل تخلو القصص التي ندعوها بالقصص الحقيقية والتي تمثل سير شخصيات فنية وأدبية وعسكرية وعلمية من تسلل لبعض اللمسات الفنية التي أسهمت في إعادة صياغة بعض جوانبها؟ وإن الجواب على هذا التساؤل في عموميته يمكن أن يكون بالإيجاب، ونستحضر هنا المقولة العربية القديمة والمتداولة في هذا الشأن "ما آفة الأخبار إلا رواتها" فنادرًا ما تخلو قصص العِظام وسيرهم من جانب المبالغة والأسطرة رغم أن القصة بحد ذاتها وبدون أي إضافات تبدو ملحمية واستثنائية، وفي هذا الإطار ينقل فرويد في مؤلفه "موسى والتوحيد" عن أ. رانك قوله في بحثه "أسطورة ميلاد البطل"، إن جميع الشعوب المتمدنة وبلا استثناءٍ تقريبًا وفي سعيها لتخليد ذكرى أبطالها وملوكها وعظمائها راحت تسبغ على تاريخ ميلادهم وفترات حداثتهم ملامح خارقة، تكريسًا لاستثنائية وريادة هذه الشخصيات، ومما آثار انتباه الباحثين في هذا المجال هو التطابق المذهل بين هذه القصص لدى شعوب متباينة تفصل بينها مسافات شاسعة جدًا.

هذا القول يكشف لنا مُعطيات عديدة يمكن أن تُسهم في تسليط الضوء على جوانب مختلفة من موضوعنا، وتتمثل بشمولية الاضافات والمبالغات في سير العِظام وبأثر رجعي لتشمل ساعة الولادة غير الطبيعية فضلًا عن النشأة الاستثنائية، والأمر الآخر هو كون هذه الإضافات عامة وشاملة حتى تكاد تكون سمة إنسانية شائعة وعابرة للأعراق والأديان والثقافات المتباينة والمنقطعة عن بعضها البعض.

وبهذا تتضح بعض أُطر العلاقة المتشابكة بين القصة الحقيقية ونظيرتها المتخيلة، عبر اقتراب القصة المتخيلة من الواقع بتحقيقها درجة عالية من الإيهام بالواقعية من جهة، وعبر تسرب مُعطيات وتفاصيل متخيلة للقصص الواقعية لتمثل لمساتٍ فنية تجميلية لهذه القصص من جهة ثانية.

* كاتب عراقي/
ماجستير في الأدب العربي

أخضر
x
أخضر

عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaikh2

آن الأوان أيها السعوديين.

يحق للسعوديين ان يقفوا بقناعة و عقيدة و إيمان كامل و على أرض صلبة ليؤكدوا أن بلادهم هي أعظم دولة في العالم و لا يشبهها أحد لا في قيادتها و لا شعبها على مر العصور .. رداً على محاولات التشويه أو التشكيك أو التجيش من الأعداء .

الدولة الأعظم عالمياً حيث أنها تفرّدت بمهبط الوحي الإلهي على نبي أمة الإسلام ، و يقصدها كل المسلمين لأداء مناسكهم و شعائرهم الدينية .

الدولة التي قيادتها من شعبها و شعبها من قيادتها ،
الدولة التي دستورها يستمد ثوابته من الكتاب المقدس و السنة النبوية و يتجسد في نظام ملكي شرعي يعتمد على البيعة الشرعية .

الدولة التي تقودها أسرة حاكمة ضاربةً جذورها في عمق التاريخ ، أنتهت دول و أسرٌ حاكمة و هي بفضل اللّه باقية لأبد الآبدين ، حاضرنا يسبق الذي نعيشه يسابق المستقبل بدوله العظمى للوصول لمستقبلٍ مستقر مزدهر و بلا منازع ان شاء اللّه تعالى .

الدولة التي يحكمها و يعيش بها مجتمعٌ في دمائهم تجري أنقى و أسمى الجينات من حيث الحسب و النسب العدناني و القحطاني و مكارم الأخلاق و العلم و الأدب و لا ينقصها الشجاعة و الجسارة و الإقدام للخوض في غمار التضحية بكل نفيس و لا يُمس شبرٌ واحدٌ من ثراها .

الدولة التي كتب اللّه عز وجل لها أن ينفرد بالتشرف قيادتها و شعبها حرّاس و خدّام لبيته المقدس و مرقد خليله و حبيبه نبي الأمة صل اللّه عليه وسلم و الخلفاء من بعده .

الدولة التي لم تتغير عقيدتها السياسية اتجاه مقدسات الأمة و قضاياها المصيرية رغم الضغوطات و التحديات و خيانات القريب و البعيد.

الدولة التي لم تتوان في مد يد العون و المساعدة و التضحيات و العفو لعموم الأمة العربية و الإسلامية بدولها و شعوبها .

الدولة التي تضع و ترسم ملامح الشرق الأوسط في القديم و الحاضر و المستقبل، و هي الحامية بأمر اللّه عزوجل و ثم قيادتها و شعبها له .

الدولة التي من غير الممكن تجاهلها في الأحداث و المجريات السياسية الدولية، و هي مقر لمشاركة صناعة و مرجعية القرارت السياسية الكبرى في العالم .

ديواننا

سعد الحميدين

شوق الفراشة

بِشُعْلَةِ نَارٍ هَامَتْ الفَراشَةْ
فاحْتضَنتها وذابَتْ فيْها
هَذا هوَ حُبّي أنا
أعَاكِسُ الغَيْبوبَة الشَّهِيةْ
فَـ/ أُمتَطي الأحْلامْ
و/ لا أُشْهِرُ الكَلامْ
لا يأسَ يعْتَرِيْني
التَحِفُ لوْعَة الفِراقْ
اسِيْرُ أتْبعُ الخُطى
تلْكَ التِي مِنْ قَبل كانتْ
لأنْي اسِيْرها المِطْواعِ باشْتِهائي..
طُوال الوَقْتِ آمِلاً
بأنْ تعو مِثْلمَا مِنْ قَبْل..
لتُصْبِحَ جَديْدة من جَديدْ
(العود أحمد)..
فَـ/ الأزْهار بِكلّ مَوْسِمٍ..
تَعوْ للَتفَتّحْ
تَـذْهَبُ لكنّها مَضْمونة تَعود/

***

رَغبةٌ تنتَهي مْنتِشية ًبرؤيا
أمل منْحوتٌ في لوْحةُ بالْقلْبِ ..
يَهْوى كُلَّ جَمِيْلٍ ..
خَادَنَهُ زَمَنْ ثُم جَفاهْ
لكِنْ لَنْ يَنْسَاهْ
الوقتُ يَضِيقُ على حُبّي
ويتَّسِعُ للهِجْرانْ
راقَتْ لِي سَنواتٍ ثُم خَبَتْ
كانَتْ بِبُكَاء تَلْسَعُني ..
ولآهَةُ تَتْبَعُها الآهَةْ
مَسَحَتْ لوْحاتٍ غاليَة'
وبأرْخَصِ ثَمَنٍ باعَتْها
ورَسَائلَ شَوْقٍ(حَرَقَتْها)..
بِنَّارِ جَفاءْ
لِماذا لِمَاذا يا أنْتِ؟!
لاشَيءَ يُجِيبُ سِوَى صَمْتٍ
وَبقَايا فُتَاتٍ مِنْ أمَلٍ.!

شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

رَمَادْ

يُدَمدِمُ الفؤادُ كلّ لحظَةٍ لكي تَعودْ
مِنَ المُحالِ أنْ تَعودَ سكرةُ الهَوى الشّرودْ
وبيننا حِجابُ غَفلَةٍ عَنيدْ
وحولَنا في كلِّ لَحظَةٍ يَزيدْ
يَطوفُ بينَنا الأَسى
أقولُ: هَلْ بكيتَ حبّنا الفقيدْ
كأنّني الغَريقُ يَسألُ الغَريقْ
ونوّحتْ عينانِ همّتا بِلَوعةِ العِتابْ
تقولُ: هَلْ نَسيتَ حبّنا على مدارِجِ الغِيابْ
وعُدْتَ خاوِيَ الوِفاضِ في الطّريقْ
ولَجْلَجَ الحديثُ.. حَشْرَجَ الكلامْ:
هَل ماتَ في العُروقِ عاصِفُ الغَرامْ؟
وطافَ بالعيونِ بارِقٌ يَلوحُ مِن بَعيدْ
شُجونُنا بقيةٌ مِن لهفةٍ .. بعضُ السُّهادْ
لَكنّهُ لَمْ يَبقَ مِن جَمرِ الجَوى إلّا الرّمادْ!

مقال

مطهر فرحان

انطباعات مقيم.

ما أجملَ المملكة العربية السعودية! وأكرم بسكانها ومن حلّ فيها مواطنًا صالحًا! ويصعب الإحاطة بكل ما تحويها من كنوز وسخاء ورقي وإخاء وعزم ووفاء وحزم ونقاء وغيرها في هذه الإطلالة، ولكنني سأحاول أذكر بعض انطباعاتي التي ألخصها في بعض السطور:

قدمتُ إلى أراضي المملكة للدراسة في عام 1435هـ يوم الجمعة، ووصلت مطار الملك خالد الدولي حوالي الساعة الحادية عشرة ظهرًا، وكان تعامل موظفي المطار معي في غاية اللطافة والأدب، واستقبلوني بعبارات ترحيبية وابتسامة تلوح بوجه ذلك الضابط الذي التقط لي صورتي الأولى المثبتة ليومي هذا على الإقامة، وفي صالة الانتظار استقبلنا أحد موظفي إدارة الطلبة الدوليين، وفي يده لافتة مكتوب عليها جامعة الملك سعود، أخذتنا السيارة إلى مقر الإقامة المؤقتة، وكنت بصحبة ثلاثة طلاب آخرين، التقينا صدفة عند السيارة، وهما طالبان يمنيان، وطالب روسي، وفي ذلك المساء زارنا في مقر إقامتنا في سكن الطلاب د. عبدالرحمن العمري مدير إدارة المنح) بنفسه، وعلى الرغم أن يوم الجمعة عطلة رسمية، إلا أنه أتى بنفسه ورحب بنا وذهبنا بصحبته إلى تموينات الجامعة -الخاصة بطلاب السكن- وأخذنا ما ينقصنا من أشياء، وأصر على دفع كامل التكلفة لي ولزملائي.

يوم كامل منذ البداية كوّن لديّ انطباعًا رائعًا حول هذا البلد الجار الذي سأمضي فيه سنوات دراسية في مرحلة الدراسات العليا، وكنت مذهولًا تمامًا من حُسن التعامل ولطافة الاستقبال ابتداء من موظفي المطار وحتى (إدارة المنح) المسمى القديم لـ(إدارة الطلبة الدوليين) حاليًا، وبدأنا مشوار المعاملات في أروقة الجامعة (الدراسات العليا، والتسكين، وإدارة المنح).

والعجيب أن الجميع بنفس اللطافة والجمال، فقلت في نفسي: ربما هي لهفة البدايات، ثم يتغير الحال، لكن مضت بنا الأيام والسنون، وتعرفنا على أساتذة سعوديين وزملاء دراسة وموظفي دوائر حكومية، ومعظمهم بنفس التعامل الراقي، وطيب اللقاء، وحسن السلوك.

ما يقارب عقد من الزمن وأنا مقيم في المملكة العربية السعودية، ولم أسمع يومًا إساءة من طالب جامعي، على الرغم مع زحمة الطلاب في الممرات والسكن ومطعم الجامعة، ولم ألاحظ سوءًا من مواطن خارج أسوار السكن أو على امتداد البلاد وعرضها، بل إذا التقيت بأحدهم على مدخل باب توقف، وأشار لك بالدخول، صغيرهم وكبيرهم على هذا الحال، وحينها أدركت يقينًا أنها تربية متأصلة في الوجدان، وحُسن خلق تتوارثه الأجيال، وتيقنت أن هذه البلاد محفوظة بنبل أخلاق شعبها وكرمهم اللامحدود نتيجة حسن نواياهم وحبهم الخير لمن سواهم، وعلمت أن هذا الشعب هو الأسخى بين كل شعوب العالم، ولا تستطيع أن تكون أكرم من الرجل السعودي؛ فإذا أسديت له معروفًا أعاده إليك أضعاف أضعاف ما وصل إليه منك.

ومن جهة أخرى أدركت مدى التلاحم المجتمعي بين كل أطياف المجتمع السعودي، وحبهم وولاءهم لملكهم وحكومتهم كأنهم نسيج واحد؛ خيوطه قلوب متآلفة، وعماده ولاء لا ينفصم، فإذا نظرت إليهم رأيتَ رجالًا كالجبال الشامخة، وأبطالًا أوفياء يتعاضدون حول قادتهم كما تتعانق جذوع النخل في عموم البلاد، وتنغرس في تربتها لمواجهة الرياح العاتية، ولا تهزهم العواصف والأعاصير بل تزيدهم تماسكًا وترابطًا وإخاء وعزمًا وحزمًا.

ولعَمري إن الشعب السعودي – كبارًا وصغارًا - يحب ويعشق قادة بلاده؛ في أحد مولات الرياض سألت طفلًا لم يتجاوز الست سنوات: هل تحب الأمير محمد بن سلمان؟ قال لي حرفياً «أي مرّة أحبه!!» هو طفل لا يعلم شيئًا، ولا يدرك شيئًا، لكنه رضع الولاء والوفاء والانتماء من حليب أمه، ومن همسات والده وهو يتحدث عن عظمة قادته وإنجازات بلاده، هذا الشعب صاحب القلب الواحد والولاء الواحد الذي لا ينهدم، وصاحب العزم الذي لا يلين.

وإنني أجزم يقينًا أن كل مقيم على أرض المملكة العربية السعودية يخالجه الشعور نفسه تجاه المملكة وأهلها، وهذا بلد نزداد كل يوم حبًا له ولأهله، وصنيع أهل المملكة يجبرك على حبها وعشقها، وستظل المملكة رائدة وقائدة وشامخة بشموخ قادتها ومن حولهم، وستظل المملكة السفينة العظمى التي تبحر وتسير نحو التقدم والنماء والازدهار والمستقبل المشرق بإذن الله.

مقال

هل ترى الرياض كما أرى؟!

ناصر حسين سناده

لن أنسي يا سادتي اللحظة التي جئت فيها للرياض، أول مرة، أنها بحق لؤلؤة الشرق الساحرة والعاصمة الحضارية للمملكة، كانت تلك لحظة عجيبة، وعصية عن الوصف، وشرف كبير يحصل لي، وحلم راودني لسنوات عدة، وأصبح الآن حقيقة، فقد كان بي شوق عظيم لزيارة المملكة، وعاصمتها الرياض الحبيبة، فلم يكن يساورني شك أنها من أجمل بلاد العالم وتستحق زيارتها مهما كلف الأمر.

وأتذكر الآن بوضوح عندما هبطت الطائرة بنا في مطار الملك خالد الدولي، كانت السماء صافية، لكني لم أستطع تبين معالم المدينة جيداً، فلم يكن شفق الفجر، قد تبدد بعد، وثمة اضواء ساطعة تأطر شوارعها وتوازيها، صعودا وهبوطا، فالرياض تبدو من عَلِ كأنها فلك أسطوري يسبح علي صفحة الصحراء الممتدة بلا نهاية.

لطالما سمعت بأن الرياض مدينة عصرية حديثة، وتمنيت زيارتها، فهي تمتد علي مساحة كبيرة من الأرض، شامخة كساكنيها، ومتلألئة مثل نجم سقط من فتوق سماء.

إنني أذكر بوضوح مرة سألني فيها صديق تعرفت عليه حديثا، قائلا أنت تشبه الأخوة السعوديين، قلت له هذا أنا سعودي الهوى، سوداني الجنسية، ودهش حينما قلت له أني أحببت الرياض مثل حبي لبلدي الخرطوم وأكثر، فقد آوتني الرياض، ووجدت فيها الأمن والطمأنينة والعمل، فأنا أرى نفسي كما قال الشاعر:

إن تتهمي فتهامة وطني
وإن تنجدي يكن الهوى نجد

لكن تلك قصة أخري، ثم تجولت في الرياض، ثاني يوم لوصولي، هذه أول مرة أتمشى فيها، وكنت سعيدا بذلك، لاحظت أن المباني ليست عالية، فمعظم العمارات تقوم علي ثلاثة طوابق، أما مبانيها العامة والتجارية فتبدو ضخمة وواضحة، خصوصا، الصيدليات، والمطاعم، والمولات، والمتاجر. ورأيت أيضا عددا من الأبراج المرتفعة بها، مثل برج المملكة، وبرج رافال وأبراج مركز الملك عبد الله المالي وغيرها، لعل جمال المبنى لا يقاس بمدى ارتفاعه، فالرياض يا سادتي ليست كغيرها من المدن، ولا حتى أبراجها، رغم جمالها وارتفاعها البارزين، واللافت للنظر، هو وجود عدد كبير من الجسور، التي تجعل الحركة المرورية تنساب فيها بسلاسة، رغم الكثافة السكانية العالية والمتزايدة بها.

لكن بهذه الجسور ثمة روح حية تميزها، فهي مصممه ومهندسة بشكل يجعل معظمها يبدو ككقطع فنية خالصة، كأنها رمز للتواصل والارتباط بين الماضي والمستقبل، لاسيما لو نظرت اليها من علو أو تأملتها علي مهل، مما يضفي عليها طابعا متميزا، وتراء لي أن السبب الذي يجعل من الرياض مدينة ذات شخصية استثنائية، ليست عمارتها الضخمة ولا مبانيها الفخمة ولا تصاميمها الرائعة فقط ، بل مواطنيها هم الذين يجعلون منها ذلك، فما بين الرياض وأهلها حب عتيق لم يزل متفجرا، ولعل هذا هو سر التآلف والتناغم بين المدينة وساكنيها، وهو الذي يجعل أهل الرياض يرتبطون بمدينتهم هذا الارتباط الوثيق، ويحبونها هذا الحب الخالص، ولعل الأغنية الوطنية الرائعة "قلبي تولع بالرياض" تؤكد ذلك.

زرت في تجوالي، وسط المدينة، ورأيت بعض أطراف حي البطحاء تهدم وتزال ويشيد مكانها عمارات أطول وأفخم، قلت في نفسي "هذه سنة الحياة يحل الجديد مكان القديم، والقوي مكان العتيق المتهدم"، وها هو وسط الرياض وقلبها النابض يخضع للتحديث والتطوير في عملية دؤوبة ومستمرة، هؤلاء القوم مدهشون، يسابقون الأمم ، يكادوا لا ينامون، كل وقت لديهم جديد يفعلونه، والمدينة تتمدد، وأطرافها كل يوم تتوسع، فالكثير من البنى والمخططات السكنية تشييد وتقام، لا غرو أن رؤية سمو ولى العهد الأمير محمد بن سلمان الثاقبة والصادقة جديرة بالإشادة والتقدير من المواطنين.

ولابد أن الرياض ستشهد مرحلة تحولات كبيرة، القيم وطريقة العيش، وتمتحن الأخلاق والعادات والتقاليد الراسخة، ويقوم جديد حديث مكان قديم بالي، حتي وإن بدأ يجاوره الي حين، فالحياة دائما ما تتبدل، لكن أحوال الناس هنا تتحسن أكثر، وقيمهم تزداد رسوخا، مما يجعلهم آمنون ولربهم حامدون شاكرون.

لكن الرياض مدينة لا تخلو من بعض القسوة، لأنها عاصمة المال والأعمال، والجهد والعرق، فهي بحق مدينة الفرص والطموح، مدينة الوقت الثمين، الذي يشحذ شفراته كحسام صارم، مدينة الحركة والعجلة والركض، شأنها شأن المدن العالمية الكبرى.

ورغم ذلك فهي مدينة مميزة ومختلفة، ولا تخلو من الكرم أيضا وكثيرا من الرحمة، فقد لمحت عدة مرات بعض الأخوة السعوديين يقفون في هجير الشمس وحماة القيظ، يوزعون زجاجات الماء علي المارة مجانا، وبكميات كبيرة، فالماء هنا بمقابل، والرياض بها عدد ضخم من العمالة الوافدة، وبعضهم يمسك علي نفسه شراء المياه المعبأة، ابتغاء توفير ثمنها.

وكثيرا ما كنت أدخل لبعض المخابز، فأجد مكتوبا على مدخله "يوجد لدينا خبز لمن لا يستطيع الشراء" وأحيانا كان يصادفني هذا الكرم بشكل أو باخر، ففي ذات مرة قابلت رجلا علي باب أحد المساجد، ينفح الناس بطيب يفوح شذاه، ولم يكن أبدا عطرا رخيصا، فالكل هنا يعبر عن كرمه بطريقته، وهذا ليس غريبا، فأهل الرياض قوم كرماء واتقياء وودودون بطبعهم، وجميلون مثل مدينتهم، وكما قال الشاعر :

الحُسنُ حولك وفي الوهاد وفي الذُرى
فَانظُر ألست ترى الجمال كما أرى

لو كان إيليا أبو ماضي حيا، ورأى الرياض اليوم كما أراها أنا، لسمح لي بتعديل شطر بيت قصيدته الأخير، واستبدل كلمة "الجمال" بكلمة "الرياض" فهكذا سيكون أجمل وأروع، فعذرا شاعرنا :

الحُسنُ حولك وفي الوهاد وفي الذُرى
فَانظُر ألست ترى الرياض كما أرى

عمار القيسي*

«فِي مَهَبِّ الرِيَاضِ»

لَيلٌ، ورائِحةٌ تلَامِسُ رغْبَتِي
وتَحُكُّ فِي قلْبي مُراهقَةَ الهُبُوبِ
وعَابِرَاتٌ فَوقَ لَيلكِ يَا(رياضُ) كسَرْنَ
إِيقَاعَ القَصِيدَةِ فِي دَمِي
مُتَفَاعِلُنْ نَبْضِي عَلَى إِيْقاعِهِنّ، وطَائِشٌ هوَسِي
يُحَرِّضْنَ اليَنَابِيعَ الصبية في الغَمامِ علَى التّمَردِ
والرّوائحَ أنْ تُزَاوِجَ في الرّياحِ شَهِيقَنا
والبَحرَ يُسْرِج موجَهُ لِعناقِهِنّ
وأنْ أجرّدَ عن فَمِي ريفَيّتِي،
وأمدّ لامرأةٍ كَلامِيْ/ زندًا، وأُجْلِسَهَا أمَامِي
يَا بِنْتَ صَحْراءٍ: ومَا قَالَ العَرَارُ لنَجدِهِ
فِي مُقلَتَيكِ أَرَى الرّيَاضَ غَزَالةً ظَمْأَىْ
وَكَفُكِ لَمْ تَخُنْ يَومًا سَجِيّتَهَا، كَأَيّ العَابرَاتِ
تُسَرّحُ المطَرَ الشّهِيّ عَنْ الغَمَامِ

وَأرَى نَوَارسَ تنْقُرُ المَوجَ الشّفِيفَ،
وَكُلّمَا أَوْمَأْتِ، رَفّ بِأَضْلُعِي سِرْبَا حَمَامِ
وَأرَى التِمَاعًا مَا.. يَهِلُّ
كَأنّما الأَجْراسُ رَعّشَهَا الضُّحَى
وَسُهَيلُ زوّجَ نفسَه برْقًا شَآمِي
لَو مرّةً أنْثَى تُعِيْرُ حَرائِقِي الجَوعَى أَصَابِعَها
لأَبدَأَ سِيرَةَ الأَنْهَارِ
لَو تُلْقِي عَلَى لَيلِي تَحِيّتَهَا، وَتَمنَحُنِي
مَصَابِيْحَ ابتِسَامَتِها،
لتَتّضِحَ الطّريقُ إِلَى الغَرَامِ
مَا كَان أشْهَاهَا رِيَاحكِ يا رِياضُ
وَقدْ تورّطَ بالبُخُورِ هُبُوبُهَا العَارِيْ
ومَالَ عَلَى الخِيَامِ

* شاعر يمني

مجاز مرسل

سؤال الحياة!

أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

قرأت "سؤال الحياة" لفيكتور فرانكل، عالم النفس وصاحب نظرية العلاج بالمعنى، وهو يأتي بعد سيجموند فرويد وأدلر، وقد انفصل عنهما، وترك مدرسة التحليل النفسي الفرويدية، ثم مدرسة التحليل الفردي، وطرح مشروعه حول العلاج بالمعنى، وهو يرى استحالة اختزال الإنسان في النزعة النفسية، كما أنه طرح تقنيات للعلاج بالمعنى مثل تقنية القاسم المشترك وتقنية القصد العكسي.

والكتاب عبارة عن سيرة ذاتية، وتتضمن هذه السيرة، باعتباره يهوديا، ما حدث لليهود في أعقاب الحرب العالمية الثانية من النازية في المعتقلات، وكان من ضمن من تعرضوا للاعتقال فناله ما ناله منه إضافة إلى فقدانه والديه وزوجته.

والحقّ أني حين أقرأ ما حدث لليهود أشعر بعدم التعاطف مع الشخصية اليهودية، وذلك بأثر رجعيّ، بسبب ما أحدثوه في بيت المقدس وما فعلوه في الفلسطينيين طبقا لما حدث لهم وأشدّ دون أن يجعلهم ذلك أقرب إلى الرحمة والتعامل الإنساني.

فمهما كانت الشخصية اليهودية لطيفة أو عبقرية؛ فهي تنطوي على عنصرية كامنة في النسق العرقي والمعرفي، وسيرة فرانكل هذه تكشف، رغم الآلام والمعاناة التي واجهها، عن ذلك من خلال تعاطفه دوما مع بني جلدته، حتى وإن بدا محبا للإنسانية، فاليهود لديهم انتماء لأنفسهم يجعلهم حتى وهم الحلقة الأضعف أكثر استفزازا للآخر.

لكن السيرة لا تخلو من لفتات نفسية مهمة، كما لا تخلو من صرامة علمية وصراحة في الطرح، ويمكن أن ترشد كثيرا في الجانب النفسي لاسيما ما يتعلق بأزمة الإنسان المعاصر مع الاكتئاب وظاهرة الانتحار التي تتفشّى في الشبان في لحظات اليأس وعدم الجدوى.

ومما لفتني في سيرته لحظة انفصاله عن أدلر وطرده من جماعة التحليل الفردي بسبب صراحته وعدم إيمانه باختزال الإنسان في النزعة النفسية، وقد بدا ذلك محبطا لأستاذه أدلر الذي قاطعه بعد ذلك ولم يكلّمه، بل وأمر بطرده من الجماعة.

وهذا يؤكد حقيقة راسخة هي أن الفكر أشد شراسة عند الاختلاف؛ إذ يمكن أن يتجاوز الأشخاص ما يحدث بينهم من خلافات شخصية أو خلافات مادية، لكنهم فيما يخص الفكر يبدون أقل تسامحا، بل وأضيق أفقا وإن هملجت بهم النظريات وطقطقت بهم الأفكار.

يبقى ما هو أهم في سؤال الحياة وهو هذا المعنى الذي يطرحه فرانكل في نظريته النفسية فيجعله علاجا من الاكتئاب والانتحار ويتلخص في أن ثمة ثلاثة إمكانات تضفي معنى على الحياة هي: - فعلٌ نؤدّيه، عمل ننجزه، أو أن نَخبُرَ تجربة حياتية، كتجربة لقاء أو تجربة حب، على حدّ ما ورد عنده في نظرية العلاج بالمعنى.

ولا شك أن ما يتعلق بالعمل والإنجاز هو أساس فكرة المعنى في الحياة وعليه ورد حديث الفسيلة فيما ورد عنه عليه الصلاة والسلام:" إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها".

انا والبحر والنوخذه

الشرفة

محمد بن حسين هاشم

جئتُ في البَحْرِ إلى هاذي الجزيرة
كان حلمي أركَب البحر للحظات يسيرة
هالني من قطع البحر التي شاهدتها
كم من الأصناف أشياء كثيرة
قلت للبحار ما اسماؤها؟
قال هذا (البوت)(1)(والداو(2)ومن ثم (صرى)(3)
ذاك (هوريٌ)(4) وذو القوسين(ريشة)(5)
كم تمنيت ركوب (البوت) وحدي
أمخر البحر على الموج ولا أخشى الخطورة
فركبت (الداو) لكن غاص بي
من هبوب الريح في(الغزر) العميقة
حرت يابحار ماذا أمتطي
قال هيا اركب..
ولكن احترس من غدر (الواح الزعيمة)(6)
ودلفنا..
قال ظني (نوخذ)(7)أو ربما
قلت كلا..
ضرب الكفين ياهاذي المصيبة
قائلا ماذا سيجري أو جرى
بعد صمت قال اهدأ
مزحة البحر اذا في الصدر ضيقة
قلت اسمعنا أغاني البحر روحنا قليلا
قال امهلني أشد الحبل في راس (القطيرة)8

ثم انشدني بصوت ساحلي :
شوقتني ياليل شوق العتامى
اللي على الفانوس كانو(يعيدون)
واتعبتني يابو (حلايا) وشامة
وابو عيون في بحرها يغرق النون
حتى يحول الحول يالله السلامة
وفي امان الله يللي تغنون.

وصحوت من حلمي أودع صاحبي،
علني ألقاه في العام الجديدِ .

*****

1 البوت من السفن التي لاتنصب عليها اشرعة
2 من السفن الشراعية السريعة
3 صرى وهو من الشراعية الضخمة التصميم
4 هوري/ انواع منها صدف ومنها خشب طولها 16 ذراع ويحتاج اكثر من بحار
5 ريشة اعلى مكان في السفينة الشراعية
6 الزعيمة سفينة خشبية شراعية
7 نوخذ اونوخذة قائد السفية وموجهها
8 القطيرة سفينة صغيرة تستخدم لنقل الركاب او البحارة الى السفن الراسية بعيدا

ديواننا

محمد الماجد

ألم تقل إنها قصيدة؟

هي قصيدةٌ معجونةٌ بماء الحرير
وأنا رويٌّ مجروشٌ في رحى البرق
فكيف لعاشقَينِ في مثل ما نحن عليه من هوّة
في التكوين أن يرفعا معاً جرَّة الشفَقِ إلى فَمِ ليلٍ سكران
لا هيَ ستهبطُ من سماء الحرير لتفعل
ولا أنا سأكسرُ الرّحى لأصعدَ إليها مضرّجاً بدَم البرق
فما عسايَ أن أفعلَ؟
ما عسى رويٌّ مجروشٌ مثليَ أن يفعلَ وهو
يرى الحريرَ ممدّداً مثلَ مغفرةٍ رطبةٍ على جسد القصيدة؟
ما عساهُ.. إلا أن يجِدَّ شَفرتَها ليجرحَ بها أكبادَ الرواةِ ومرارَهم:
أُقسمُ عليكم بكلِّ سُلَكَةٍ نذَرَتْ ما في بطنها للنهب والغارة، وبكلِّ لاميّةٍ أوقفت أطفالَ البلاغة دون شفقةٍ على أطراف أصابعهم، وبكلِّ شنفرى خرَّ عليهم من السَّقفِ، وسدَّ الأبوابَ، إلا ما أشرتم عليَّ فأنا مُقْمِرٌ والليلُ طويل

ألم تقل إنها قصيدة؟
دعها إذاً لنُفود يحملها كالهودج على سنامه، ولريحٍ تتناهبُ دلالها ومراكيها، فإن رأيتَ لسانها وقد انعقد على عواءٍ، وأفلاكَ كاحلَيها وقد انحلَّت عن عكَرات ضُبّانٍ، وغيالمَ، وثعابينَ مشرومة
دعها
فإن كان ما بها من الإنس سيخرج، وإن كان من الوحش فستلدُ لك شنفراتٍ، وصعاليكَ مقوَّسي الظهر، أما إذا كان من الجنِّ، فأشعل أحراشَها وغاباتِها بالبان والبخور
فمع كلِّ شَهْقةِ بُخُور ستَطْفِرُ نسانيسُ مجنّحةٌ من صِدْغَيها
ومع كلِّ زفرةٍ رعودٌ ونيازكُ
فيما القصيدةُ تتقلّبُ وتتقلَّى
فدعها
ثم ارفعها مشقولةً إلى رقبة بَعير من بعران (الخليل)، إلى رقبة (الكامل)، ثم إلى رقبة أخيه (الطويل)
وهكذا هكذا..
حتى إذا دخل طالعُ السامْري، ولفحَت دفوفُه إليتَي البعير فاهتاج، واهتبلَ ميزانُ القصيدةِ ما بين ركبتَيه دعها..
فأنتَ مُقْمِرٌ والليلُ طويلٌ

احتفاء

ملتقى القصة الإلكتروني وبالشراكة مع (سمو الحرف) ..

تكريم القاص محمد الشقحاء وتدشين إصداره القصصي الرابع.

اليمامة ــ خاص

أقام ملتقى القصة الإلكتروني (التفاعلي) بالشراكة مع (سمو الحرف) أمسية تكريم للقاص محمد الشقحاء، وتدشين كتاب الملتقى الرابع (صنع في فبراير) وذلك في مكتبة صوفيا بالرياض وتأتي الفعالية بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس ملتقى القصة الإلكتروني (التفاعلي).

بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من (سمو الحرف) قدمها الأستاذ سامي العريفي رحب فيها بالحضور وتحدث بنبذة مختصرة عن فعاليات (سمو الحرف) وأهدافها الأدبية.

بعدها تحدث مؤسس الملتقى القاص هاني الحجي بنبذة تعريفية عن ملتقى القصة الإلكتروني (التفاعلي) منذ تأسيسه إلى أن أكمل عشر سنوات، وتحوله إلى الفعاليات والأنشطة التفاعلية حيث أقام عدد من الأمسيات داخل المملكة وخارجها وأصدر أربعة كتب منها كتاب مترجم باللغة الإنجليزية واستعرض بعض شهادات الأدباء في الملتقى ومنهم (د. حسن النعمي، د. مبارك الخالدي، أسماء الزهراني، د. حسن حجاب الحازمي، جمعان الكرت محمد فتحي مقداد وعدد من الاسماء في الوطن العربي) سيتم توثيقها في كتاب عن الملتقى وأشار إلى فعاليات وورش الملتقى الإلكترونية والتي تقيمها مشرفة الملتقى الأديبة مريم الحسن ونشاطه وفعالياته الإلكترونية.

بعدها أشار القاص / ظافر الجبيري في كلمته إلى الركائز الكبرى في انطلاق واستمرار ملتقى القصة الإلكتروني، وأهمها إيمان الأعضاء بموقع القصة القصيرة في عالم الكتابة الإبداعية وساحاتها، وكذلك حضورها المتين في عالم اليوم مع حرص الأعضاء على هوية الملتقى، مع دعم ومساهمات عدد من الأعضاء المؤسسين للملتقى في برامجه وإصداراته. وأضاف "هنا تأتي الركيزة الأكبر في استمراره وتجذره وتحقيقه للعديد من الفعاليات والبرامج والشراكات، ما يجعله يسير إلى الأمام ويتقدم محققا الكثير طامحًا إلى المزيد" .

وتحدث عن إصدارات الملتقى مشيدا بدورها في إثراء المكتبة القصصية من خلال العمل على إيجاد إصدارات مشتركة وفقا لمعايير إبداعية ومحاولة حضور جميع الأجيال والتيارات القصصية داخل المجموعات التي أصدرها الملتقى، وأشار إلى الكتاب الأول للملتقى (مرايا القص) والذ تم طباعته بالشراكة مع منتدى النورس للدكتور علي الدرورة، وكتابه الثاني (على أجنحة السرد) الصادر عن (دار بن ربيع للنشر) للقاص محمد

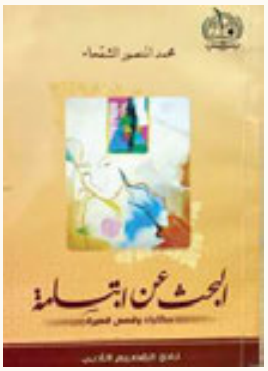

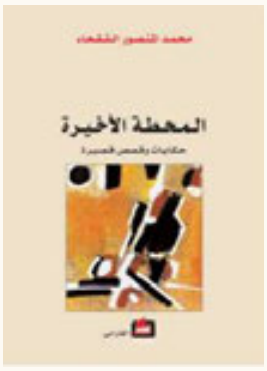

من مؤلفات محمد الشقحاء

بن ربيع الغامدي، وتم ترجمته من قبل د. عبدالله الطيب للغة الإنجليزية، وأشار إلى أن الأديب كاظم الخليفة أهدى نسخة منه لسفير خادم الحرمين الشريفين في أمريكا، وتطرق للكتاب الرابع (صنع في فبراير) الصادر عن (دار الرائدية للنشر والتوزيع)، واستفاض الجبيري الذي أشرف على الكتاب وعاش مراحله من اختيار النصوص التي شارك بها أصحابها في يوم القصة العالمي، وتولت الأستاذة مريم الحسن المتابعة و تصميم الغلاف.

وأضاف: "ها هو ملتقى القصة القصيرة الإلكتروني التفاعلي يدخل عامه العاشر ولازال شابا يسعى أعضاؤه ومحبوه وداعموه للمزيد من العطاء والتعريف بالقصة القصيرة وهي معشوقة مبدعيها ومدار اهتمامهم الدائم".

وتابع: "كانت مناسبة التدشين ليلة جمعت بين الوفاء والتكريم للقاص الأستاذ محمد الشقحاء وبين الاحتفاء بالوليد الجديد كتاب (صنع في فبراير)".

بعدها تحدث الأديب حمد الرشيدي عن الشخصية المكرمة محد الشقحاء من خلال كتابه (فضاء العشق للشقحاء.. المؤاخاة بين الحرف واللون) وقال: "يجمع هذا الإصدار بين دفتيه خلاصة لقاءات شهرية أخوية ودية، استمرت نحو عقد من الزمن بين مجموعة من الأصدقاء من كُتاب السرد السعوديين المعروفين الذين كانوا ولا يزالون من أبرز الأسماء في كتابة الرواية القصة القصيرة في المشهد السردي لدينا في السعودية، وعددهم ستة كُتاب، وهم: (خالد اليوسف، صالح الحسن، عبد الحفيظ الشمري، عبد العزيز الصقعبي، محمد المزيني، محمد الشقحاء، الفنان ناصر الموسى) وتطرق لفكرة مؤلف الكتاب والهدف من نشره، وأهميته في توثيق الحركة السردية في المملكة والتطورات التي شهدتها، خاصة خلال العقود الأربعة الأخيرة من الزمن بقوله في (التلويحة) التي جعلها فاتحة مناسبة لمادة الكتاب: "في الرياض ومع ساحة أدبية في طليعتها نادي القصة السعودي.. جاء لقاء الأخوة منذ عقد من الزمان وهو لقاء شهري في منزل أحدنا، نقول في اللقاء كل شيء، نتبادل المعلومات والكتب ونناقش جديدنا ونستفيد من تجارب بعضنا بعضًا في الحياة وفي ساحة الأدب. وهذا الكتاب التذكاري وثيقة عقد من الزمن.. "

بعدها بدأت الشهادات للشخصية المكرمة حيث ذكر الروائي محمد المزيني: " القاص محمد الشقحاء لديه أكثر من موضوع أو أسلوب أو طريقة يكتب بها.. وهو كتب القصة القصيرة بكل أنواعها، القصة القصيرة جدًا، القصة القصيرة، والقصة الطويلة. وهو متنوع. وما يثلج الصدر تميز الشقحاء بمداومته

على الكتابة فهو لم ينقطع عنها وهو في هذا العمر الذي تجاوز السبعين. وأتاحت له مواقع التواصل الاجتماعي الفرصة ليكتب كل ما يتوارد لديه تلقائيًا- والشيء الآخر المهم جدًا أن الشقحاء في روايته (النديم) وهي من الأعمال الروائية الجميلة والرائعة جدًا بحسب ما قرأته، ووجدت أن الشقحاء مفعم بالأسلوب السردي الروائي الطويل وهو ما تميز به أيضًا ولم يكشف اللثام عن ذلك بعد لأن الرواية لم تنشر في حينها و وقتها.

الإعلامي والقاص د. خالد الخضري قال: " إن منتدى القصة الإلكتروني من المنتديات الأوائل التي تعنى بهذا الفن، وهو يتخذ خطوة رائدة على مستوى الوطن العربي.

وبارك لملتقى القصة الإلكتروني تبنيه لهذا المشروع الهام الذي يأتي في وقته، خاصة وأننا نعيش زمن الفضاء الإلكتروني – كما قال- من المهم جدًا أن ننفذ مشروعات افتراضية للأدب والإبداع.

أما عن الشقحاء فهو أستاذ جيل، ومما لا يخفى عن الكثيرين أن هناك أولويات مهمة تميز بها الشقحاء.

إن أول مجموعة قصصية صدرت عن الأندية الأدبية كانت للشقحاء في منتصف الثمانينات الميلادية وهي مجموعة: "البحث عن ابتسامة". كذلك كان من أوائل من بادروا بالمساهمة في تأسيس نادي الطائف الأدبي.

وكذلك كان أول المنظمين لملتقى القصة القصيرة والرواية في الطائف.

وأدلى الأديب سعد عبد الله الغريبي بشهادته: وقال: "حينما بدأ نجم محمد الشقحاء يلمع في سماء الأدب، واسمه وصورته تعلنان عن حضوره في الصحف والمجلات كنت قد ودعت الطائف كما ودعت طفولتي، إلى العاصمة. ندمت على أنني لم أعرف الشقحاء إلا بعد أن شط المزار، وأصبح الشقحاء نجمًا يشار له بالبنان. ".

وأضاف "كل من عرف الشقحاء عرف عنه خصالًا حميدة لا تحصى

في المجال الإنساني والاجتماعي، ولكن على الصعيد الأدبي عرفت فيه كاتبًا لا يخشى النقد، فقد استرعى انتباهي أنه بعد صدور مجموعته القصصية الأولى (البحث عن ابتسامة) عام 1396/1976 عن نادي الطائف الأدبي أصدر النادي ملفه السنوي، وكان من ضمن مواده قراءة نقدية حادة لمجموعته القصصية تلك، وتعريضًا بمجاملة النادي الذي لم ينشر المجموعة إلا لأن الشقحاء أحد أعضاء مجلس إدارته وسكرتيره، وتساءلت في نفسي آنذاك: ألم يحاول أبو خالد - وهو المسؤول عن الملف - حجب المقال، أو مراجعة الكاتب للتخفيف من لهجته؟.

الوقت الذي أزجي الشكر لمبادرة (سمو الحرف) ولملتقى القصة الإلكتروني لنهوضهما لتكريم رمز من رموز الأدب في مملكتنا الحبيبة، إلا أني أتطلع إلى تكريمٍ على مستوى أعلى يستحقه بكل جدارة."

وعن الشقحاء قال القاص والروائي عبد العزيز الصقعبي:

" قبل أكثر من أربعين سنة كانت هنالك مبادرة من نادي الطائف تحت اشراف محمد الشقحاء بإصدار كتاب يحوي مختارات من القصة القصيرة لعدد من الكتاب في المملكة وهذا الكتاب يمثل بداية لما يقوم به حاليًا ملتقى القصة، بدأت علاقتي بمحمد الشقحاء في سن متقدمة لإقامتي معه في حي واحد في مدينة الطائف، وعرفت عنه إخلاصه لفن القصة القصيرة وحضور الطائف فيها وبالذات التفاصيل البسيطة في الأحياء والناس. بدأ اللقاء به أسبوعيًا، ثم تحول إلى شهري للأصدقاء الثمانية، والذي رصده الشقحاء بكتاب فضاء العشق بمشاركة مجموعة الأصدقاء

وبالطبع تميز بحبه للقراءة واقتنائه للكتب ومبادرته لإهداء مكتبته إلى مكتبة الملك فهد الوطنية

أما علاقة الشقحاء بالآخرين وبالذات الكتاب والأدباء فقد كان يبادر باستضافتهم في أنشطة النادي على الرغم من مواقف بعضهم السلبية، ولكنه كان دائمًا متسامحًا وهذا ما جعل الجميع يقدرونه."

ديواننا

(إنسان جازان)

جبران محمد قحل*

في ثراها
روحُهُ شدّتْ رُؤَاها
وهو في وجدانِه نمّا هواها
إنها جازانُهُ البكرُ الفتيةْ
رحلة الأمواج والوديانْ
وابتهاج الفل والريحانْ
قصة الإنسانْ
حلمُهُ .. غَرْسُهُ
عيدُهُ .. عُرْسُهُ
نكهةُ الحسنِ ، وميثاقُ الهويةْ
والخطا الأولى التي
منها ابتداها
وإلى المجد مشاها
****
من وداعات المرافي للسفينةْ
وابتهالات القرى نحو المدينةْ
بذرت جازان في إنسانها
دهشة الإبداعْ والألوانْ
شبّ يسمو أبيضَ الوجدانْ
كالهوى ، كالحسنِ ، كالألحانْ
وعلى السيل تلا روحَ السكينةْ
****
ابن جازان الأبيْ
السعوديْ العربيْ
صاغ من مقلتها الشعرَ ندى ،

غزلَ النور مواويلا على سمع
المدى ،
قلبه للحسن والفن مواسمْ
روحه للعلم تسمو وتساهمْ
دربُهُ الطامحُ للعلياءِ
عزماً وهدى
يعزف الأمجادَ
والأكوانُ تصغي للصدى
ابن جازان الأبيْ
السعوديْ العربيْ
****
هذه جازانُ
لحنُ الأَزَلِ
في فمِ البحرِ
وقلبِ الجبَلِ
رَضَعَتْ في مهدِها
العلمَ سَنا
وفِطاماتِ الرّعيلِ
الأوّلِ
كل يومٍ دهشةٌ للحُلْمِ
تُغْري
تَمنحُ الإنسانَ إلهاماً
وتُثْرِيْ
قفزَةٌ سبّاقةٌ ..
في قَفْزَةِ
تقطعُ المضمارَ نحوَ
الرُّؤْيَةِ
دُرّةٌ تزهو بها مملكتي
دُرّةٌ تزهو بها مملكتي
وقلبِ الجبَلِ
رَضَعَتْ في مهدِها
العلمَ سَنا
وفِطاماتِ الرّعيلِ
الأوّلِ
تَتَباهَى
بينَ جَفْنَي (أبوْ تركي)
رائدُ التجديدِ والنهْضَةِ ،
والإنجازُ يَحْكي
الأميرُ العبقريْ
البعيدُ النظَرِ
والعميقُ الأثَرِ
كفُّهُ تُسْدِيْ ،
وأمّا روحُهُ للحبّ تُذْكِيْ
بـ(أبي تركي محمدْ)
و(أبي عبدالعزيزْ)
عبَرَتْ جازانُ للعالمِ
في وقتٍ وجيزْ
****
هذه جازانُ
لحنُ الأَزَلِ
في فمِ البحرِ
وقلبِ الجبَلِ
رَضَعَتْ في مهدِها
العلمَ سَنا
وفِطاماتِ الرّعيلِ
الأوّلِ
كل يومٍ دهشةٌ للحُلْمِ
تُغْري
تَمنحُ الإنسانَ إلهاماً
وتُثْرِيْ
قفزَةٌ سبّاقةٌ ..
في قَفْزَةِ
تقطعُ المضمارَ نحوَ
الرُّؤْيَةِ
دُرّةٌ تزهو بها مملكتي
دُرّةٌ تزهو بها مملكتي

* المحامل

معاليات

نظمه « إثراء » في 17 مكتبة عربية ..

المشاركون في «ماراثون أقرأ» قرأوا نحو مليون ونصف صفحة .

تسجيل الصفحات في أقرأ

- ماراثون أقرأ في إثراء يزدحم بحكايات القراءة بعد أن حقق نتائج مليونية
- ماراثون أقرأ يُحدث حراكًا ثقافيًا في 5 دول عربية

اليمامة ــ خاص

في إنجاز ملحوظ وجهد متواصل لماراثون "أقرأ" الذي نظمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، وبمشاركة 17 مكتبة عربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، حقق المشاركون من خمس دول عربية (السعودية، مصر، عُمان، تونس، الجزائر) قراءة نحو مليون ونصف صفحة. وقد أُعلنت نتائج المكتبات المشاركة في الماراثون عبر شاشات مركز إثراء، وسط حضور كبير واهتمام من جميع فئات المجتمع، وذلك على مدار أربعة أيام شهدت توافدًا من المدارس والجامعات، وقد أثرت هذه الأنشطة الإثرائية بشكل إيجابي، مما عزز التفاعل والمشاركة في الفعالية.

مشارك كفيف

وكشف المشاركون عن أهمية الماراثون ومدى تأثيره على المستوى القرائي والحصيلة المعرفية لهم، ويروي المشارك إبراهيم سلمان بأن إعاقته البصرية لم تمنعه من قراءة أكثر من 40 صفحة في اليوم الأول فيما أكمل سير الهدف في اليوم الثالث إلى أن تمكن من الوصول لـ 100 صفحة إذ وقع اختياره على إحدى الكتب الروائية التي تسرد قصة خيالية، موضحًا "استعنت بلغة برايل بمساعدة صديقي الذي بادر بقراءة صفحات لي وكنت على ثقة بأنني سأتمكن من نيل الفرصة بزراعة شجرة مقابل كل 100 صفحة، وعلى رغم من ظروفي البصرية إلا أن التحدي كان عنوانًا لي والأهم هو فهم واستيعاب ما هو مدون في الصفحات"، فيما عبرت طالبات شاركن في الماراثون عن فكرة الماراثون الذي يُعد الأول من نوعه عربيًا بحسب وصفهن، ما يمثل أهمية القراءة على المستويين الذاتي والمجتمعي".

فضاءات القراءة

ولأن للقراءة قدرة على مُحاكاة الواقع وفهمه، فإن العديد من

المهتمين الذين حضروا للماراثون، اعتبروا بأن فكرة المسابقات القرائية قائمة على غزارة الإنتاج المعرفي والمستوى القرائي، وعن ذلك تصف الأكاديمية بثينة

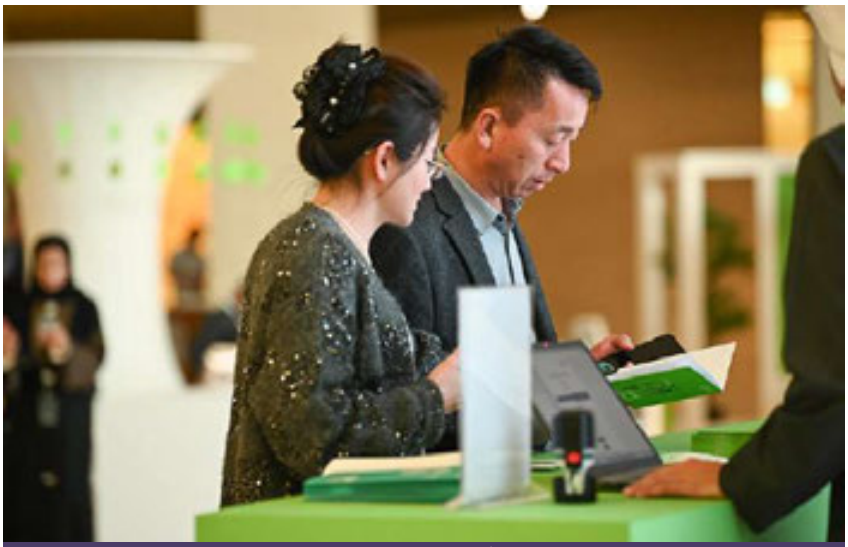

مشاركة جنسيات مختلفة

جانب من الماراثون في مركز اثراء

المحمد التي حضرت برفقة فريق طلابي بأن "اكتشاف المعارف يتطلب فضاءات واسعة ومساحات استكشافية بما يدفع غير الراغبين في القراءة إلى التعمق والدخول في عوالمها"، معتبرةً أن من أكثر الضرورات إلحاحًا في وقتنا الحالي النظر إلى مفهوم القراءة على نحوٍ شامل وصولًا إلى هوية ثقافية تُشكل حالة أدبية فريدة".

تنوع لغوي

وتابع المشاركون من 17 مكتبة عربية الماراثون وسط شغف معرفي وقراءة متنوعة، في الوقت الذي حظيت الكتب الغير عربية بقراءة من قبل مهتمين بذلك، ويؤكد المشارك هيرون إيمزي (من الصين) بأن التنوع الحيوي داخل الماراثون ما هو إلا فرصة جيدة لالتقاء الثقافات حيث تمكنت من قراءة كتب باللغة الإنجليزية، وتابعت بشغف رواية على مدى ثلاثة أيام، وما شدني نوعية وجودة المختارات المطروحة حيث كانت متعددة وتناسب الفئات العمرية على رغم من اختلاف الحضور من حيث الأذواق، اللغات وغيرها من معايير قرائية".

زراعة أشجار

ومما بدى لافتًا طيلة فترة الماراثون تفاعل الجماهير العربية من 17 مكتبة عربية، حققت نتائج مبهرة بحسب وصف القائمين عليها، ما أتاح فرصة فريدة لتبادل الأفكار والمعرفة، لا سيما أن الماراثون يسعى إلى تحفيز المجتمع على القراءة في المكتبات العامة، إيمانًا بدور المكتبة في إثراء الحياة العلمية والثقافية والحضارية. فيما يلتزم مركز إثراء بزراعة شجرة لكل 100 صفحة مقروءة بالتعاون مع المركز الوطني لمكافحة التصحر وتنمية الغطاء النباتي الذين أنهوا زراعة أكثر من 8000 شتلة كانت نتاج النسخ الثلاث الماضية من الماراثون.

17 مكتبة عربية

وضمت المكتبات التي شاركت في الماراثون كل من: مكتبة إثراء، بيت الثقافة بالدمام، مكتبات إدارة مصادر المعرفة - جامعة جدة، مكتبة الملك فهد العامة بجدة (السعودية)، مكتبة الإسكندرية، مكتبة مصر العامة بدمنهور، مكتبة المعادي العامة، مكتبة مصر العامة بالوادى الجديد، مكتبة مصر العامة فرع بورسعيد، مكتبة مصر العامة بمحافظة دمياط، مكتبة مصر العامة بالغردقة، مكتبة مصر العامة بالإسماعيلية (مصر)، المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، مكتبة الأطفال العامة، مركز مصادر التعلم - جامعة صحار (عمان)، المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى (تونس)، المكتبة المركزية جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر).

مقال

اللسانيات التعليمية ..!

محمد بن عثمان الخنين
@aooa14301

وصف الدكتور أحمد حساني اللسانيات التعليمية بأنها ركيزة مهمة في ترقية الملفوظ اللساني عند العملية التعليمية من حيث إنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.

وهناك تعريف للمفهوم على أساس الجنبة التعليمية، وإفادته من الحقول الفكرية الأخرى، فهو العلم الذي يدل على اهتمامه بتعليم اللغات، وتعلمها وطرق اكتسابها، بالتعويل على عدد من العلوم، منها: علم اللسان بمختلف فروعه (اللسانيات العامة)، علم النفس العام، علم النفس اللغوي، علم الاجتماع، علم الاجتماع اللغوي، علم النفس التربوي.

ويتضح تحكم عدد من التصورات باللسانيات التعليمية، فتقوم فكرتها على إفادة طريقة التدريس في مادة اللغة من مباحث علم اللسانيات؛ لتكون ممارسة مزجية بين حقلي اللغة والتربية، تمارس في ضوء نقلها من الطريقة الفنية إلى الطريقة العلمية، وتنفتح على المراحل المتنوعة في التعليم، وهذا ما يناسب أن أرشح مصطلح اللسانيات التعليمة؛ لتهتم بإيصال المفاهيم اللسانية إلى المتعلم، بعد التمكين من التحصيل العلمي (الكفاية العلمية)، التي تحتاج إلى الكفاية في الأداء، وبث المفاهيم اللسانية إلى المتلقي (الطالب)، عبر طريقة من طرائق كثيرة، يختارها المعلم على وفق السياق، فلا تقتصر اللسانيات التعليمية على تدريس المفاهيم، بل تدرس كيفية توصيلها، فتحتاج إلى متكلم (معلم) يقظ، ومتلقٍ (طالب) واعٍ، وإن لم يوجد تسعى إلى توعيته، بناء على التوصيف والنقد، والاقتراحات في ضوء معطيات العصر، والثقافة، وعلاقة السلطة بالتخطيط، وبنية المرحلة الدراسية على وفق المثلث التعليمي، المكون من المعلم والمتعلم والمادة العلمية؛ ليتضمن هذا المثلث أسئلة مهمة، تقوم عليها اللسانيات التعليمية، بوصفها إشكاليات: مَن يعلِّم؟ من يتعلم؟ ولماذا نعلِّم؟ وماذا نختار من اللغة لنعلمه؟ وكيف نعلِّم؟ وبماذا نعلِّم؟ فتضمر نسَقَي العلم اللغوي، والطريقة الأدائية. فيكون موضوعها التعرف على المشكلات التعليمية في تعليم مادة اللغة، بعد النظر في محتوى اللغة المقدمة إلى المتعلم، ومحتوى الطريقة التي تبلغ ذلك المحتوى، ثم النظر في تأدية المعلم بهذه الطريقة، وكيفية تطبيقه لها.

وترمي اللسانيات التعليمية لعدد من الأهداف، والوظائف تتمثل في وظيفة البناء، والتخطيط في أكثر من بوتقة، أولها المنهج التعليمي، واختيار مفرداته، وتصميمها، ونظرا لأهمية المنهج التعليمي في التعليم، والتأسيس في تعليم اللغات، فإنه لابد من تصميم مفردات المناهج؛ لتحقيق الكفاية اللغوية، التي تمكن المتعلم من تعلم اللغة تعلما صحيحا وإتقانها.

الجدير بالذكر أن اللسانيات التعليمية ظهرت بعد أن صادف المتعلمون مشكلات حقيقية في اكتساب اللغة، وتعلم اللغة الأولى والثانية، من جهة المفاهيم والطرائق، فجاءت اللسانيات لتجيب عن بعض هذه الإشكالات، وتضع بعض الحلول، على أساس تطبيقي، أو على أساس جنبة تعليمية، قائمة فكرتها على جنبتين، الأولى الجنبة العلمية، والثانية الجنبة الفنية، أي توافر كفايتين: كفاية علمية، وكفاية أداء، وهنا يتدخل في تنضيجها تخطيط الدولة، المتوزع على دراسة المعجم، والنحو والصرف، والصوت، والنظريات اللسانية الحديثة، وبحسب البيئات الثقافية التي تطرح بها، فتقولب بحسب قوالبها الاجتماعية والثقافية والسياسية.

اعتمدت هذه المقالة على عدد من المراجع من أهمها:
- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات للدكتور أحمد حساني.
- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية للدكتور عبده الراجحي.
- التعليمية عند عبد الرحمن الحاج صالح.

العدد 2844 - 23 - يناير - 2025

كباقي الوشم

عبدالعزيز الحكمي
@abdualazizhakam

يهْفُو إليكِ ولا يرَى مِلَّة
إلّا هواكِ وغيرُه مَلَّه
لولاكِ
ما كانَت قَصيدَتُه نهرًا
تزِيدُ -بطَعمِه-الغُلَّة
لولاكِ
ما كانَ الفضَاءُ له دَربًا
وما كانَ الهُدَى ظِلَّه
ما سَارَ في أرضٍ ولا فلَكٍ
إلّا وكنتِ لوجهه قِبلَة
يا قِبلتِي لبّيكِ
إنّ لكِ القلبَ -الذي لَوّحتِهِ- كُلَّه
هذا رحِيقُ العُمرِ أنثرُهُ عِطرًا
فرُشِّيهِ على الحُلَّة
عُمرِي عَزِيزٌ
ما يعَوِّضُه؟!
لكنْ لأجلِكِ كُلُّه قِلَّة
أرأَيتِ نِسيانِي اليُعَاتِبُنِي
صَحبِي عليهِ ويطلُبُوا حَلَّه
هذا ذُهُولِي فيكِ.. واعجَبِي
تَشكِينَ مِنهُ وحُبُّكِ العِلَّة
إنّي أُحِبُّك مِلءَ أَوردَتِي
يا من مَلأتِ الرُّوحَ والمُقْلَة

كم نِعْمَةً تُسْدِين في فَرَحٍ
كم ظَلَّ قَلبُكِ لا يرَى الزَّلَّة
ما مَسَّنِي تَعَبٌ ولا ألَمٌ
إلّا وكُنتِ الدّمْعَ والعَوْلَة
أنتِ انتصَارِي بعدَ أزمِنَةٍ
كانت بها الأحزَانُ مُحتَلَّة
لولاكِ
ما عرَفَ الهَوَى أبدًا قلبِي

ولا غَنَّى لِمَنْ حَولَه
هل كانَ باقِي الوَشْم من سَكَنٍ
يُدرَى بهِ لو لم تَكُنْ خَولَة!

تراث

كفى عسيري

صورتان تعبيريتان للمنديل الأصفر على رأس المتزوجة والعزباء

دلالة المنديل الأصفر في حياة البنت الجنوبية ..

جمع شروق الشمس وصفرة السنابل .

المنديل الأصفر يتجاوز كونه رداء يكمل به الزي النسائي في جنوب المملكة العربية السعودية ، بل يحمل دلالات أعمق ، وثقافة أشمل.

فهو علامة يفرق بها بين الفتاة والمرأة المتزوجة حيث إن الفتاة بمجرد أن تتخطى عتبة الطفولة وعندما تكلف بمهام خارجية مثل : الرعي ، الصريم ، الحماة ، وكل هذه المهام التي تكون على مرأى من الآخر فإنه مع هذا التكليف يفرض عليها ارتداء المنديل الأصفر ،وعدم خلعه أمام الغرباء تحت أي ظرف. هذه العادة وهذه الثقافة العامة في القرى تكفل للفتاة حقها في احترام حدودها ، لكونها أصبحت بالغا وكبيرة ، ومن جانب آخر تضمن لها طريقة مثالية للحصول على فرصة الزواج دون ابتذال أو تجاوز ، ففي معظم الوقت تكون أمام الأعين في عملها الذي تكلف به ، وبالتالي فهي مرشحة للاختيار ، ذلك بإشعار الشاب أن هذه الفتاة أصبحت في سن الزواج بإرتدائها المنديل ، وبمجرد أن يعقد عليها الزوج يحدث التغيير ، حيث تقوم بلبس الشيلة من فوق المنديل فيكون هذا دليلاً على ارتباطها ، وأنها أصبحت امرأة متزوجة ، فلا ينظر إليها ولا يتحدث إليها أحد فيما يخص الارتباط..

المنديل الأصفر هوية قديمة يحمل اللون الأصفر الزاهي الذي يجمع بين لون الشمس بإشراقها وبين صفرة السنابل في الحقول ، ويُرتدى طوال النهار ، وفي أغلب الأوقات لا تخلعه الفتاة إلا وقت النوم ، فلا تكشف شعرها بالكامل أمام أحد الرجال من أفراد الأسرة سواء الأب ، العم ، الخال ، الأخ ، وهذا يعود إلى حيائها من الرجل.. يُرتدى مثنيا مثل شماغ الرجل ثم تقوم بربطه بعقدة تأتي أعلى العنق ويترك طرفاه متدليين ويربط بهما خطر ريحان أو علك اللبان أو المفتاح أو النقود . وطريقة أخرى يربط خلف الرقبة بعقد طرفيه

وفي العادة تكون مقدمة الرأس مكشوفة فَرقا أو قصة ، ويوضع مسحوق الطيب أو المكعس[1] في المناسبات الاجتماعية..

وُظّف المنديلُ في بعض القصائد والنصوص الأدبية لبعض أدباء منطقة عسير

ولعل أشهرها ما قاله الشاعر محمد زايد الألمعي :

كلام حبيبتي سكر
وعيناها عسيرية
وفي منديلها الأصفر
نما قمر وجورية

وما قال الشاعر إبراهيم طالع الألمعي :

فهزّي إليك
بجذع الوفاءِ
يساقطْه منديلكِ الأصفرُ

[1] المكعس: أضمومة من النباتات العطرية تعمل بشكل منسق وتوضع في مؤخرة الهامة وذلك بتثبيتها بجديلتين صغيرتين .

ذا مجنون رسمي

ابراهيم مفتاح*

أحيانا تعود بالإنسان ذاكرته وذكرياته إلى مراحل مرت من عمره ، وإلى مواقف حدثت له في حياته تختلف باختلاف أحداثها، وأزمنتها ، ومدى طرافتها أو قسوتها ، وأعتقد أن طفولات الانسان أو مراحل عمره المبكرة تكون غنية بمثل هذه الأشياء التي تحتفظ بها ذاكرته عندما كانت غضة بيضاء ناصعة قبل أن تفرز الحياة عليها أوضارها وأصبغتها المختلفة .

أحد زملائي - على مقاعد الدراسة - كان من هذه النوعية من الناس ممن تحتفظ ذاكراتهم الطفولية ببعض مامر بهم في طفولاتهم المبكرة .

يقول زميلي : إنه عندما كان في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات - من القرن الهجري الماضي ، كان يدرس في السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية التي التحق بها بعد أن درس القرآن الكريم ومبادئ القراءة في " الكتاب " عند بعض المشائخ ، وفوجئ في المدرسة بمعلومات لايعرفها ، ولم يسمع بها من قبل ، فإلى جانب التوحيد ، والفقه ، والحديث والتجويد ، عرف الجغرافيا ، والتاريخ ، والعلوم ، والحساب ، ومبادئ الهندسة ، وفوجئ بأن كل مادة لها معلمها الخاص من المعلمين الذين أتوا من بعض البلدان العربية الشقيقة ' وكان من بين المواد التي أثارت انتباهه مادة " النحو " التي كانت في مجتمعه تثير السخرية على الشخص المتشدق أو المتنطع في الكلام ، إذ كانوا يطلقون عليه عبارة " فلان متنحوي "، أي ثقيل دم .

يواصل زميلي حديثه قائلا :

كان علم مبادئ الهندسة محببا إلى نفسي رغم غرابة مسميات أدواته " بيكار " ' " فرجار " ، " منقلة " .

هذه الأدوات ، يقول زميلي أشبعت رغباته في رسم الخطوط المنتظمة .

و رغم أن الهندسة ، والرياضيات مرتبطتان ببعضهما إلا أنني - يقول صاحبي - كنت أكره الرياضيات ، ولولا ارتفاع د رجاتي في الهندسة - آخر العام - كنت رسبت في الاختبار النهائي لأن درجات المادتين تجمع مع بعضهما في تلك الأيام .

أما عندما انتقل صاحبي من مدرسته - في قريته - إلى مابعد الابتدائية - في إحدى المدن ، فقد فاجأته مسميات مواد لم يسمع بها من قبل .

في الجغرافيا فاجأته كروية الأرض التي كان البعض لايؤمن بها - في ذلك الزمن - إلى جانب مسميات أخرى كانت تبدو نشازا في ذائقته السمعية .

نهر " الفولجا " في روسيا ، ونهر " براهما بوترا " في الهند ،

ونهر " الميسيسبي " في أمريكا .

كل ذلك كوم ، وشيء اسمه " علم النفس " كوم آخر ، كلمات صماء لم يعرف معناها " إدراك " " وجدان " " نزوع " ومن علماء النفس " سيجمون فرويد " والألماني " رورشاخ " .

أحد الزملاء الأشقياء قال لمعلم هذه المادة : عندي واحد حالتاه النفسية والعقلية تحتاجان إلى علاج وأريدك أن تعالجه ، ثم أخذه - برفقتنا جميعا - إلى المكان الذي يوجد فيه الشخص المخيف .. كان ضخم الجثة ، فاحم اللون ، لايرتدي سوى خرقة مهترئة من القماش ، تداخل لونها مع لون جسده العاري ، تكاد تستر سوأته ، وفوق كل ذلك كانت حركاته وتصرفاته مخيفة لا تنبئ إلا عن فعل شيء مؤذ فيما لو اقترب من أحد ، وما كاد معلمنا يراه حتى أطلق ساقيه للريح وهو يردد :

لا يا ابني ذا مجنون رسمي .. ذا مجنون رسمي

* " جزيرة فرسان "

المقال

رحلة الفيلسوف إلى الكويت.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

في خريف عام 1922 غادر الأديب الرحّالة "أمين الريحاني"، المُلقّب "بفيلسوف الفريكة" نسبة للبلدة التي وُلد وتُوفّي بها في "لبنان"، غادر "نيويورك" حيث كان يُقيم، قاصداً الجزيرة العربية في رحلة قوميّة علمية، صوّر فيها خواطره في تلك السياحة الشاقّة، وخلع على خزانة الكُتب العربية كتاب "مُلوك العرَب" في جُزأين، أودعهما ما لقيه في تلك الرحلة من مُشاهدات وطرائف.

فوصل إلى ميناء "جِدّة"، وبعد أن أمضى مُدّة، بارح الحجاز إلى اليمن ومنها إلى عدن فبومباي ومنها للبصرة، وأخيراً وصل إلى "البحرين" حيث وجد من حفاوة الشيخ "عبدالرحمن القصيبي"؛ وكيل "الملك عبدالعزيز" في البحرين ما أنساه وعثاء السفر، وجهّز القصيبي سفينةً أقلّت الريحاني إلى ميناء "العقير بالأحساء".

وبعد أن عُقد مؤتمر "العقير"، بين الملك عبدالعزيز ومندوب "العراق" و"السير بيرسي كوكس" المندوب السامي البريطاني، سافر الريحاني في ركب الملك عبدالعزيز إلى "الرياض"، وأمضى في رحابه مُدّة طويلة.

ثم أنه استأذن بالسفر، وعندما همّ بالرحيل إلى "الكويت" غادر الرياض مصحوباً باثني عشر راكباً، بينهم المُرافق والحارس والخادم والطاهي والقهوجي، وراعي البعارين يسوق أمامه قطيعاً من الغنم للذبح، ومعهم في الحملة الخيام، وفي مواعين المؤونة الكثير من الأغذية حتى العسل من "عسير" والبسكويت من "لندن".

ومرّت هذه القافلة أثناء سفرها بالدرعية وبوادي حنيفة الذي يُفضي إلى اليمامة، فبلد الحيسيّة في قاع الوشم، فثرمداء فشقراء فعنيزة وبريدة في القصيم.

وبعد أن قضى الريحاني وصحبه ستّة أيام في "الدبدبة" وصلوا إلى "الجهرا" صباحاً، وما أبهجها ساعة أطلّوا فيها على البحر!

وأناخ الربع ليرتدي كلّ منهم كُسوَته الجديدة التي أنعم بها الملك عبدالعزيز قبل السفر من الرياض، ولبسوا النجاد النجدي فوق الكسوة.

وكان الريحاني قد عاهد رفاق السفر، وهُم على أسوار الكويت، أن يدخله وإياهم على ظهور الركايب، وأن تسير القافلة في أسواق المدينة وكأنها موكب من مواكب النصر والفخار!

ولكنهم قبل أن يصلوا المدينة رأوا سيارة قادمة، وقفت ودنت منهم، فخاطب المُرافق: "من؟ الشيخ أحمد؟ نوّخ نوّخ"!

لقد كان في السيارة راكبان من طرف الشيخ "أحمد الجابر الصباح"، يحملان إلى الريحاني كتاب السلام والترحيب

كان أول ما استرعى نظر الريحاني وهو داخل الكويت من البَرّ، ذلك السور الكبير الذي بناه أهلها، وهو سور يُحيط بالمدينة من جهات البَرّ كُلّها، طوله خمسة أميال، وعُلوّه نحو أربعة أمتار، وسُمكه في بعض الأحيان مترٌ أو يزيد، فيه المعاقل والكُوى للرمي والدفاع، وله بوّابات ثلاث يُقيم الحرس عندها، وتُقفل في الليل.

دخل الريحاني المدينة، ووقفت السيارة التي أقلّته ورفيقيه في الساحة الكُبرى، فترجّلوا ومشوا باتّجاه صَفّ من الناس جالسين في الفلاة على مجالس مبنيّة من الحجارة والطين، فلما دنوا منهم وقف من كان جالساً في الوسط ووقف على إثره الجميع: هو الشيخ أحمد الجابر؛ حاكم الكويت.. لقد خرج من قصره بحاشيته ليستقبل الضيوف في المكان

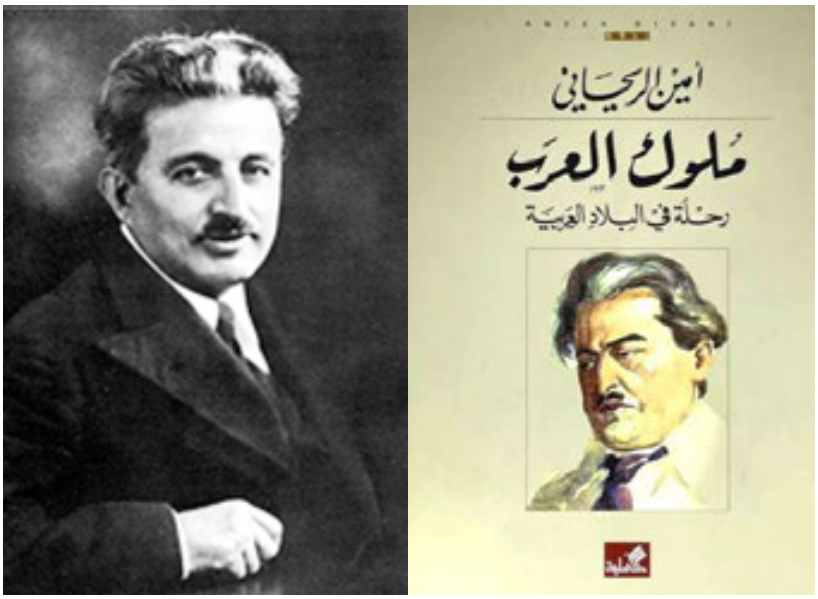

الذي يجلس فيه الناس.

رأى الريحاني هذا المشهد البعيد عن الرسميات، فقال: "ليس أحَبّ إلى السائح، وليس أقرب إلى الديمقراطية الحقّة والمُساواة، من هذه المُقابلات الملكية في الفلاة".

هنّأ الشيخ ضيفه العربي على سلامة الوصول، وأعرب عن دهشته لسفره في البلاد العربية، هذه السفرة الطويلة، واستضافه في قصر الضيافة، وكتب الريحاني في مُذكّراته: "تاللّه ما تفعل البيداء وخشونة العيش، دخلتُ القصر في الكويت كأنني بدويّ لم يرَ في حياته قصراً جميلاً، تُزيّنه الأعمدة والقناطر، ولم يجلس مرّةً في صالة مفروشة بالفاخر من الرياش".

وفي صبيحة اليوم التالي أشرف الريحاني من رواق القصر على مرأى السُّفن والأدقال وقد اكتظّ بعضها ببعض.. إن سُفن الكويت ومراكبها مشهورة بحُسن شكلها وجودة صُنعها، وهي على أنواع: منها للعبور والتنزّه ومنها للحمولة ومنها للغوص.

بيد أن السُّفن والمراكب التي رآها الريحاني تُستخدم في استخراج اللؤلؤ في موسم الغوص، وذلك لأن الكويت مدينة من مُدن اللؤلؤ على الخليج، وقلّما يُقارَن اللؤلؤ بمصدر آخر من مصادر الثروة، فهو موردها الذي يُموّل البلاد بما يلزمها من ضرورات المعيشة ونوافلها.

وليس في برّ الكويت غير المفالي، وليس فيها أو في جوارها شيء يُذكر من النخيل، فهي تُضطرّ لأن تجلب التمر من "البصرة" أو "القطيف".

ولكن عندها اللؤلؤ، وعندها السُّفن التي تحمل إلى تُجّارها ما يشاؤون من البنادر القصيّة، فضلاً عن البواخر التي تجيئهم بالأحمال الكبيرة من "الهند" وسواها.

رأى الريحاني في الكويت مدينة تجارية مثل "جيزان" و"ميدي" على البحر الأحمر، وإن كانت تزيد عليهما في عدد السكّان، وتعتمد الكويت في تجارتها على "المُسابلة"؛ وهي أن يجيء العرب إلى المدينة فيُسابلون ما يحتاجون إليه من ملبوس ومأكول، وغالباً ما يجيئون في الصيف فيشترون ما يلزمهم لفصل الشتاء كلّه، ويدفعون ثمنه بعد أن "يُصلحوا" مواشيهم؛ أي بعد أن يُربّعوها ويستثمرونها في أواخر الربيع.

أما أكثر من يجيئون للمُسابلة فهُم من "نجد"، يجيئون إلى الكويت ويُفضّلونها على "البصرة" و"الزُبير"، لأنها أقرب، ولأنهم يجدون في أسواقها دائماً ما يحتاجون إليه، ولأن تُجّار الكويت يتساهلون معهم، فلا يتقاضونهم دفع ما عليهم ولو مرّ على الدَّين سنتان أو ثلاث، وهُم مع ذلك قلّما يخسرون.

أيّة ضمانة يُقدّمها النجديّ للتاجر؟ : قسماً باللّه! فهو إذا غاب عشر سنين، وعاد إلى الكويت، وليس معه غير جمله، يجيء به إلى التاجر قائلاً: "هذا حلالك"!

وإذا توُفّي النجدي قبل أن يفي ما عليه، وكان قد نمّا ماله، أي مواشيه؛ يجيء أحد أبنائه أو أنسبائه بما يكفي منها لتسديد الدَّين أو بعضه، فيُقدّمه للتاجر قائلاً: "هذا حلالك من فلان، ترحّم عليه".

إن رغبة تُجّار الكويت في المُسابلة إذن لمثل رغبة أهل نجد، بل هُم أشدّ؛ لأن النجديين هُم مصدر تجارتهم الأهمّ، وهُم يستطيعون أن يتساهلون بدفع المال أكثر من سواهم، لأن رأس مالهم أكبر، بسبب مدخول الكويت الآخر من تجارة اللؤلؤ.

معاليات

أيام إثراء الثقافية تنطلق بأكثر من 40 فعالية وعروض أدائية ومسرحية ..

"اليابان" في إثراء.. ببصمة تفاعلية ورؤية فنية مُدهشة.

زوار لمركز اثراء في فعالية سابقة

اليمامة ــ خاص

يستعد مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، لإطلاق برنامج أيام إثراء الثقافية (اليابان)، والذي يستمر على مدار أسبوعين خلال الفترة من 23 يناير وحتى 8 فبراير 2025م؛ وذلك في سبيل تحقيق رسالة إثراء نحو تعزيز التواصل الثقافي والحضاري العالمي، عبر أكثر من 40 فعالية تتضمن العديد من العروض المسرحية والموسيقية، إلى جانب الأنشطة وورش العمل وتجارب الطعام، التي يتم تقديمها طيلة فترة الحدث التفاعلي.

تبادل ثقافي

وأوضحت رئيس قسم البرامج في مركز (إثراء) نورة الزامل أن تنظيم الأيام الثقافية في مركز "إثراء" يأتي انطلاقًا من دور المركز في دعم الحراك الثقافي الذي يعد أحد أهم أهداف المركز، وتعزيزًا لأهمية الحوار والتبادل الفكري والمعرفي بين مختلف الشعوب، علمًا أن الأيام الثقافية انطلقت مطلع عام 2020 إذ بادر المركز باستضافة دولة فيتنام؛ نظرًا لما تتمتع به من مخزون ثقافي وثراء حضاري، وفي عام 2022 حلّت جمهورية مصر العربية ضيفًا ثقافيًا ومعها سلسلة روائع ثقافية من تاريخها الزاخر بالأدب والموسيقى والفنون، وحاليًا يستعد الزوار لمشاهدة تجارب حيّة من قلب اليابان، بحسب ما أفادت الزامل.

عروض مسرحية لأول مرة

وخصص مسرح إثراء 10 عروض أدائية تفاعلية كعرض "درم تاو": الحلم، عرض "سوزوكي شينكو نوبويوكي"، عرض "وادايكو ساي"، "مكياج نيهون بويو وكومادوري" وغيرها من العروض المسرحية والأفلام التي سيتم عرضها إلى جانب 15 ورشة عمل، و 6 برامج مخصصة للأطفال، تتيح لهم التعرف على هذه الثقافة الغنية عبر أنشطة استثنائية في متحف الطفل، والاستماع إلى الحكايات اليابانية التقليدية، وورش عمل تعلم رسم أزهار الكرز، وتعلم صناعة الدمى الخشبية المستلهمة من التراث الياباني، بالإضافة إلى اكتشاف تقنيات الرسم باستخدام الطباعة بالألواح الخشبية، والتعرف على الألعاب التراثية.

رحلة يابانية

وتأتي أيام إثراء الثقافية استكمالًا لدور المركز في تسليط الضوء على

جانب من الثقافة اليابانية

جانب من السوق الياباني

ثقافات عريقة والعمل على إبراز جوانبها، إذ سيزدان المركز خلال الحدث الثقافي بحلة يابانية تنقل الزوار في رحلة تعرفهم على تلك الحضارة ، تتيح لهم خوض تجارب مختلفة وتمكنهم من المشاركة في تجارب الطهي، والاستمتاع بالفنون المسرحية، منها " تجربة المنزل الياباني"، "الحديقة اليابانية"، والاستماع إلى الموسيقى والعروض الحيّة، كما يصاحبها 3 جلسات حوارية بعنوان: "اليابان في عيون الرحالة"، "رحلة في الأدب الياباني" وجلسة حول فيلم "قلعة هاول المتحركة".

فنون حرفية

وللفنون الحرفية والتقليدية نصيب وافر في البرنامج حيث ستتاح فرص متنوعة لتعلم الفنون التقليدية اليابانية كصناعة ورق الواشي الخريفي، وكينتسوجس، وطريقة تحضير السوشي، وورشة عمل الخط الياباني التي تعتمد على أساسيات للكتابة سواء في التعامل مع الفرشاة، إعداد الحبر، إتقان رسم أحرف الكانجي، وصولًا إلى لوحات وكلمات كاملة باللغة اليابانية ومنها سينتقل الزوّار على محطة كادو التي تركز على فن تنسيق الأزهار، وورشة عمل صناعة الورق، والألحان الموسمية، وفن الكولاج، وصناعة مروحة يابانية تقليدية قابلة للطي، وصناعة المانجا من خلال الكتابة والرسم.

الجدير بالذكر أن أيام إثراء الثقافية لهذا العام توفر تجربة غامرة في الثقافة اليابانية المعاصرة والتقليدية، حيث يمكن للزوّار المشاركة في تجارب الطهي، الموسيقى، استكشاف المعارض الفنية كمعرض الكيمونو وعرض السيارات اليابانية الكلاسيكية، حيث تصب تقود جميعها إلى نافذة الجماليات والفن والإبداع في الثقافة والمجتمع الياباني.

المقال

أزمة النقد والفكر في ثلاثينات القرن العشرين.

د. ساير الشمري *

تأثر النقد العربي المعاصر بالفكر الغربي وبآداب الغرب الأوروبي، وذلك من خلال تأثر مجموعة من الأدباء والنقاد العرب بآداب أوروربا ومناهجها ونظرياتها الفكرية والأدبية والعلمية، ومن هؤلاء النقاد والأدباء على سبيل المثال طه حسين وعباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني وتوفيق الحكيم ومحمد حسين هيكل ومحمد مندور ومحمد لطفي المنفلوطي وغيرهم.

وحين نمعن النظر فيما بعد تأثر هؤلاء النقاد والأدباء بالفكر الغربي، نجد أنهم بعد عودتهم لوطنهم ظهر تأثرهم واضحًا على الساحة النقدية والأدبية العربية، فكان لهذا التأثر ردة فعل تجاههم، اختلفت باختلاف عدد من المعطيات، كدرجة تأثر الأديب بالفكر الغربي، وكتصريحه بهذا التأثر، وبمدى مساسه أو اقترابه من المساس ببعض الثوابت الدينية أو العرقية، وغيرها من المعطيات الأخرى. فظهر نوع من الأزمة الفكرية في ثلاثينات القرن الماضي، وبدت هذه الأزمة واضحة وبشكل كبير عند بعضهم كطه حسين والمازني مثلًا، وخفتت قليلًا عند بعضهم الآخر.

حاول هؤلاء النقاد الذين تأثروا بالفكر الغربي -بمختلف اتجاهاتهم الفكرية- أن يربطوا الشرق بالغرب، وأن يستفيدوا مما اطَّلعوا عليه من معارف ونتاج وأفكار غربية في تقديم قراءة جديدة للتراث العربي، وفي إنتاج معارف جديدة لهذا التراث. ومما يتضح لنا أن هؤلاء النقاد مع تأثرهم بالفكر الغربي، إلا أنهم لم يلغوا القديم ولم يهمشوه، بل كان التراث القديم ميدانًا لتطبيق ما ثقفوه من علوم غربية، فأعادوا قراءته والبحث فيه بمناهج ونظريات جديدة؛ يقول طه حسين:"إن القديم لا ينبغي أن يُهجر لأنه قديم، وأن الجديد لا ينبغي أن يطلب لأنه جديد، وإنما يُهجر القديم إذا برئ من النفع وخلا من الفائدة، فإن كان نافعًا مفيدًا فليس الناس أقل حاجةً إليه منهم إلى الجديد"، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يوفق البعض أو فلنقل لم يستفد من اطلاعه على الآداب الغربية بل ارتد على القديم مُشكِّلًا نوعًا من الأزمة مع نفسه وشكلاً من أشكال الأزمة في الفكر العربي المعاصر.

قلَّبَ طه حسين بمنهج "ديكارت" الشعر الجاهلي، وأخذ يدرسه من جديد، ويلقي الضوء على جزيئاته ولغته وتفاصيله وظروفه وحياة قائليه، وأخذ يدرس كل من هذه التفاصيل التي تحيط بالشعر الجاهلي كلًا على حدة، أخذ يشك ويدلّل ويستنتج مستنيرًا بمنهج "ديكارت" في الشك.

كما ألَّف عددًا من الكتب وأصدر عددًا من المقالات النقدية مستنيرًا بما استفاده عقله مما وراء المتوسط من معارف ومناهج.

وهناك أزمة أخرى، مرّ بها طه حسين، وهي أنه وبعد تصريحه بتمثُّل منهج ديكارت في الشك في كتابه "في الشعر الجاهلي"، وقوله صراحةً: "إن المستقبل لمنهج ديكارت، لا لمناهج القدماء"، والدعوة إلى تطبيقه على بحوثنا الأدبية بكل صراحة، نجد أنه تأثر بمنهج "روبرت داروين" (1809-1871م) في النشوء والارتقاء، كقوله إن: "الأدب وفنونه ينشأ ويتطور من حال إلى حال، حتى يزيد البعد بين فرعه وأصله، كما تطوَّر الإنسان من قبل وانتهى إليه من أصله الأول"، والعديد من الدلائل الأخرى.

كما تأثر طه حسين بالمنهج النفسي، وخاصة في كتابه "تجديد ذكرى أبي العلاء" والذي استعان بعلم النفس في مواضع كثيرة منه لتبرير سلوك أبي العلاء المعري وفلسفته في الحياة وطريقته في الكتابة.

ولكن مع ذلك كله، لم يصرِّح طه حسين بتأثره بمنهج "داروين" ولا "بالمنهج النفسي" أيضًا، كما صّرح بتأثره وإعجابه بمنهج "ديكارت"، وهنا مكمن الاستغراب، مما يدل على أن طه حسين يعيش أزمة واضحة المعالم، فإذا كان مقتنعًا بهذين المنهجين ومتأثرًا بهما في آرائه وأفكاره ونقده، فَلِمَ لم يُشِر -على الأقل- مجرد إشارة إلى هذا التأثر والتمثُّل؟ ولعل الأزمة الكبرى التي عاشها طه حسين مع التيار المحافظ بعد تصريحه بالتأثر

بمنهج "ديكارت" في الشك، قد أدت إلى هذه الأزمة التي عاشها طه حسين مع نفسه ، وحالت بينه وبين التصريح بما آمن به وتمثَّله من فكر ومناهج أخرى.

أما العقاد فأخذ يدرس ابن الرومي وأبا نواس دراسة في التحليل النفسي، ويخضع شخصيتي الشاعرين العباسيين لآراء ونظريات "سيغموند فرويد" مؤسس علم التحليل النفسي، مستفيدًا من تمثّله لهذا المنهج الغربي الحديث في قراءة شخصيات بعض شعراء التراث العربي. لكننا في الوقت نفسه نجد للعقاد نوعًا من النقد الانطباعي والذاتي لأحمد شوقي في كتاب الديوان الذي ألفه مع المازني،مما يشكل لونًا من ألوان أزمة أحدثها العقاد مع نفسه -وإن كانت قليلة بالمقارنة مع البعض الآخر- لا نجد لها تفسيرًا.

وفي الوقت الذي يبدع كثيرون في الاستفادة من تأثرهم بفكر أوروبا، ويخضعوه لقراءة التراث العربي من جديد، يشكل إبراهيم عبد القادر المازني أزمة مع نفسه حينما يتقن الإنجليزية ويطّلع على الثقافات واللغات الإنجليزية والأوروبية بشكل عام، ثم يعود وينكص باتجاه الأحكام النقدية التقليدية والنقد الأخلاقي، والتي أشهرها ما حواها كتاب "الديوان في الأدب والنقد" عندما أصدر أحكامًا انطباعية ذاتية بحق رفيقه عبد الرحمن شكري ومحمد لطفي المنفلوطي.

كما أن ترنُّح المازني بين الجديد والقديم في تناوله لشعر عبد الرحمن شكري يُعدُّ وجهًا من وجوه أزمة الفكر العربي المعاصر، وذلك حينما أخذ المازني على شكري تشبثه بالقديم، وأنه لا يحفل بالتجديد، مع أن المازني نفسه متمسك بالتراث القديم وخاصة بالأحكام النقدية التقليدية الانطباعية، مما يجعلنا نقول أن المازني يعيش صراعًا بينه وبين نفسه في توظيف هذا الفكر الغربي في قراءة التراث العربي، فالمازني ما فتئ يتردَّد بين أن ينتمي إلى هذا التراث القديم وبين أن ينتمي إلى ذلك الفكر الغربي الحديث، وهذا التردد والتشتت الذي عاشه المازني يشكِّل وجهًا من وجوه أزمة الفكر العربي المعاصر في ثلاثينات القرن العشرين.

إن المعركة التي قامت ضد هؤلاء الذين تأثروا بالفكر الغربي تُعد بحق أزمة فكرية في ثلاثينات القرن الماضي، فقد سُلت الأقلام ضدهم وعلى رأسهم طه حسين بنقد أخلاقي واتهامات شخصية طالت عقيدتهم ومذهبهم وتوجهاتهم دون نقد واضح لما أتوا به. ونحن نرى أن الرافعي وأحمد الجندي وغيرهم من المحافظين ربما لم يفهموا الرسالة التي وجهها طه حسين للتيار المحافظ على وجه الخصوص ونقده لطريقتهم في التعليم والتلقين الذي يرى طه حسين أنها لا تجدي نفعًا. فهناك على الأرجح سوء فهم من التيار المحافظ، وباعتقادنا أن هذا التيار لم يفهم رسالة طه حسين وأنه أوَّلَها بعيداً عمَّا قصده طه حسين.

وبالمحصلة فالنقد العربي المعاصر في تأثره بالفكر الغربي من الممكن أن يقال أنه مثّل نوعًا من أزمة الفكر العربي في ثلاثينات القرن العشرين، ولكنها لم تكن أزمة كبرى بحيث تطغى على كل الايجابيات والنتائج المثمرة في الفكر العربي، بل إن لهذا التأثر العديد من المزايا والنتائج المفيدة في دراستنا النقدية والأدبية، وفي الفكر العربي، لعل من أبرزها الانفتاح على الغرب والإفادة من خبراتهم وتجاربهم في شتى المجالات الفكرية والعقلية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والأدبية، أما في المجال الأدبي والنقدي على وجه الخصوص فقد تشكّل النقد العلمي المنهجي، فأصبح نقدًا علميًا خالصًا قائمًا على أساس علمي موضوعي، بعيدًا عن الأحكام الانطباعية والتقليدية.

وخلاصة القول إن تأثر النقد العربي المعاصر بالفكر الغربي أحدث نوعًا من الأزمة في الثلاثينات يمكن أن تتبيَّن في عدد من الوجوه، أحد هذه الوجوه هو الصراع الذي اشتعل بين تيارين أحدهما ليبرالي منفتح على الغرب والآخر محافظ، ومن وجوهها أيضًا عدم تصريح طه حسين والعقاد ومحمد تيمور وغيرهم من التيار المنفتح على الفكر الغربي بمناهج تأثروا بها وتمثلوها، والإبقاء على ذلك في نفوسهم لسبب أو لآخر، ومن وجوهها أيضاً تردد المازني بين التأثر بالغرب ومناهجه وبين التراث العربي التقليدي، وعدم ثباته على رؤية واضحة، وكذلك من أبرز وجوهها سوء فهم التيار المحافظ لطه حسين ورفاقه من المتأثرين بمناهج الغرب.

ولكن في المقابل فهي وللإنصاف لم تكن أزمة فكرية كبرى بالمعنى الحقيقي للأزمة، فقد استفاد الفكر العربي من هذا التأثر النقدي بالعلوم والنظريات الغربية فخطا النقد الأدبي نحو العلمية بخطوات واضحة، وحاول التيار الليبرالي ربط الغرب بالشرق، والاستفادة من علوم الغرب في أدب الشرق، ولم يكن أصحاب هذا التيار يومًا مهملين لتراثهم العربي، بل طبقوا عليه ما ثقفوه من علوم الغرب وما وجدوه من تطورهم المنهجي والعلمي بمختلف المجالات، فتطوَّر النقد الأدبي واختفت أحكامه الانطباعية والذاتية أو كادت أن تختفي، واضمحل النقد الأخلاقي، وانفتحت المجتمعات العربية على العلوم الغربية والثقافات الأوروبية، فتحررت العقول شيئًا فشيئًا وتوسعت آفاق الرؤية لهذه المجتمعات، وخطت خطوات بعيدة نحو الانفتاح والتطور الفكري في مختلف المجالات.

* دكتوراه في الأدب والنقد

ملتقى طويق الدولي للنحت 2025

تحت شعار «من حينٍ لآخر.. متعة الرحلة في صِعابها»..

انطلاق النسخة السادسة من ملتقى طويق الدولي للنحت.

كتب ـ أحمد الغـر

تتألق العاصمة الرياض هذه الأيام بحدث استثنائي يجمع بين الإبداع الفني والرؤية الثقافية الطموحة، حيث انطلقت فعاليات النسخة السادسة من "ملتقى طويق الدولي للنحت" تحت شعار "من حينٍ لآخر.. متعة الرحلة في صِعابها"، حيث تشهد واجهة روشن تجمعًا عالميًا يضم 30 فنانًا بارزًا من 23 دولة، إلى جانب نخبة من النحاتين السعوديين، الملتقى ـ الذي يستمر من 15 يناير وحتى 8 فبراير 2025 ـ يشكّل منصة للإبداع والتفاعل الثقافي، كما يعدّ أحد الملتقيات السنوية الهامة في مشهد النحت العالمي.

تجربة النحت الحي

على مدار أيام الملتقى، سيعيش الزوار تجربة النحت الحي، حيث يقوم الفنانون بتحويل كتل الجرانيت والبازلت المستخرجة من أرض المملكة إلى منحوتات فنية مبهرة، وتتجلى في هذه التجربة اللحظات الإبداعية التي يمر بها النحاتون، من ولادة الفكرة وصولًا إلى تجسيدها النهائي، وبإشراف القيمين

ملتقى طويق للنحت

على الملتقى؛ سيباستيان بيتانكور مونتويا والدكتورة منال الحربي، تبرز النسخة الحالية بتسليط الضوء على جمال الرحلة الإبداعية وتحدياتها، مما يمنح الزوار فرصة استثنائية لاكتشاف الأساليب الفنية المختلفة والتفاعل المباشر مع الفنانين.

ويتجاوز الملتقى حدود العرض الفني ليقدم برنامجًا ثقافيًا متكاملًا يهدف إلى تعزيز التبادل المعرفي والإبداعي، يضم البرنامج 11 جلسة حوارية تناقش قضايا فنية محورية، من أبرزها دور الفن العام في إثراء المشهد الحضري، كما يتضمن 10 ورش عمل تركز على الممارسات المستدامة مثل استخدام الأصباغ الطبيعية، إضافة إلى 6 برامج تدريبية تتناول تقنيات النحت المتقدمة، كتصميم المنحوتات المتحركة.

وترافق الفعاليات جولات إرشادية وزيارات مدرسية، حيث يمكن للأطفال والكبار على حد سواء الاستمتاع بتجربة فنية تثقيفية تفتح أمامهم آفاقًا جديدة في عالم النحت، وتتوج التجربة بمعرض سيُقام بين 12 و24 فبراير 2025، يتيح للجمهور مشاهدة المنحوتات المكتملة قبل توزيعها في الساحات العامة بالعاصمة، لتعزز بدورها هوية الرياض كمدينة حاضنة للفن والثقافة.

نافذة نحو رؤية 2030

ملتقى طويق للنحت ليس مجرد حدث فني عابر، بل تجمع فني ينتظره كثيرون من عامٍ لعام، وفي تصريحات إعلامية بهذه المناسبة؛ أوضحت مديرة الملتقى، سارة الرويتع، أن "ملتقى طويق للنحت هو أحد مشاريع برنامج الرياض آرت، التي أطلقها سيدي خادم الحرمين الشريفين في

مديرة ملتقى طويق للنحت سارة الرويتع

الفنان النحات علي الطخيس من داخل ساحة الملتقى

عام 2019م، كأحد المشاريع الأربعة الكبرى، وهذا الملتقى يعدّ منصة ثقافية وفنية للنحاتين من جميع أنحاء العالم"، ولفتت الرويتع إلى أن النسخة الحالية شهدت إقبالًا غير مسبوق من الفنانين، حيث تلقت اللجنة المنظمة أكثر من 750 طلب مشاركة من 80 دولة، وتابعت: "هذا الإقبال يعكس مكانة الملتقى كمنصة للإبداع النحتي والتبادل الثقافي، نسعى من خلال ورش العمل والجلسات الحوارية والجولات الفنية إلى تعزيز تجربة الزوار، وتمكينهم من التفاعل مع الفنانين واكتشاف أسرار فن النحت".

يسعى ملتقى طويق للنحت إلى تحويل الرياض إلى معرض فني مفتوح يعكس طموحات رؤية المملكة 2030، ويهدف البرنامج إلى دمج الفن في الحياة اليومية، تعزيزًا للإبداع وإثراءً لثقافة سكان الرياض وزوارها، وفي حديث للقيّم الفني على الملتقى، سيباستيان بيتانكور مونتويا، قال: "نسعى هذا العام إلى إشراك الجمهور في رحلة الفنان الإبداعية، واستكشاف اللحظات الساحرة التي تمر بها كل قطعة فنية أثناء تحولها من فكرة إلى منحوتة مدهشة".

في قلب المشهد العالمي

في تصريح حصري لليمامة، قال النحات القدير علي الطخيس: "المشاركة في ملتقى طويق الدولي للنحت تمثل لي امتداداً لرسالة الفن السعودي في التعبير عن هويتنا وتاريخنا العريق. النحت ليس مجرد تشكيل للمادة، بل هو حوار صامت يعكس روح المكان وثقافة الإنسان، وهو ما نسعى لإبرازه من خلال أعمالنا في هذا الملتقى العالمي". وتابع الطخيس: "تجربة الملتقى تتيح لنا كفنانين التفاعل مع مدارس وأساليب نحتية متنوعة من جميع أنحاء العالم، مما يعزز من فهمنا للفن ويعمّق من تجاربنا الشخصية. أنا فخور بكوني جزءاً من هذا الحدث الذي يضع النحت السعودي في قلب المشهد الفني الدولي، ويجسد الرؤية الطموحة التي تقودنا نحو مستقبل مزدهر للفن والثقافة في بلادنا".

لا شك هذه الرحلة الإبداعية، التي تجمع بين الفن والتفاعل المجتمعي، تؤكد على أهمية دمج الفن في حياتنا اليومية وإبراز قوة الثقافة كوسيلة للتواصل الإنساني، وبهذا يرسّخ ملتقى طويق للنحت مكانته كواحد من أبرز الفعاليات الفنية العالمية، محتفيًا بالإبداع ومتحديًا الحدود، ليُظهر للعالم أن الفن هو اللغة التي تتحدث بها القلوب قبل العقول.

- النسخة الحالية شهدت إقبالاً غير مسبوق من الفنانين، حيث تلقت اللجنة المنظمة أكثر من 750 طلب مشاركة من 80 دولة.

- المنحوتات المكتملة يتم توزيعها في الساحات العامة بالعاصمة، لتعزز بدورها هوية الرياض كمدينة حاضنة للفن والثقافة.

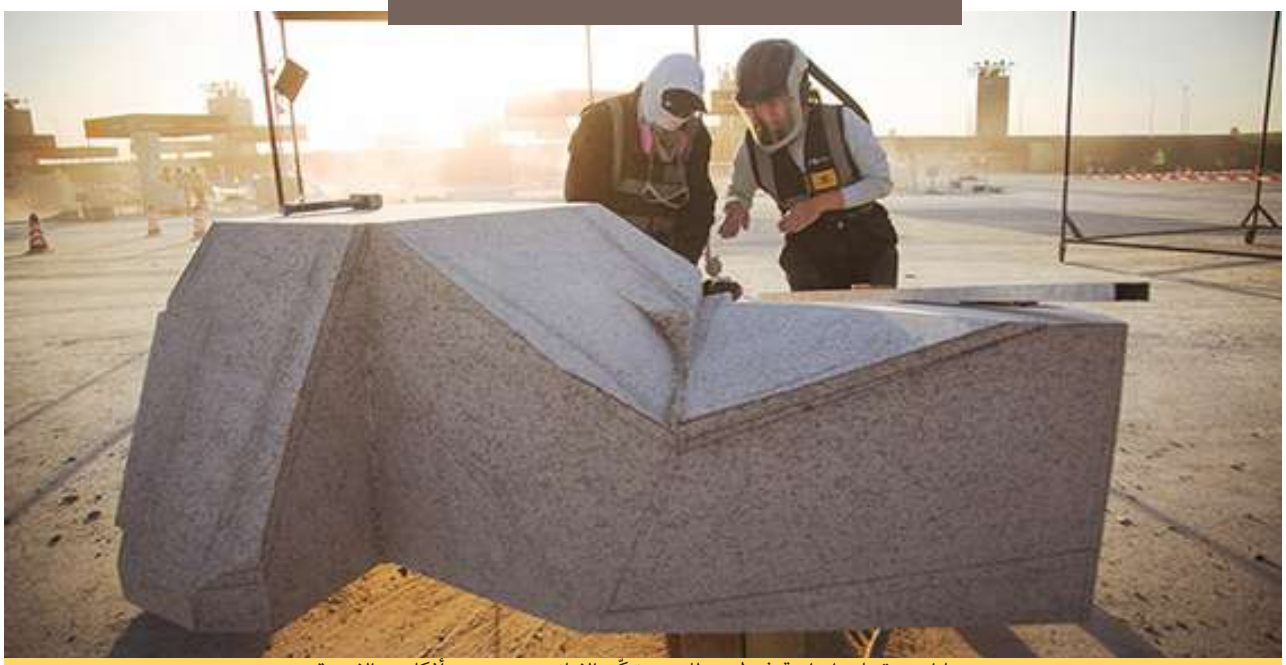
مهارات وتقنيات إبداعية في طويق للنحت تمكّن الفنانين من تجسيد أفكارهم الفريدة

مقال

يكفينا شرف المحاولة.

سيما آل عبدالحي *

قال تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)، وقال أيضاً: (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، وقال: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) صدق الله العظيم.

الفن جمال، هواية وعمل، فماذا لو فسرناه ضمن نطاق الآيات الثلاث السابقة وباختصار؟ حث الله الإنسان على السعي دوماً للحصول على مبتغاه، وهداه إلى العمل الذي هو لقمة عيشه في الدنيا وثوابه وعقابه يوم المصير. والعمل مهما كان نوعه أو مستواه أو مكانته فهو وسام على رأس صاحبه ما دام الشرف تاجه. منذ الصغر يسعى آباؤنا إلى تعليمنا وتدريبنا والعلو بنا إلى أعلى المراكز والمناصب، ولكن ليس كل ما ندرسه ونتعلمه نشتغل به والعكس صحيح، فمنا من درس واتجه في عمله إلى مجاله، ومنا من درس شيئاً وعمل شيئاً آخر وهكذا الدنيا تسير.

الظروف قد تحكم الإنسان لكنها لا تسيره مجبوراً نصب عينيها تماما، فمن فاته ما درس دون عمل قدر إن أراد أن يحوله إلى هواية أو حرفة يزاولها كنشاط ترفيه وقت الفراغ أو عمل إضافي وحر في وقت آخر، وبالتالي يكون قد لبى جزءاً من رغباته وحد من شوقه إلى ما يحبه ولو بالقليل. ثم نأتي إلى منافع ومضار ما عمل، فإن كان نافعاً أجر عليه، وإن كان ضاراً فادحاً أثم عليه، وبالتالي فكل ما تصنعه يدانا دنيا ودين له أجره عاجلاً أو أجلاً لا مفر. والثالثة تفسر أن ما قد يكرهه الإنسان يكون هو ما ينتظره دون أن يعلم.

يرسم الفنان لوحة تلو لوحة، والبعض يرسم اللوحة على مر سنين، والبعض الآخر يتفاوت في الإنتاج وفقاً لمحيطه، وكل لوحة لها مراحل في التنفيذ سواء كانت فكرة أو حلم أو طيف يبدأ الفنان في البحث عن أدواته وأعدادها وتجهيزها، ثم يأتي وقت التنفيذ والطرح، من ثم التأكيد وإعادة التجسيد، ثم مرحلة النهاية وهذا قد يعني الرضا وقد لا، وهنا يحار الفنان؟! فحين يشارف الفنان على إنهاء لوحته واصلاً إلى النهاية يظل الكثير من الفنانين يتأملون في حيرة وقد يخجلون من إطلاع الجمهور عليها، فالفنان قد لا يستطيع التكهن برضا الجمهور أو سخطه على العمل، إلا أنه في حال تشجعه لإبرازها والحصول على ما يثلج الصدر من ردود فعل وانفعالات يسعد كثيراً ويتجه إلى إنتاج الجديد بثقة أكبر. وقد يكون ما يعجب الفنان لا يعجب الجمهور والعكس صحيح، فقد تكون ثقة الفنان بعمله غير كبيرة ووقت عرضه يتهافت الحضور على إبداعه فيتساءل هل ما رآه صحيح وهكذا؟

يتحمس الفنان أحياناً إلى عمل ما ويندفع نحوه بشدة ويعمل مكرساً كل مجهوداته تجاهه إلا أن ثورة حماسه تخمد فجأة وتتغير المدلولات التي كان يحملها تجاه اللوحة والعكس صحيح، فقد يكون واضعاً ما بداخله على اللوحة وهو غير مقتنع بما يفعل ويتركها ويبتعد لساعات وأيام وعندما يعود إليها تشده بقوة جارفة وهكذا. فالحكم على لوحة لا يتطلب وقتاً معيناً وليس مقصوراً على وقت الانتهاء منها. فالنهاية قد تكون لحظة أخيرة لها وقتها بين الفنان واللوحة، ولكن البعد عنها يجعل الإنسان ينظر لها من زوايا أخرى لم يكن ملتفتاً إليها وقت التنفيذ أو قد يكون تجاهلها تجاهلاً غير مقصود لغيبته في أجزاء منها دون وعي بذلك، وهنا توضع الرتوش الأخيرة التي تقوي اللوحة وتؤكد مدلولاتها. فالحكم يتطلب التأني والتروي ليكون صادقاً خارجاً من نفس غير متعصبة أو متأثرة بأمر ما ليرضي كل الأطراف، وبالتالي فالممارسة تحد الفنان للمحاولة تلو الأخرى والتنقل من الضعف للقوة وصولاً للرسوخ، ومهما كانت النتائج يكفي أنا ملنا شرف المحاولة.

ومما سمعنا عن فنانينا القدماء أن تيتيان كان عادلاً منصفا في تقدير فنه، فإذا ما انتهى من رسم لوحة نحاها جانباً، حتى إذا ما هبطت نوبة حماسه الأولى نحوها أمكنه أن يصدر عليها حكمه دون تحيز.

* فنانة تشكيلية

معارض

خبرات في الخط واحترافية في الزخرفة ..

اختتام معرض «نبضُ المداد» في «فنون الدمام».

اليمامة - خاص

أسدل في جمعية الثقافة والفنون بالدمام أمس الاثنين 20 يناير 2025 م الستار على 71 لوحة فنية خطية لـ ٣٥ خطاط وخطاطة في معرض الخط العربي الذي حمل عنوان " نبضُ المداد " وجاء بتنظيم من جماعة الخط العربي بالقطيف، وبمشاركة مجموعة من الخطاطين والفنانين التشكيليين من مختلف الفئات العمرية وكانت مشاركاتهم في مختلف المدارس الخطية المنوعة والمتعددة بأساليبها.

ويعد المعرض فرصة ثمينة يخوض من خلالها مجموعة كبيرة من الخطاطين المشاركين تجربتهم الأولى في إنتاجِ العملِ الخطيّ إلى جانب من لهم خبرات سابقة وتجارب ناضجة في هذا المجال.

وعلى الرغم من التباين بين المستويات الفنيّة والتجارب العملية إلا أن رسالة المعرض حملت في طياتها رسائل هامة في تعزيز الثقة لدى الخطاطين ودفعهم للأمام في خوض التجارب الفنية، واكتساب مهارات إنتاج العمل الفني، والعمل على تطويرها وبلورتها، إلى جانب تنمية الأداء والمساهمة بشكل فاعل في اعداد جيل ناشئ على مستوى متمرس يقوم ببناء خبرات فنية مكتسبة وتوظيفها بإخراج فني وبعمر مبكر ليكون على مستوى عالٍ من النضج والنقد.

ويهدف المعرض إلى تعزيز الخط العربي كفن إسلامي ، ودعم الخطاطين المحليين، وتعزيز القيمة الفنية والثقافية في هذا الفن، مساهماً في منح الخطاطين فرصة الاستفادة من خبرات الخطاطين المحليين والخليجيين من زوار المعرض.

من جهته يشارك الخطاط حسن أمير البشراوي بلوحته الأولى في المعرض بعد تتلمذه لمدة عام كامل على يد الخطاط مصطفى العرب، وكانت لوحته استبدل فيها خط النستعليق بخط النسخ وكان النص هو الحديث النبوي "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"، معرباً عن سعادته بالمشاركة الأولى الذي تمنى أن تكون بداية لسلسلة أعمال متميزة مستقبلاً.

ومن المملكة المغربية وتحديداً الدار البيضاء تميزت المشاركة الأولى خارج المغرب لأصغر خطاط بعمر 10 سنوات

وهو عبدالصمد سعيد سناح الذي أكد قائلاً: " أن المعرض يشكل مرحلة فنية وإبداعية جميلة في تجربته الخطية المتواضعة"، مقدماً لوحتين واحدة بالخط المغربي المبسوط وهو الخط المعتمد لكتابة المصاحف بالمملكة المغربية، واللوحة الثانية بالخط المجوهر وهو الخط الخاص بالمراسلات الديوانية ونسخ الكتب العلمية.

وأوضح سناح أن فضاء المعرض يتميز بجمالية وتنوع متناغم للوحات الخطوط المشرقية المعروضة لخطاطين محترفين بذلوا مجهودات كبيرة في نشر الثقافة الفنية الخطية، ومدة الخطاطين الناشئين بجرعة تحفيزية وقدمت لهم انطباعاً ساحراً لهذا التلاقح الفني بين المشرق والمغرب.

وقالت الخطاطة عفاف عبدالجليل آل عصفور المشاركة للمرة الثالثة :" أن معرض نبضُ المداد تميز بتعدد اللوحات الخطية الأنيقة في معانيه وتشكيلاته الفنية"، مشاركة في ثلاثة اعمال اثنان منها بخط الثلث وهي آية الكرسي الشريفة وسورة الفاتحة المباركة، وعمل واحد بخط الديواني الجلي.

من جانب آخر يشارك الخطاط ممدوح عبد العزيز الجزيّر وذلك بعد تتلمذه لمدة عامين في عالم الخط العربي وخط النسخ، وقدم الجزيّر خط النسخ بمشاركته الشبيهه بأسلوب الخطاط محمد شوقي رحمه الله حيث تم وضع نقاط تشريحية للحروف وهذا ما يستعمله الخطاطين لميزان حروفهم وجعلها أكثر اتزاناً.

وقدم الخطاط صادق البيك شكره الجزيل لجمعية الثقافة والفنون بالدمام وجماعة الخط العربي بالقطيف على هذه الفرصة القيمة التي تميزت بالتفاعل مع مجتمع الخط العربي وتبادل الخبرات والأفكار، وقد عرض البيك عملين الأول بخط النسخ سورة الفاتحة بزخرفة الخطاطة عالية أبوشومي، واللوحة الثانية بخط الرقعة والكوفي المربع (الله نور السماوات والأرض).

يشار إلى أن المعرض اشتمل على 3 ورش وهي: ورشة الخطاط الناشئ قدمها الخطاط الناشئ حسين جهاد بزرون مستعرضاً بعض معلومات وأدوات الخط العربي وقدم شرح لكتابته وتجزيته في الخط أمام الجمهور، وورشة الخط الديواني قدمها الخطاط علي عبدالمحسن الخويلدي الذي شرح عن الخط الديواني ومدارسه والفروقات بين المدارس في الديواني مستعرضاً أيضا نماذج من هذه الكتابات وطريقتها، وورشة خط الرقاع قدمها الخطاط حسن أحمد آل رضوان بشرح وافي عن طريقة الكتابة ومن بعدها استعرض تجارب الحضور في الخط من خلال تصحيح ما تم تطبيقه في الورشة.

يُذكر أن المعرض ضم أرقام متباينة في محتواه فقد سجل أصغر مشاركة بعمر 10 سنوات للخطاطان حسين بزرون من السعودية، وعبدالصمد سعيد سناح من المغرب، وأكبر مشاركة للخطاط عبدالله حسن آل غانم بعمر 68 سنة بلوحة يزيد عمرها عن 20 عاماً.

كما اشتمل المعرض على 10 مدارس وهي : " الحروفيات، المنمنات، مجسمات خطية، الإجازة، الرقعة، النستعليق، الديواني والجلي الديواني، الكوفي، النسخ، الثلث والثلث الجلي.

كما سجل المعرض نسبة فئة مشاركة الخطاطين الذكور ٪63، ونسبة الاناث ٪37.

سينما

المخرجة والكاتبة السعودية هناء العمير..

السينما السعودية الآن تشبه خلية النحل في التطوير والبناء.

حوار: داليا ماهر

تحدثت الكاتبة والمخرجة السعودية هناء العمير في حوار خاص لـ مجلة «اليمامة» عن تفاصيل مهرجان «أفلام السعودية» في دورته القادمة، كما كشفت العمير عن السبب وراء تحويل رواية «غواصو الأحقاف» لفيلم سينمائي بعنوان «الرقص على حافة السيل»، موضحة خلال الحوار ما يحتاجه الفيلم كي يخرج النور، بداية من رحلة الدعم والحصول على التمويل، وأشارت العمير في حديثها إلى طموحها تجاه صناعة السينما بالسعودية بشكل عام وما تحضر له من أعمال على صعيد مسيرتها المهنية.

•حدثينا عن كواليس رحلة السيناريو منذ البداية حتى وصوله لمرحلة المنافسة على دعم "ملتقى القاهرة السينمائي"؟

رحلة السيناريو بدأت منذ وقت طويل ولا زالت مستمرة فالرواية بها شخصيات عديدة وخطوط متعددة يصعب تواجدها جميعاً في فيلم مدته ساعتين، ولكن في كل مرة نصل فيها أنا وشريكتي في الكتابة ومنتجة الفيلم سهى سمير إلى نسخة نجد أنها أكثر نضجاً مما قبلها، فهي رحلة ممتعة في التواصل مع عمل أدبي جميل جداً للكاتبة السعودية الرائعة أمل الفاران.

•متى سيبدأ العمل فعلياً على فيلم "الرقص على حافة السيل" وخروجه للنور؟

العمل على الفيلم لا يتوقف ومرحلة التمويل مرحلة متعبه نوعاً ما ولكن نحن في طريقنا لاستكمال ميزانية الفيلم وسنبدأ بالتحضيرات فوراً بمجرد أن تتوفر ميزانية الفيلم، والحمد لله فاز الفيلم بمنح بقيمة 37 ألف دولار من "ملتقى القاهرة السينمائي" خلال فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ 45والتي أقيمت فعالياتها قبل أشهر عدة.

•شاركت مؤخراً بمهرجانات سينمائية في القاهرة والبحرين والجزائر.. فما هو تقييمك للمهرجانات الفنية الدولية وما هي الإضافة التي تودين وجودها في السنوات القادمة؟

المهرجانات مهمة جداً في دعم النشاط السينمائي وتسليط الضوء على التجارب

•في البداية حدثينا عن آخر مستجدات الدورة القادمة من مهرجان "أفلام السعودية"؟

ستكون مطبوعات المهرجان ضمن الموسوعة السعودية للسينما أعلى من كل السنوات السابقة، فنحن نؤسس لمكتبة سينمائية من كتب مترجمة ومؤلفة تحوي عناوين مهمة جداً وإضافة نوعية للمكتبة العربية، كذلك ففي كل مرة هناك إضافات فيما يتعلق بالورش التدريبية والجلسات النقاشية وكذلك تسليط الضوء على التجربة السينمائية لدولة معينة وهذا طبعاً إلى جانب المسابقات وسوق الإنتاج وتكريم الرواد.

•بعيداً عن تفاصيل مهرجان "أفلام السعودية" ما الذي جذبك في رواية "غواصو الأحقاف" كي تترجميها لمشاهد سينمائية؟

جذبتني عوامل عديدة في رواية "غواصو الأحقاف" أولها أن القصة حدثت في أوائل القرن الماضي، ومع ذلك فهناك الكثير من العوامل الاجتماعية والعائلية المؤثرة على العلاقات الإنسانية لا زالت موجودة وتنطبق على عصرنا الحالي، ثانياً ثراء البيئة التي تتناولها الرواية حيث الواحة التي نرى فيها كل أشكال العيش في الماضي من تجارة وزراعة وغوص وحرف يدوية وطقوس وعادات وتقاليد وكل هذا هي أمور لم يسبق لنا أن رأيناها على الشاشة.

السينمائية المميزة واكتشاف أصوات جديدة. ولا شك أن اختفاء أي منها يؤثر سلباً على الحركة السينمائية في كافة المناطق المعنية بالمهرجان، لذلك أتمنى لها الاستمرار والازدهار لكني أتمنى تنسيقاً أفضل في مواعيد المهرجانات السينمائية العربية حيث أنها تتداخل أحياناً وإقامتها في نفس الأوقات يخلق صعوبة في التواجد والمشاركة.

•المرأة السعودية أصبحت منافساً قوياً في مجالات عدة.. فهل ترين أن المخرجة السعودية أيضاً أصبحت رقماً صعباً بالوقت الحالي؟

على الرغم من وجود العديد من المخرجات السعوديات، ولكن لا زال العدد قليلاً مقارنة بالمخرجين الذكور، وفي الخليج بشكل عام يندر وجود مخرجة خليجية. ولا زلنا بحاجة إلى المزيد من المخرجات لأن المرأة السعودية لا تتواجد بشكل كثيف فيما يعرض من أفلام سعودية، وإن كان الوضع قد تحسن كثيراً تلفزيونياً مع وجود أسماء ممثلات سعوديات مميزات، ولكن السينما لم تستقطبهن حتى الآن.

•ما الذي ينقص صناعة السينما بالسعودية من وجهة نظرك؟

صناعة السينما في السعودية لا تنقصها المواهب ولكن ينقصها الخبرة وينقصها التوزيع الجيد.

•هل لديك حكايات من الواقع تطمحين لتقديمها بالسينما السعودية مستقبلاً؟

بكل تأكيد لدي الكثير من الحكايات التي أتمنى أن أستطيع روايتها وهناك عدة أعمال قادمة بإذن الله مع "الرقص على حافة السيل" منها ما هو مقتبس أيضاً ومنها ما هو مكتوب للسينما.

•ما رأيك بالفعاليات الفنية بالمملكة وهل هي كافية من وجهة نظرك للتعبير عن الوجود الفني السعودي؟

أعتقد أن لدينا العديد من الفعاليات الفنية المهمة بالمملكة حالياً وأعتقد أنها كافية بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة السعودية الآن أشبه بخلية نحل من حيث التطوير والبناء يشمل كافة القطاعات بلا استثناء هناك نهضة حقيقية فنية وثقافية تتأسس بشكل فاعل ورائع وستظهر آثارها بشكل أوضح مع مرور الوقت.

•حدثينا عن أهم الأنشطة التي قامت بها "جمعية السينما" خلال الفترة الأخيرة؟

جمعية السينما على وشك الافتتاح الرسمي لمقرها (سينماتك الخبر) والذي سيحوي فعاليات سينمائية دائمة على مدار العام إلى جانب إقامة الدورة السنوية لمهرجان أفلام السعودية.

•هل ترين أن العمل الإداري أخذك قليلاً من الإخراج والكتابة؟

الحقيقة أن العمل الإداري أخذ من وقتي الكثير، ولكني سعيدة بأن أكون جزءاً من تأسيس المشهد الفني في السعودية وأن أشارك بما أستطيع وأقوم بأدوار مختلفة يمكن أن تساهم بتأسيس بنية تحتية صلبة للسينما السعودية وهو ما سيسهل عملي لاحقاً في الإخراج والكتابة، فأنا جزء من هذا المشهد المميز.

•ماذا تحضرين للفترة المقبلة على الصعيد المهني والفني؟

أحضر لعمل سينمائي قادم سيتم تصويره خلال الشهور القادمة بإذن الله.

فيلم «الرقص على حافة السيل» سيرى النور قريباً.

صناعة السينما في السعودية لا تنقصها المواهب

«سينماتك الخبر» سيحوي فعاليات سينمائية دائمة على مدار العام

سينما

فيلم هوبال..

قيود الفكر الأعزل.

سعد أحمد ضيف
@saadblog

الصحراء ليست مجرد امتداد من الرمال والفراغ، بل هي فضاء حي يعكس تناقضات الإنسان وصراعاته الداخلية. في فيلم "هوبال" للمخرج عبدالعزيز الشلاحي وكاتب السيناريو مفرج المجفل، تتحول البادية السعودية إلى مسرح مفتوح يلتقط أصداء التوتر بين الإيمان والتساؤلات الوجودية، مقدماً سردًا عميقًا ينسج بين القسوة والبساطة في آن واحد. الفيلم يستعرض قصة الجد "ليّام" (إبراهيم الحساوي)، الرجل الذي يهرب من صخب المدينة وضجيجها ليعزل نفسه وعائلته في أعماق الصحراء، مستندًا إلى إيمانه بأن نهاية العالم وشيكة. تدور الأحداث في زمن حرب الخليج الثانية، حين كانت الأرض تهتز بتحولات سياسية وعسكرية هائلة، بينما يختار ليام أن يحمي عائلته من هذا العالم المضطرب عبر الانغلاق الكامل. عزلة ليام ليست مجرد قرار مكان، بل هي انعكاس لفكر مغلق يغذيه الخوف والرغبة في السيطرة. يتجلى هذا في كلمته الصارمة التي تلخص موقفه: "الديرة حرام عليّ وعلى هلي، اللي يدخلها أنا بري منه إلى يوم

ابراهيم الحساوي

الدين.“ هذه العبارة تعكس قسوته في فرض معتقداته وتحذيره من الخروج عن مساره. وتؤيده الجدة أم شنار (نورة الحميدي): ”أبوكم عزلكم عن الناس علشان يحفظكم من كل مكروه“.

لكن الصحراء التي تبدو لأول وهلة كأنها صورة للجمود، تبرز كعامل تغييري ومواجهة. مع تفشي مرض الحصبة في العائلة، تبدأ القيم التي أسسها ليام بالانهيار شيئًا فشيئًا. وهنا يظهر الصراع الحقيقي: بين الانقياد لسلطة الجد المتسلطة والبحث عن الخلاص في المدينة، التي تمثل الخطر والأمل معًا. المرض كعنصر رمزي، لا يهدد فقط الحياة الجسدية، بل يكشف أيضًا حدود الفكر المغلق، واضعًا أفراد العائلة أمام اختبار يعيد تشكيل نظرتهم للخوف والحرية والحياة.

العنوان هـوبـال، المستوحى من لغة تواصل أهل البادية مع إبلهم، يحمل رمزية أعمق بكثير من مجرد دلالة ثقافية. إنه يعبر عن الحاجة الإنسانية الملحة للتعبير والاتصال حتى وسـط القمع والصمت. ليام بعقيدته الأحـاديـة وشخصيته الصارمة، يتجلى كرمز للفكر الذي يحاصر نفسه في دائرة مغلقة. أحد أكثر المشاهد قوةً في الفيلم يظهر ليام وهو يختفي في تجويف الأرض، في مشهد يبدو وكأنه دفنٌ لأفكاره قبل جسده. هذا الفعل الرمزي يفتح المجال لعائلته لمواجهة مصيرهم بأنفسهم، دون قيوده.

وسط هذا الصراع، يلعب الزوجان ”شنار“ و“سـرا“ دورًا محوريًا في مقاومة الجمود المفروض. ”شنار“ (مشعل المطيري) يرغب في التحرك نحو المدينة، لكنه يرفض مخالفة والده ليام. في المقابل تجسد ”سرّا“ (ميلا الزهراني) القوة الأنثوية في مواجهة التحديات. معًا، يعكسان الحاجة إلى التعاون والمرونة في مواجهة الأزمات.

رغم قوة الفكرة وسعة رمزيتها، يعاني الفيلم من بطء في الإيقاع وجمود في بعض مشاهده. قد يبدو ثقل الفيلم تحديًا للمشاهد العادي الـذي يبحث عن تسلية سينمائية سلسة، إلا أن هـذا الثقل يشكل جوهر العمل. هوبال ليس فيلمًا يسعى للتسلية، بل هو دعوة للتأمل في معنى الانغلاق الفكري وآثاره المدمرة.

الـصـحـراء، التي تبدو كأنها رمز للعزلة والـجـمـود، تظهر كمعلم يختبر الإنسان ويدعوه للتغيير. في قسوتها، تُذكرنا بأن الخيارات دائمًا مـوجـودة، لكنها تتطلب الشجاعة لمغادرة المألوف واستكشاف العالم الواسع.

في النهاية، يُظهر فيلم هوبال كيف يمكن أن يتحول الفكر المغلق إلى قيد أعزل، ينهار أمام أول مواجهة مع الـواقـع. وبينما يضعنا العمل أمام قسوة الحياة، فإنه يفتح نافذة أمل عبر الانفتاح والتنوع، مؤكداً أن النجاة تكمن في التحلي بالشجاعة لمواجهة التحديات والتغيير.

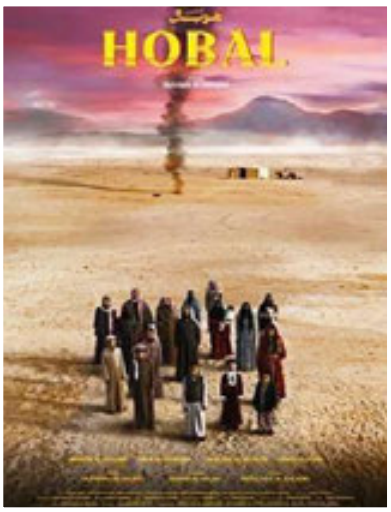

ريفة المصابة بالحصبة

مشعل المطيري (شنار) وميلا الزهراني (سارة)

المقال

عبدالخالق عمر مرزوقي

قراءة فيما أضمره فيلم (هوبال).

الفيلم الجيد، بالنسبة لي، هو الفيلم تستمتع بمشاهدته أولا، ثم يثير داخلك مجموعة من الأسئلة والأفكار، تستمر معك بعد نهاية الفيلم، وتنتظم بخيوط تصلها بقضايا الإنسان ككائن، وبالحياة والوجود بمختلف معانيه.

وقد شاهدت عدة أفلام سابقا، للمخرج السعودي الأستاذ عبدالعزيز الشلاحي، ومنذ يوم واحد فقط انتهيت من مشاهدة فيلمه الأخير الجميل (هوبال)، للمؤلف مفرج المجفل، وعندما أكتب (فيلمه) فهنا لا أشير إلى ربط إخراج فيلم سينمائي ما، بمخرج معين، أو كاتب معين، بل أعمق من ذلك، أشير إلى ربط عمل فني، له جانب تقني فني، وجانب فكري، يتم الاشتغال عليه قبل بدء تنفيذ العمل التقني، وخلاله، لم يقل الشلاحي والمجفل ذلك صراحة، لكنهما قدما علامات تدل على ذلك، كما حين نشر عبدالعزيز أنه قضى عدة أيام في الصحراء، وحيدا، قبل تصوير الفيلم، لاختيار أماكن التصوير، كمنصة ومشاهد للفيلم رأيت أثر ذلك وسمعته.

في الصمت الظاهر، والمهيب للصحراء، عبر تصوير الفراغ الممتد بامتدادها، حتى صوت الهواء في الصحراء لم يكن له ذلك الظهور المعتاد، ليعزز وصول الصمت إلى كمشاهد. ورأيت ذلك اكثر في الصمت المضمر خلال الحوار والكلمات، فالكلمات المضمرة داخل الحوارات، هي اكثر من الكلمات المنطوقة في الفيلم، وتم التعويض عنها بالنظرات، حركات الجسد، وغيرها، كتب (ديديه أنزيو) في كتابة (الجماعة واللاوعي): " يعبر الصمت الجماعي المستمر أو المتكرر، عادة عن قلق اضطهادي، أمام ظرف الجماعة، التي تعاش كأم سيئة، ويحمل التأويل عندئذ على وجود خوف، غير معترف به، في ذهن المشاركين، خوفاً من الكسر".

لم يكن الفيلم غنيا بذلك فقط، بل بالعديد من الرمزيات، كرمزية قتل الذئب في المشهد الأول، في اللحظة التي كانت تستدعيه بطلة الفيلم دون خوف، كإشارة مبكرة، تعبر عن حاجز يمنع الوصول إلى التقارب الوجداني بين أغلب افراد الأسرة.

ورمزية "الديرة" كتعبير رمزي عن "الآخرين" الذين يؤدي الاختلاط بهم إلى تشويه نقاء

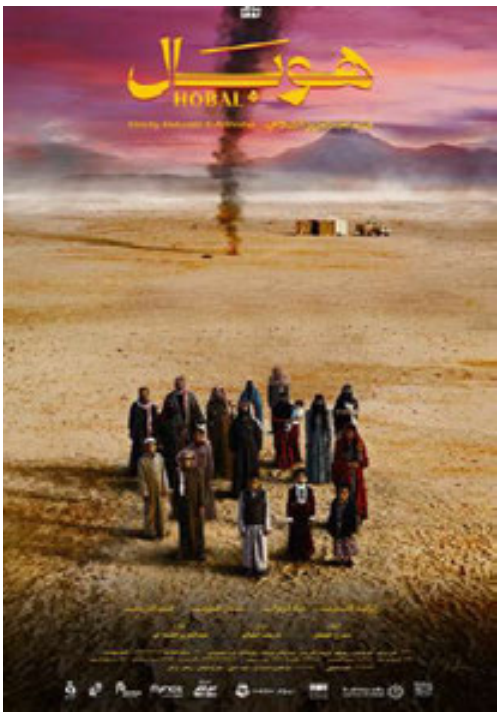

الذات، كثف ذلك المعنى، علامة أخرى دالة داخل الفيلم، عبر عنها رسم دائرة أو مربع محيط بالخيمة التي حوت داخلها البنت المصابة بالمرض، وهذا يحيل إلى أسطورة قديمة، قدمت عادة منتشرة لدى العديد من الثقافات البدائية، تحدث عنها (مارسيا إلياد) في كتابة: (المقدس والعادي)، حيث يتم رسم دائرة حول قرية أو مكان ما، في حال وجود شر أو مرض ما، وممارسة طقوس ما، اعتقاد أن ذلك يقدم حرزاً ما لحماية القرية أو المكان، ويمنع عبور الشر أو المرض إلى داخلها أو العكس. وفي صورة مضمرة أكبر، عبرت العزلة داخل الصحراء، حيث الإحالة إلى الطهر والنقاء، عن رسم تلك الدائرة، بين (المكان) النقي، والمكان الملوث أو المصاب بالمرض الذى رمز له ب "الديرة"، ولم يكن اسم الديرة هنا مهماً، أو يقدم إضافة مهمة لو سميت، لأن المعنى المراد منها، كمقابل لطهر ونقاء الصحراء، يتحقق بمجرد تواجد مجموعة كبيرة من الناس تعيش في مكان واحد محدد.

أيضا أضمر الفيلم أسطورة الأب (إيكاروس في الميثولوجيا اليونانية) ورمزية سطوة تعاليمه، ونتيجة عدم طاعته، وإيكاروس في الأسطورة،

كان هو ووالده ديدالوس سجينين داخل متاهة هائلة لا يخرج منها أحد، شيّدها الأب، بأمر من ملك كريت مينوس. وبعد أن اكتشف الأخير خيانة ديدالوس له، رمى به مع ابنه إيكاروس في المتاهة، فعلقا هناك، ورغم استحالة الفرار، نجح الأب في تجهيز أجنحة من ريش وشمع، وطارا بواسطتها فوق المتاهة، وأوصى الأب ابنه بأن لا يحلق قريباً من الشمس ولا قريباً من سطح البحر، وإلاّ فنى، وهذا ما حصل. حيث حلق الشاب قريبا من الشمس بجناحين من ريش وشمع، فذاب الشمع بفعل الحرارة فهوى الشاب في البحر ومات غرقا.

نلاحظ هنا التشابه الكبير: المتاهة = الصحراء – تذكرت تعبير بورخيس عن الصحراء بمتاهة أيضا في احدى قصصه - بناها الأب = اختيار الجد للعزلة في الصحراء، تجهيز الأبن بأجنحه وريش = الحرص على تعليم الأحفاد الدين، النهي عن الاقتراب من الشمس والبحر = التحذير من السكن في الديرة أو حتى الذهاب للعلاج فيها، اقتراب ايكاروس من الشمس = ذهاب الولد إلى الديرة، موت ايكاروس بعد ذوبان الشمع = موت الولد في نهاية الفيلم، موت إيكاروس غرقا = مشهد موت الولد داخل خزان الماء.

لم يكتفِ الفيلم بهذا العمق، بل أيضا استمر في ذات السياق، فكان هناك ذلك البرود في عدم الجزع أو الخوف الشديد على مصير (الأب)، حتى أن أمهم عاتبتهم على ذلك، كعلامة مكتملة تشير إلى الرغبة في التخلص أو التملص من سطوة الأب (بالمعنى الثقافي)، أي السلطة فرضت على الجماعة معاييرها وشروطها، ولم يكن الجماعة (الأبناء) قادرين على التمرد على تلك السلطة، لكننا رأينا الجيل التالي، جيل الأحفاد، لديه تلك النزعة للتمرد، في اكثر من مشهد، خاصة في مشهد إصرار البنت المصابة بالمرض على عدم الدعاء لجدها (أب الجماعة)، والدعاء للولد، الذى تمرد معها على سلطة الجماعة وذهب بها إلى "الديرة" للعلاج، حيث كسرا فرض العزلة كتعبير عن الرغبة في الوصول إلى الآخر.

اضيف أيضا، علاقة الأب (الجد) المتوترة والمضطربة مع الأبن سطام، الذى رمز لخطاب الجماعة العامة (الرسمي)، وتمثيل الأب الرمزي لخطاب الجماعة الخاصة، ولاحظنا أنه حين شعر سطام بالخوف بسبب اعتقاد قرب يوم القيامة بسبب الحرب، عاد إلى الحضن الأول، حضن الجماعة الخاصة.

واختم برمزية زواج الابن الثاني شنار في "الديرة"، كناية عن اضطراب وتأرجح الذات، بين خطاب (الأب الثقافي) الذى يدعو إلى (الخصوصية) والانعزال، ورغبة الذات في الوجود ضمن أطر أكبر مع الآخرين والاختلاط معهم.

كلمة

نوف نايف الحارثي

السياحة السعودية: بوابة الحضارة ورؤية المستقبل.

في قلب صحراء تتكلم عن أجيال مضت، وعلى شواطئ تروي حكايات أمواج لا تهدأ، تنهض المملكة العربية السعودية لتعيد صياغة مفهوم السياحة، وتضعها في مصاف الفنون التي تسحر العيون وتُثري الأرواح. إنه استعراض مهيب لإمكانات أرض لم تنضب عجائبها، ورؤية وطن يمتد بين التاريخ العريق والمستقبل الطموح.

ففي السياحة السعودية تجتمع العقول النابغة، والأيدي التي تصنع التحول، والأحلام التي تحلق عاليًا لتبحث عن واقع جديد. هنا تُعرض المشاريع العملاقة التي تجعل العالم يُحدق بدهشة: كامشروع البحر الأحمر، "نيوم"، والدرعية التاريخية، وكنوز العلا التي تحمل في كل حجر منها قصصًا لا تنتهي.

إنها دعوة مفتوحة لاستكشاف السعودية كما لم نعرفها من قبل. بلاد تجمع بين البساطة الريفية التي تداعب الروح، والرقي الحضاري الذي يخطف الأبصار. هنا تقف على أطلال أمم غابرة، وهناك تحلق في سماء المشاريع المستقبلية التي تتحدث بلغة الإبداع والتقنية.

ولكن، وراء هذه الصورة الباهرة، يكمن جهد عظيم. فالسعودية لا تكتفي بأن تكون مضيافة فقط، بل تريد أن تكون نموذجًا يُحتذى به في السياحة المستدامة، حيث تتناغم الطبيعة مع الإنسان، ويُحترم التراث دون المساس بروعة التطور.

وفي هنا، تُطرح أسئلة كبرى: كيف نحول التحديات إلى فرص؟ كيف نجعل من السياحة جسرًا يعبر عليه العالم إلى المملكة؟ وكيف يمكن للثقافة أن تكون قوة ناعمة تعيد تشكيل الانطباعات وتجذب القلوب قبل العقول؟

إن السياحة السعودية بيان قوي يُعلن عن انطلاق عصر جديد للسياحة، حيث تُصبح المملكة وجهةً لا تُنسى لكل من يجرؤ على اكتشافها. إنه زمن الانبهار، زمن السعودية التي تُعيد كتابة قصتها، ليس بالحبر فقط، بل بالذهب والأحلام.

قصة قصيرة

عبدالله الكعيد

البيروقراطي الأخير.

يخرج من بيته صباحاً وجل تفكيره في اقفال دفتر الحضور والانصراف. يسير يوميا بسيارته عتيقة الطراز، يسلك ذات الطريق وذات المسار الذي يلتزم فيه دون أدنى تغيير. يستذكر حينها في ذهنه التعليمات التي أعطاها لموظفيه يوم أمس كي يراجعها عليهم اليوم. لا يسمح بتجاوز الأنظمة ابداً ولا يُؤمن بنظرية "روح القانون" فالنصوص واضحة جليّة تفسرها اللوائح التنفيذية تلك التي قد أرفق نُسخة مصوّرة منها لكافة موظفيه. يجب أن تُنفّذ بحذافيرها دون أي اجتهادات من أحد.

حتى "قهوجي" الإدارة لم يسلم من بيروقراطيته حين يجتهد بإضافة قليل من الزعفران غالي الثمن. لماذا، ومن أين، ومن سمح لك بهذا، ألا تعرف بأن

هذا الفعل يخالف التعليمات.

المراجعون لإدارته أكثرهم يصاب بالحموضة وعسر الهضم لأيام فيما لو تم تحويل ملفاتهم للسيد (بيروقراطي أفندي). هكذا كان يُطلق عليه.

رجلٌ يُعتبر من اقدم موظفي الوزارة. قد أجرى تعديلات عدّة على سنيّ عمره بحجة عدم وجود ما يُثبت تاريخ ميلاده بدقة. عُذره غير القابل للدحض أن الطبيب الذي فتح فمه والنظر في عدد اسنانه اللبنية وضروس العقل أعطاه أكثر مما يجب بعددٍ من السنين غير محددة.

رغم محاولات وكيل الوزارة (مرجعه المباشر) التخلص منه بإحالته الى التقاعد لكبر سنّه، ولكونه عقبة في السعي نحو تجديد وتطوير أداء الوزارة الخدمية التي ينتظر منها الناس سرعة الإنجاز الاّ أن محاولات معالي الوكيل تبوء دائماً بالفشل لعدم وجود مسوّغ قانوني لإحالته على التقاعد قبل حلول السن النظامي الذي تجاوزه صاحبنا بسنوات. العقبة كانت دائما عدم التثبّت من تاريخ ميلاده.

في يومٍ مشهود وصل بيروقراطي افندي لمكتبه وبعد تأكده من مقاييس قهوته الصباحية بمكوناتها وقبل أن يُدلي بتعليماته للرجل المُسن الذي يماثله بكل شيء حتى في نوع الصبغة السوداء التي تكشف أكثر مما تُغطي من بياض شعر اللحية والشوارب. وبعد قرقعة الفناجيل الصيني دلالة على اكتفاء السيد المدير بتعديل المزاج. زم القهوجي شفتيه وخرج مسرعا وهو يردد في داخله " الله يخارجنا على خير ويختم له ولنا بالصالحات".

دخل مدير مكتبه الشاب حديث التعيين بعد أن طرق الباب طرقات ثلاث حسب التعليمات. وضع معاملات اليوم وغادر وعلى وجهه ابتسامة. عدّل السيد المدير بأطراف أصابع يده اليمنى مكان نظّارة القراءة المقعّرة على أرنبة أنفه وتناول الورقة الأولى.

تعميم من معالي الوزير لكافة الإدارات. بعد الموافقة النهائية على اعتماد موقع الوزارة بما يتماشى مع خطوات التحوّل الوطني نحو الحكومة الاليكترونية في كل الإجراءات يُعتمد التوقف الفوري عن التعامل بالورق وقبول إجراءات انهاء طلبات الناس عن بُعد دون الحاجة لمراجعة الوزارة.

يُحكى بأن سيارة اسعاف نقلت موظفا للطوارئ لم يُعرف من هو ولا في أي إدارة يتبع للوزارة.

الشرفة

أهازيج ليلة ماطرة!

فيصل الصاعدي

برق وْرعَد..
وحفيف أشجار.. بعَد..
وننسى الوعَدا!!
أجواء بنْهاية خريف..
أو ممكن بْداية شتاء..
وليلٍ مُخيف..!!
مدري متى..
أجواءها: ليلة شتا!!
الليله هذي.. لا سَمَر..
غدراء.. ما فيها قمر..
وإحنا نبي لعب وْشغب!
بْنِروي الحارة صخب!
ورغم الشقا..
نتْلذّذ بجمر التعب!
وعَزّ اللقا!!
الأجواء ما تسمح أبد!
ولا فيه بالشارع أحد!
وجانا المطر سرّاي..
وأسمع أبوي يْقول:
«هيّا كنِّنُوا.. سرى الحيا»!!
وأمّي تجيب الشاي..
ومْعلّبات الفول..
وفانوس ما غيره ضيا..!!
وهلّ السحاب ثعول..
هملول.. ورْياح تجول!
اللّه يا محلا المَطر!
ساعة يصبّ..!

نستمتع بْصوت القطر
أسرة جمعها الحُبّ..
والريح تسكن.. والرعَد..
غير المطر...
يرفُل بحبّات البَرَد!!
ويزيد هتّانه بلا برق وْرعَد!
ونلزم محيط الخيمة..
مستانسين!
والغيث ديمة.. ديمة
همس وْحنين!
ونسمع خرير الما: طرب!
ومَرّار بالظلما.. ينادي:
«يا عرب»..!
ويْفزّ ابوي:
اقلط.. تفضّل.. يا هلا..
يا مرحبا.. يا مسهلا..
ونسمع حكاويهم..
وإيقاع النِّجر!
وأطفال يا مَحلا أغانيهم!
معَ وقْع المطر!
ونْردّد انشودة نغنّيها سوا:
«يا إخوتي، جاء المطر
هيّا اجلسوا تحت الشجر»
ونغفا سوا..
نناااام..
نصحى الصبح بدري
مْن الخيام..

نمشي بأشجار السِّيَال!
وطْيور ترقص شادية..
يا للجَمال!!!
ونْهزهز غْصون الشجر..
بيدينا.. أو حذفة حجر!
تمطرنا حبّات المطر!!
ذيك اللي كانت عالقة..
بين الورق!!
بين الغصون الباسقة!!
وصبح شَرَق..
اللّه يا ذاك الصباح!!
أحلى صباح!!
والجوّ سااااحر..!!
والنسايم سااااحرة..!!
لا ذعذعت..
بالهَون قامت دغدغت
ذيك الفتون الساحرة:
جيدك.. خدودك.. مبسمِك..
خصلات شَعْرك...
وأرسمِك..
في ذاكرة روحي..!
ولا أقدر أقسمِك..
وأنبش جروحي..!
أنتِ لي.. ما أنتِ لك..!!
قُولي لـ هَلِك:
بْدمّ قلبي أرسمِك!!!
في ذمّتِك.. كيف أقسمِك؟!!

مقال

يثرب الصدير

حاسة الضوء.

يستدعيني قول صوفي "إذا لم تكن العين مشرقة فكيف لنا أن ندرك النور؟؟!" أرتحل به نحو أنه ربما أن العين تدين بإشراقها للضوء الذي يستحضرها كحاسة تشبهه وتناسب نشاطه, فحينما تلاحق العين مصدر فضولها يصطادها. فالأشياء كما يقال تألف أشباهها وتعرف بها. ومع ذلك فإن الظلام الذي يقابله الجهل أو قصور المعرفة أو النقص بطبيعة الأمور هو ما يحفز الخيال ويزدهر في أرضه قليلة الخصوبة ومنه تنبت الأساطير وتتفرع أخيلة الاكتشاف والمعرفة في الذهاب أبعد مما تقتضيه حدود العلم المنطقية. لدهور مضت كنا قد تخيلنا أشياء كثيرة مما أسطرناه, ورسمنا بالصور تاريخ الحياة المفقود والمتخيل بالكلمات.

فعلى عكس ما نتخيل ونعتقد فإن من يولد أعمى لايرى السواد ولا يعرفه ولكنه بالمقابل يحلم كثيرا ليعوض شيئه المفقود, وكذلك الأصم يسمع الأشياء بأذن خياله فلا يعرف حقيقة الأصوات وواقعها. فالأصوات كالألوان لا يمكن وصفها أو لمسها أو توثيقها بالكلمات, فبينما نستطيع تخيل الأشكال والأفكار التي تغذيها الحوادث والافعال, بالمقابل لا يمكننا تخيل لوناً غير موجود أو صوتاً جديداً دون السماع أو الرؤية فالضوء والصوت حاستان فيزيائيتان ذات حالات فسيولوجية تقتضي منا فعل المراقب والمطارد الحذر والجريء في محاولة لفهم انفسنا من خلالها لا العكس. يحضرني حوار متناظر مع هذه الفكرة عالق بذاكرتي ولا أتذكر من أي مكان بقي عالقا هناك ولعله قريب من السينما اليابانية أو ربما الكورية فالجدة التي عاصرت شابة مجاعات مابعد الحرب تتذكر رؤيتها للقهوة أول مرة ولكنها لم تكن تملك ثمنها المتضخم مع الحاجات الشديدة والنقص الذي سببته الحروب, فكانت تقول لقد تخيلت أن مذاقها حلو كالسكر, ولكنني صدمت حين تذوقته لاحقا بعد سنوات.

يغدو اللون في البصر شاعرا ويتحول فيلسوفا وسيبدو دوما غامضا وعصيا على الفهم يعبر بصمت ويترك في الأحاسيس أثرا كرفرفة جناح الفراشة.

يقول هايدغر في كتابه (نظرية الألوان) - (يبقى انطباع الأشياء الملونة في العين مثل تلك التي بلا لون) وهو تعبير كنغري يقفز بين العلم والخيال في اقترابه من الحقيقة وابتعاده عنها, فيبدو مثل وهم حقيقي ولنقترب أكثر من هذا المفهوم علينا أن ننظر لألوان بشرتنا على الدوام داخل فضاءات متغيرة ومختلفة لنكمن لخدعة الضوء للعين في الإشراق والظلمة وسندرك بعدها الإرتباط المضلل للضوء مع الأشياء ما حوله وهي فيزيائية الضوء للبصر التي على الفنان أن يكمن لها فتتباين ألوانه حسب إدراكه لحساسيتها وحساسيته تجاهها. فلو قسنا أمثلة للون في الأعمال ومحيطها الإنساني والفيسلوجي أستحضر

لهذا مرحلتين لونيتين في حياة الفنان والنحات الإسباني (بابلو بيكاسو) كانت أولها المرحلة الزرقاء والتي شكلت أولى سنواته في باريس بين الأعوام 1904-1900 واتسمت بالأحادية الزرقاء أو المائلة أحيانا للخضرة حسب تدرجات اللون وأحتياجاته للظل والنور وتحولاته خلالها وربما سيتخللها بعض لمسات النار الدافئة وقد وصمت هذه الأعمال بصوت الكآبة ليس لأن اللون الأزرق كئيب, ولكن لأن بيكاسو رسمه بكآبة عكس بها حالته النفسية أنذاك والتي تضاربت فيها آراء المؤرخين في تحميل حزنه وكآبته لانتحار صديقه (كاسيوس) في باريس أو ربما سنقول ويقول أخرون غيرنا أن التبرير النفسي كان تجربته للفقر النسبي وعدم الاستقرار والحاجة أو زيارته لسجن النساء المسمى (سانت لازار) في باريس وظهرت تصوراته في جزء من أعماله في تلك المرحلة التي أحتوت في معظمها صورا بائسة للفقر والمتسولين والسكارى بالشوارع و الضعفاء والمكفوفين وهو ما أعطانا إحساسا بحزن الأزرق وكآبته. أما المرحلة الثانية وهي المرحلة الوردية وربما سأسميها أنا بفترة الورد المزهرة في حياة بيكاسو (1906-1904), كان قد غلب على أعماله درجات الزهر تميل للإحمرار أحيانا أو إلى الإشراق في اللون البرتقالي المشمس في تمايزه بين ملابس شخوصه وزخارفها المربعة التي تمهد لتكعيبيته أو وضعها في الظل والضوء. وسأعيد صياغة جملتي الأولى هنا أيضا حيث لم يكن اللون الوردي سعيدا أيضا ولكن بيكاسو رسمه بمرح ورومانسية وخفة ربما منحته إياهما (أوليفييه) عارضة الأزياء الفرنسية التي اعتبرت ملهمته في هذه المرحلة وجزءا من مرحلته التكعيبية التي تلت هذه الفترة وعزف فيها ذات النغمة المرحة في مجمل أعماله وعكست شخوصه المرسومة في المرحلة الوردية هذه التأثير بالفرح في داخله عبر شخوص المهرجين المرحين والأطفال السعداء وعاطفة الأمومة وفناني السيرك وهي شخصيات أنتقلت معه لمرحلته التالية التي وسمت بها شخصيته كفنان تكعيبي واشتهر بها.

وكما يقال بتعبيرات كثيرة ومختلفة أنه لا يمكننا معرفة النهار إلا من خلال عبوره في ظلمة الليل فهذا هو الضوء واللون الذي يمتلكه كلُ منا ويلونه بهالته الخاصة. ويتلقاه الأخرين ليترجموه بهالاتهم الخاصة.

صدر حديثاً

عن دار كاغد للنشر..
زمن الخطاب السردي في روايات عبدالعزيز مشري.

اليمامة - خاص

صدر عن دار كاغد للنشر كتاب «الزمن السردي في رويات عبدالعزيز مشري» للأستاذة بدحه الدوسري، وقد انتقت عنصر الزمن عن بقية عناصر المتن الحكائي في روايات المشري؛ بسبب تأثير الزمن في رواياته بشكل جلي في تشكيل أبعاداً دلالية عكست واقعًا مجتمعيا وفكريا ثقافيا و أبعادا نفسية، موظفًا التقنيات الزمنية في تقديم خطابه السردي مابين «زمن الحكاية» و«زمن السرد». وتناولت الاستاذة بدحه الدوسري هذا الكتاب وفق منهج وصفي تحليلي، جاء في أربعة فصول، مبتدئة بالإبعاد الدلالية الزمنية الذي قدمته الكاتبه في زمن نفسي بلورته في صراع الذات مع ماهو كائن و مالاينبغي أن يكون وفي صراع الذات الأنثوية، والزمن الاجتماعي رصدت سلسة من التغيرات الاجتماعية نتيجة التغيرات الاقتصادية ومانعكس تاليا على نسق من العلاقات الإنسانية، وكذلك الزمن الكوني والتاريخي والأسطوري مبينة كيف جسّد الزمن انعكاسا جليا في خطاب المشري الروائي، وقد سلط الفصل الثاني الضوء على المفارقات الزمنية في مبحثين (الاسترجاع والاستباق)الذين وظفهما في تقديمه للأحداث وشخوص رواياته، أما الفصل الثالث فقد تناول المفارقات السردية (تسريع وإبطاء السرد، بينما عالج الفصل الرابع العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب (التواتر).

@bdhhaldwsry

@daarcagd

تفاصيل

عهود عريشي

تزوج.. أو لا تفعل..

في الحالتين ستندم.

تـزوج أو لا تفعل في الحالتين سـتندم! يبقى الـزواج واحـداً مـن أكثـر العلاقات الإنسـانية تعقيداً علـى الإطلاق والذي يجعلك وفقاً لقرار قد تتخـذه في لحظـة عاطفـة أو حتى منطق مقيـداً داخـل منظومة تسـمى الـزواج لبقية عمرك، خاصة حيـن تتمخض تلك العلاقة عن أطفـال فـي وقت مبكـر من بـدء العلاقة مما يجعلـك مرتبطاً بهذه الأسـرة إلى الأبد سـواء بقي الخاتم في إصبعك ام اخترت أن تخلعه.

لا غنـى للرجل عن المرأة ولا غنـى لها عنه، إلا أن الظروف التي نشـأ فيهـا كل منهما تتحكم بشـكل الحيـاة بينهمـا، وأسـتثني مـن ذلك الفترة الوردية، تلك المدة الزمنية المشـحونة بكيمياء الحب، والتي لا تفسـح المجال للزوجين أن يكتسـبا تلـك المعرفة عـن بعضهما، ويا سيدي.. سواء فعلا أم لا؟ فالحياة تتقلب ونحن نتغير كل يوم، ومع مرور الأعوام نتغير ونصبح أشـخاصاً أخريـن شـكلاً ومضمونـاً، وقد نجد أنفسـنا للحظة أمام شـريك نعرفه جيداً لكنه يبـدو غريباً، وهـذا يحدث طـوال الوقت، قرار تداخل حياة رجل وامـرأة مع بعضهما البعض قـرار خطيـر، واسـتمراره لزمن طويـل يعني وجود طرف واحـد حكيم على الأقل بالضرورة، وأكثـر ما قد يمنـح هذه العلاقة اسـتمراريتها وجماليتها المسـافة أو الدائرة التي يفسح كل من الطرفين للآخر ليتمدد فيها دون أن يشعر أنـه أصبح مملوكاً بموجب صك شـرعي للآخر، يحتاج المقبلون على الزواج حديثاً دخول دورات مكثفـة، تتم فيها تهيئة كل طرف لدخول هذه الحياة الجديدة، فالأسرة هي النواة الأولى التي يتكـون منها المجتمع الجيـد، قبل ما يزيد عن ٣٠ عامـاً كانت نسـبة الطلاق قليلـة جداً ربما لأن القرار لم يعد يتعلق بطرفين بل بعائلتين وأطفال كذلك، لكن في الفترة الأخيرة أصبحت المـدة ما بين عقد القران والانفصال قد تصل إلى أشهر لمبررات كثيرة منها المنطقي وكثير منها يتعلق بقشور لا أهمية لها.

العلاقة الإنسـانية الأكثر قدسـية بـدأت تفقد الكثير من قدسـيتها وبدأت تدخل هي الأخرى تحت بند المحتوى، لتكون الكثير من التفاصيل منشورة على حبل الجيران ويراها الجميع، وهذا يغـذي المقارنـات والانغمـاس فـي الاهتمام بالمظهر دون العمق.

ماذا لو كان لعقد الزواج مدة انتهاء يتم تجديد العقـد بعدها وفقاً لرغبة الزوجين؟ مثلها مثل رخصة القيادة وبطاقة الهوية الوطنية او جواز السفر!

الزواج هو الشـكل المتحضـر للعلاقة بين رجل وامرأة، وهـو الحاضنة التي تنشـأ فيها البذرة الأولى لمجتمـع جيد، ومن الـزواج الجيد يخرج البشر الأسـوياء، ووجود نسبة كبيرة من البشر يعانون من مشاكل نفسـية سواء أدركوا ذلك أم لم يفعلوا، دليل على وجود خلل كبير أو شرخ في هذه المؤسسـة، الشـيء المحبـط في هذا الموضوع هو أنه لا يمكن التنبؤ بنجاح العلاقة وتوافق الشـركاء مهما كانـت طريقة التعارف سـواء كانت تقليدية أو عاطفية، يبقى الرجال والنسـاء وإن كانوا من نفس النـوع الا أن كلاً منهماً مختلف عن الآخر تماماً بيولوجياً وفكرياً ونفسـيا، والأهم أن كل طرف قـادم من بيئة مختلفة تماماً عن الآخر، غرست فيه ما غرست، وتركـت فيـه الكثير من الأشـياء التي لا يمكن أن تسـقطها عنـه الأيـام والعشـرة، الاقتراب

من البشـر وخوض العلاقات اللصيقة مغامرة جريئة، والزواج واحد من أغرب المغامرات التي يندفـع إليهـا المـرء مدفوعاً بأحـلام الأبوة أو الأمومة والاسـتقرار أو الاسـتقلال عن العائلة، إلا أن هـذه الحياة لا تصلـح للجميع ولا يمكنها أن تصلح في الانسـان ما فسـد مسـبقاً وهذا واحد من أهم اسـتخدامات الزواج في مجتمعنا "زوجـوه يعقل" .. وبرأيي يجب خوض التجربة دون المغامرة بإحضـار أرواح بريئة إلى الحياة في وسـط غير مؤهل للعناية بهم، فالمتجمع مليء بأولئك الذين سـحقت أرواحهم وقصت أجنحتهـم الصغيرة من قبـل آبائهم، الخلاصة جميـع العلاقات تحتاج إلى حكمـة، إنما الزواج يحتاج إلى الكثير منها، فالزواج الناجح هو صرح لابد أن يعاد بناؤه كل يوم.

الحوار

الروائي التشادي روزي جدي :

الكتابة هي طريقتي في الاحتجاج على ما يحدث في العالم .

كتب معتصم الشاعر

لم يكن بجمهورية تشاد من يكتب الرواية باللغة العربية، حتى مطلع الألفية الثالثة، فالرواية بعكس الشعر، كانت تُكتب بالفرنسية وحسب، إلى أن جاء جيل بدأ يشعر بضرورة الكتابة بالعربية، اللغة التي ليست بغريبة عن الوجدان التشادي، وقد كانت لغة العلوم والثقافة يوما ما، قبل أن يسعى المستعمر، بكل قوته، لطمس الهوية الإسلامية ومعها الثقافة العربية. وضيف هذا الحوار هو الروائي التشادي روزي جدي، من خريجي جامعة الملك فيصل بأنجمينا، الجامعة التي ساهمت عبر أنشطتها المختلفة وجوائز القصة التي تقدمها، في إتحاف الساحة الثقافية في تشاد، بعدد من الأسماء التي بدأت تضع ملامح الرواية المكتوبة بالعربية، وبرز بعضها في الساحة العربية، وتُوج بجوائز عربية مهمة، من الذين برزوا: روزي جدي، وفاز في نهاية العام الماضي بجائزة الدولة للتميز الأدبي، وهذه الجائزة بمثابة الاعتراف بصعود العربفون، وقد صدر لروزي عدد من الأعمال الروائية منها: «قارب يلاحق مرساه»، «ارتدادات الذاكرة»، «وزمن الملل»، يعمل روزي مديرا للقسم العربي بمؤسسة أنجام بوست، ويدير دار نشر صغيرة للكتب العربية تُدعى مسو، ويعمل كصحفي مستقل ويتعاون مع عدد من الصحف العربية، فإلى الحوار:

في البداية، نبارك لك الفوز بجائزة التميز الأدبي للعام 2024 بجمهورية تشاد، ما هو شعورك تجاه هذا الفوز؟ وأهميته في مسيرتك الإبداعية؟.

شكرا على التهنئة. سعيدٌ بهذا الفوز. الجوائز محطات تحفيزية للكاتب. فكرة أن يلتقي بضع أشخاص في لجنة تحكيم ويتّفقون على جودة نصك من بين نصوص أخرى، هي بذاتها تستحق الاحتفاء، لأن اعجاب الناس بما نكتب هو من بين الأشياء التي نبحث عنها في رحلة الكتابة؛ وإن لم تكن الحاجة إليها جوهرية. سعيدٌ بفوزي بأرفع جائزة أدبية للبلاد. هذا اعتراف بأن ما أكتبه جيد ويستحق التقدير. لكن الأمر ليس جوهريا، سواءً أفزتُ بجوائز أو لم أفز بواحدة فإنني سأواصل الكتابة.

لديك رصيد لا بأس به من الأعمال الروائية المميزة، وقد كتبتها في وقت دراستك الجامعية، هل كنت مصدر قلق لأسرتك، فالأسر غالبا ما تفضل التفرغ التام للدراسة لضمان المستقبل المهني، أذكر عندما كنتُ بالجامعة نشرت مقالاً في صحيفة، وحين رأى قريب لي تلك الصحيفة، قال لي بنبرة تهديد: "سأريها لأبيك"، كانت أيامي الجامعية عصيبة، حدثنا عن أيامك و ذكرياتك في تلك الفترة؛ والهموم التي كنت ترى ضرورة التعبير عنها؟

مثلك تماما، بدأت الكتابة وأنا طالب جامعي، لكن تلك المحاولات لم تكن نصوصا روائية. كتبت قصصا قصيرة أثناء تلك الفترة. الأسرة لم تكن قلقة، لأنها لم تكن مكونة من أشخاص يقرؤون. الكتابة

لا تُحظى بتقدير كبير في مجتمعاتنا، أذكر أنني وفي سنوات العطالة ما بعد التخرج وبالتحديد بين سنة 2015 إلى 2020، كنت أكتب بشكل يومي وأقضي الكثير من الساعات داخل غرفتي.. الأمر الذي اعتبره البعض كسلا مني وقالوا بأنني بدل البحث عن العمل أقضي وقتي في تسويد الأوراق. أتذكّر ذلك لأنّ أمي ورغم أنها لا تقرأ سوى القرآن، كانت تردد في كل مرة:" اتركوا ابني يكتب ما دام ذلك يسعده. اتركوه يكتب". كانت سعيدة برؤيتي باسما في صباحات الكتابة؛ تلك الصباحات التي نحصد فيها أسطرا نراها بديعة. ما كتبته في تلك السنوات ذهب إلى سلة القمامة وبعضه أحرقته بيدي، جالسا قبالة محرقة في وسط الشارع، نقوم بها كل صباح جمعة حين نعمل في تنظيف البيت وحرق الأوساخ والكراتين والبلاستيك وكل ما نجده في الأرض ساعة النظافة.

> ــ جامعة الملك فيصل هي أهم مؤسسة عربية في تشاد ولها الفضل في نجاح وتفوق الكثيرين .

" لم أستطع منع نفسي من الكتابة، هذه هي طريقتي الوحيدة للتذمر، لقول أشياء لا يفصح عنها اللسان"، هكذا يقول بطل روايتك، هل توافقه الرأي أن الكتابة طريقة للتذمر والاحتجاج ضد العالم الذي لن يقترب من المثال أبدا؟

نعم الكتابة هي طريقة للتعبير، للتنفيس، وطريقة للتحقيق الذاتي ولقول ما لا نستطيع قوله باللسان. الكتابة هي طريقتي في التعبير والاعتراض عمّا يحدث في العالم.

تمارس الصحافة المستقلة منذ فترة،

وتديـر القسـم العربـي بأنجـام بوسـت، مـا الـذي أضافتـه الصحافة إلـى تجربتك الروائية؟.

الصحافـة أضافت لـي الكثير. هـي مهنة صعبـة تتعلم منهـا الصبـر والكتابة في كل الظـروف والاجتهاد أكثر. الصحافة هي مستوى كتابي أقل من الأدب لكنها مهمة جـدا للروائي كـي يتعلم الاجتهـاد وعدم الاعتماد فقـط على موهبته فـي الكتابة، كمـا تعلمـتُ الانضبـاط والعمـل تحـت الضغط، وأنه يمكننـا الكتابة يوميا وكلما كتبنا أكثر تحسنّا. دخلت إلى الصحافة لأنها تعود لي براتب عكس الكتابة الأدبية التي لـن تحصل منها على مقابـل مادي. بدأت الكتابـة الأدبيـة وهـي التـي قادتني إلى الصحافة التـي احتاجت إليّ ولبّيت دعوتها لأنـي بحاجة إلـى القوت. بـدأت الصحافة بالتحديـد بالصحافـة الثقافيـة، وتدرجتُ حتى صرت رئيس تحرير لمنصة إعلامية.

لقد درسـت في مدارس عربيـة وتخرجت فـي جامعة الملك فيصـل بأنجمينا، وهذا ما اسـهم فـي تكوينـك الثقافـي، ما هو تأثير هذه الجامعة في ظهور الاتجاه الذي يسـميه البعض بالعربفونيـة، في مقابل الفرانكفونية التي سادت منذ الاستعمار؟.

جامعـة الملـك فيصل هي أهم مؤسسـة عربيـة فـي تشـاد؛ فأغلب وربمـا معظم النخبة الدارسـة بالعربيـة تخرجت منها أو درّسـتْ فيها. اليوم أغلب من في الساحة سـواء سياسـيين أو أدباء هم من خريجي هذه الجامعة العريقة.

على المـدى البعيد، ما الأثر الاسـتراتيجي الـذي سـتحدثه جامعة الملـك فيصل في الثقافة العربية في بلادكم؟.

أعتقد أنها سـتحدث الكثير؛ فهي الجامعة التـي تخرج الآلاف من الدارسـين بالعربية كل سنة. فتخريج الآلاف كل سنة وإدخالهم إلى السـوق وتوفيرهم للدولـة أمر مهم. أعتقـد أن أي نجـاح يحـرزه الدارسـون بالعربيـة سـوف يعود فضله إلـى جامعة الملك فيصل في أنجمينا.

المواطـن الخليجـي يعـرف الكثيـر عـن الأعمال الخيرية التي يقوم عليها خليجيون في أفريقيا، ويعرف عن مـا يُقدَّم لخدمة الإسـلام فيها، لكنه لا يعرف إلا القليل عن المجهـودات الثقافية، هـل يمكنك إضاءة هذه النقطة؟

الـدول الخليجيـة قدمـت الكثيـر لتشـاد وبفضـل دعمهـم ولـدت جامعـة الملك فيصل وثانويات عريقة مثل ثانوية الملك فيصـل وثانويـة المركـز الكويتـي. حتى اليوم تعتمـد أغلب كليـات جامعة الملك فيصـل على دعم خليجي. أنا مثلا درسـت الابتدائيـة والإعداديـة في مدرسـة بنتها المملكة العربية السعودية والثانوية أيضا وفي جامعة أسست بدعم خليجي. الحكومة التشـادية لم تبن مدارس عربية إلا بحلول عام 2010 حين استثمرت بعضًا من أموال النفط في التعليـم وهي كلها مجرد مبانٍ وما يقدّم هناك غير مفيد ودون المستوى. الدول الخليجية والسـودان ومصر ساهموا كثيرا في دعم اللغة العربية في تشاد.

مـا هو الـدور المطلـوب مـن الملحقيات الثقافيـة العربيـة بأفريقيا لنشـر الثقافة العربية خاصة أنها ترتبط بطريقة مباشرة مع الطموح الديني لمسلمي أفريقيا؟.

الملحقيات الثقافية لا تفعل شيئا. وكأنها غيـر موجـودة. نحـن المثقفـون لدينـا مؤسسـات ونوادٍ واتحاد كتـاب وفعاليات ثقافية وفكرية لكننا لم نجد دعما من أحد في الوقت الذي تدعم السـفارة الفرنسية آلاف المشـاريع الثقافيـة. الملحقيـات الثقافية في السفارات لا تقوم بدورها ولا ترعى أي نشـاط ثقافي. أعتقد أن عليهم التفكيـر فـي هـذا الجانب لدعـم الثقافة العربية في تشاد.

هـل يمكـن اعتبار فـوزك بجائـزة التميز الثقافـي بمثابـة اعتراف رسـمي بصعود العربفونيـة وأنها باتت ذات ثقل لا يمكن تجاوزه؟

وجـود الجائـزة بحـد ذاتـه مهم جـدا لنا نحن الدارسـون بالعربية؛ فالجائزة ورغم تأسيسـها قبل أكثـر من عقـد إلاّ أن من فـازوا بها مـن الدارسـين بالعربية ثلاثة فقط لأنهـم لم يسـمحوا بالمشـاركة أو لـم تصلهـم مشـاركات. اللغـة العربية

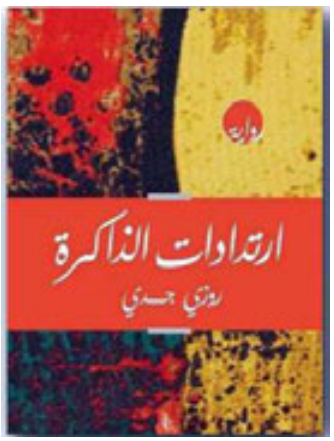

هي دسـتورية في البلاد والدراسـون بها يزدادون عددا مع مـرور الزمن ويتقلدون المناصـب لكـن المشـكلة تكمـن في أن نسـبتنا صغيـرة مقارنـة بمن يدرسـون باللغة الفرنسـية. نعامـل كهامش؛ نحن الدراسـون بالعربية في تشاد نعامل كما تعامل الأقليات. يمنحوننا مناصب تمثيلية لنظهر فـي اللوحة وأغلب تلـك المناصب ليسـت حساسـة ولا مهمة. أمامنـا الكثير لمجـاراة الفرنكفـون أو المسـاواة معهم وهو أمر صعب جدا لأنهم أكثر عددا.

> ـــ الشعر العربي في تشاد قديم ولكن الرواية لا تزال طفلة .

الرواية التشادية المكتوبة بالعربية حديثة السن في تشاد، وأنت من روادها، ومعظم الذين يكتبون بالعربية لهم علاقة مباشرة بجامعة الملك فيصل أو مدارس الصداقة التي أسستها بعض الدول العربية كمصر والسـودان، وأنتم كطليعة، مـا هو الدور الذي تودون القيام بـه في خدمة الثقافة العربية بتشاد؟.

نحن نود أن نضع أسسـا للأدب التشـادي. أغلـب الأدباء تخرجـوا من جامعـة الملك فيصل. نود أن نصنع حالة ثقافية وفكرية كي تتوفر هنـاك منصات للنقاش الفكري والثقافي. وعلى المستوى الشخصي يعمل كل منـا في مشـروعه الأدبـي لوضع حجر أسـاس للأدب في تشـاد. فتشـاد عرفت الشعر العربي باكرا لكنها لم تعرف الرواية العربية إلا قبل عقدين فقط.

هنالك بروز لأسـماء تشـادية في المشهد الثقافي العربي، فقد ظهر شـاعر تشادي بصـورة جيدة فـي برنامج أمير الشـعراء، وفـاز الروائي طاهـر النور بجائـزة توفيق بـكار للروايـة بتونس، هل تشـعر بأنكم قدمتـم اختراقـا مهما نحو فضاء أوسـع، أم أن الأمـر مجرد ضرورة لصعوبة النشـر باللغة العربية في تشاد لقلة القراء بها؟

أعتقد أننا قطعنا شـوطا مهما؛ من بلاد لا يعرف قراء الأدب أين هي إلى جوائز ونشر في دور نشـر عربية كبيرة. صحيح الشـعر في تشـاد قديـم، بيد أن الروايـة ما زالت طفلـة وما حققنـاه جيد لكننـا نطمح إلى المزيد لأن ما نكتبه مميز، وآمل أن يلتفت العالـم العربي إلـى الأدب الإفريقي الذي يكتب العربية بدل البحث عن آداب بعيدة عنـه. كان النشـر صعبا، ولـم يعد كذلك، بسبب النجاحات الأدبية التي حققناها.

التغطية

أوبريت (وحي المرايا) يلفت الأنظار بروعة كلماته وأدائه في افتتاح الملتقى..

150 قصيدة لـ26 شاعرًا تتضوع عطراً في ملتقى الشعر بنادي جازان الأدبي السادس 2025.

أمين منطقة جازان المهندس يحي الغزواني ورئيس النادي حسن الصلهبي

جازان : محمد اليامي

كان وهج الملتقى الشعري السادس بنادي جازان الأدبي عالياً حيث شهد الملتقى الذي جاء برعاية أمير منطقة جازان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز وشرفه حضوراً أمين منطقة جازان المشرف العام على موسم شتاء جازان المهندس يحيى بن جابر الغزواني وسبق حفل الافتتاح افتتاح معرضين للخط العربي والتصوير الضوئي وخلال حفل الافتتاح ألقى رئيس نادي جازان الأدبي الأستاذ حسن بن أحمد الصلهبي كلمة قال فيها: انه لمن دواعي السرور أن يجمعنا هذا الملتقى حاملاً في طياتهُ رؤية الوطن 2030 الزاخرة بالإبداع والنظرة للمستقبل بالطموح واستعرض الصلهبي مسيرة الملتقى خلال الخمس سنوات الماضية ، مشيراً إلى أن النادي في هذه النسخة أراد أن يسلط الضوء على قصيدة النثر كأول ملتقى شعري يقوم بذلك دون انحياز لأي صنف من أصناف الشعر ثم ألقى الشاعر مهدلي عارجي قصيدة بعنوان (محراب جنوبي) قال فيها كأن جازان والمعنى على فمها

مجرة تتجلى للرؤى أبدا

ثم شاهد الجميع أوبريتًا من كلمات الشاعرين إبراهيم حلوش وعلي هتان بعنوان (وحي المرايا) وألحان معاذ أبو جبل وأداء فرقة إنشاد من تعليم جازان وإخراج الأستاذة الأديبة خديجة ناجع والذي جاء في ثلاث لوحات تلا ذلك تكريم المشاركين في الحفل ثم انطلقت الأمسية الأولى التي شارك فيها الشعراء عبد الله بيلا – حوراء الهميلي - أفراح مؤذنة – عبد الله صهلولي –هدى الدغفق وأدارتها الأستاذة خلود نبهان بدأها الشاعر عبد الله بيلا الذي قرأ ثلاثة نصوص هي : خصال الفل – ضجر –تمرين صباحي على الحب:

خارجاً من دمي وأديمي
من بقايا شحوبي
ومعطفِ ليلي الطويلْ
شاهقاً في سمائي البعيدةِ
أقطفُ هدْيَ النجومَ / الكرومَ التي نضِجت
في ائتلاقِ انتظاراتها
أعلّقها نجمةً..
نجمةً
نياشينَ
في صدرِ هذا الصباحِ الجميلْ.

سابحاً دون أجنحةٍ
في مدى الملكوتِ السماويِّ.. كنتُ
يداي تضيئان في حُلكةِ الوقتِ
أبصرُ مِرقاةَ روحيَ صاعدةً
في الطريقِ إلى اللهِ..
أنسى وأنسى
وأخلعُ قلبيَ
أبصره محضَ لحمٍ ودمْ
يُذكّرني ذلكَ القلبُ
بالموتِ يلمعُ كالنصلِ في عينِ قابيلَ
تجرحني دمعتان على خَد آدمَ
صرختُ حواءَ راحلةً في براري الفجيعةِ
حزنُ الغرابِ المحلقُ في أفقِ روحي
وها أنذا خالعاً عارَ قلبي الملطخِ
بالذكريات
سأغسلهُ بندى الدمعِ والشمعِ
أُوْدِعُه ذمةَ اللهِ
أتركهُ ناصعاً في يديهِ
وأمضي لأقطعَ آخرَ أحجيةٍ
خلفَ هذا المدى.. عائداً
ربما بالهباتْ.
راقصتني خطايَ هناكَ.. وراقصتُها
والجهاتُ التي راقبتنا على خجلٍ
رقصَتْ

حين أشرقتِ الشمسُ في داخلي
بجلالِ الموسيقى
وعيناكَ تفرشُ لي كلَّ هذي الدروبِ
مزاميرَ هاطلةً من أعالي الفراديسِ
حتى أخفِّفَ باللحنِ إيقاعَ خطوي
وألقاكَ في داخلي مُتْرَفاً
بأغاني العصافيرِ في الصبحِ
وهي تمرِّنُ قلبي على الحُبِّ
ها أنذا عدتُ منِّي إليَّ
ولم أحتمل غيرَ صوتكَ في خاطري
لا أحابيلَ أنسجها للعيونِ التي اتقدت
في انتظاري بجمرِ الحقيقةِ
مِن سفري وعُروجي أعودُ إليَّ بلا ضجةٍ
لا قناديلَ تصحبني في الطريقِ
ولا معجزات.

ثم ألقت الشاعرة حوراء الهميلي نصاً بعنوان (بوح سماوي) ثم نص (ما تناسل من سحنة البن) :

يا حادِيَ العيسِ خفِّفْ مِن مطايانا
وانظر لوجهك معجوناً بِسُمْرتِه
كأنَّ مستقبل التاريخ في يَدِنا

سبحان من سَحْنةَ الأجداد أهدانا
فمن سيدرك ما تحوي مَلامِحُنا
ومن سيختار بالنَّفْضِيل أحلانا
ومن سَيَعذر في الترحال مشيتنا
حتى تطاول في الصحراء ظِلَّانا
لا بأس أقدَامُنا لو أنَّها عَثَرت
آثارُنا من خُطانا لا خَطايانا
يا حادِيَ العيسِ كيف الرَمْلُ يذكرنا؟
أليس تُطمَس في الصحراء ذكرانا؟
مِن البداوة حيث الرمل مَوئِلُنا
مِن الطهارة حيث النور مَعْنانا
يا موطناً لم تزل تسمو حضارته
من فوق هامته العلياءِ حيانا
قالوا الفُروعَة منكم؟ قلت: شِيمتُنا
أمَّا الفصاحة وجهٌ من مَرايانا

أرمِّدُ الليل في أجفانِ مِكْحَلتي
ليَنعسَ الفجرُ أهوى الفَجر نَعسانا
ما نادت القلب نَجدٌ في مَسيرتها
إلا ولَبَّت نداء الحب أَحْسَانا
وما صَرَمْتُ من النَمرات أيْنَعَها
إلا لأهديَها بالشوق جازانا
يا حادِيَ العيس كيف الحب عذبنا
ما إن تلاقت على الأشواق عينانا
" إنَّ العُيونَ الَّتي في طَرفِها حَوَرٌ
قَتَلْنَنا ثُمَّ لَم يُحيينَ قَتلانا "

وتختتم بإحدى قصائد النثر بعنوان :
(سُلَّمٌ موسيقيّ في حنجرةٍ صامتة) لتتواصل القراءات في الأمسية الأولى بقراءة الشاعرة أفراح مؤذنة التي قرأت جازان والشعر – الليل حكاية أخرى – -انثيالات وجع – ملحمة عينيك – من بقايا الطين، ثم يحضر الشاعر عبدالله صهلولي الذي قرأ (آت من الفل - إلى وطن شاعر –نياق الحنين – باب الذكريات –وداع -)

أوبريت وحي المرايا

واملأ هوادِجَنا حُبًّا وتحْنانا
كيف انتبهنا وعينُ النجم تحرسنا؟
فوقَ الصحاري وكان البدرُ يَرعانا
يا حادِيَ العيسِ ما مَلَّتْ مَواقِدُنا
ولا الفناجينُ مَلَّتْ مِن حَكاياتا
كم رشفةٍ تسْألُ الفنجانَ قِصَّتَه
تفيضُ مِنْ بُنِّه المطحونِ رَجْوانا
مَن صبَّ في البُنِّ سرًّا مِن أصَالتِنا
ولم يزل مُودِعًا فيه سجايانا
من فَرْطِ ما استَعْذَبَت فيه مَرارتُنا
كنا نُضيف على الفنجانِ فِنجَانا
يا حادِيَ العيس كيف البُنُّ يُشْبِهُنا
لرُبَّمَا كان من أوفَى رَعَايَانا
ما زال في البُنِّ شيءٌ من مَلامِحِنا
أنا وأنت بِلَون البُنِّ كُفَّانا
شَعري تَخَضَّبَ من خصلاته ذهبًا
انظر لوجهيَ كيف الحب سوَّانا

وما تَخَلَّدَ في التاريخ إلانا
وما سَئِمْنَا وما كَلَّت عزيمتنا
عن المسير لأن الله يرعانا
ونحن نكبر أنْ فينا مَحَامِدُنا
غدًا ستحصد في الأطفال شبانا
ما جاء نجم تهامي لِخَيمتنا
إلا ليَسمع بالتَّرتيل نَجْوانا
إن أصبح التمر جزءا من عقيدتنا
فالناس بالبُنِّ قد أصبحن إخوانا
بالزعفران يفوح الطيب من دَمِنا
والهيل ما فاح إلا من حنايانا
ألق الدلاءَ فَبِئْري فيك لا نضبت
وازرعْ فيافي العلا قُلاً وريْحَانا
وإن جُرِحْت فخذ من جِلد قافيتي
فالشِّعر ما كنته يومًا وما كانا
يا موطنا شبَّ في قلبي وفي لغتي
حتى تَناسلتُ إنسانا فإنسانا

وختم قراءته ببيتين من قصيدة وطنية ومن قصيدته آت من الفل لتختتم الشاعرة هدى الدغفق آخر القراءات بنصين من قصيدة النثر (عام من دون ذاكرة – حبر الروح – حبر الروح) أما الأمسية الثانية فكان فرسانها الشعراء (محمد الدميني – طلال الطويرقي - محمد خضر الغامدي – مسفر الغامدي –حليمة بن درويش) وأداها حامد أبو طلعة قرأ الدميني (خدر عنيزة) ثم قرأ نصين آخرين (زيتون) – (قصيدة العطر):

لا أخرجُ منكِ
إلاّ لأدخلَ..
إنهُ صَوتُكِ الذي يَرشُحُ من هِضابِ صدْوي
أريدُ عِطرَكِ
الذي لا أستيقظُ منهُ
أطلبُ صمْتَهُ

وفتائلَهُ التي من ماءٍ ونار.

قريباً من الفَجر
يَنْسكبُ صَوتُكِ الزّائل
ألتقطهُ، وأسجّيهِ في جُرْن نَظْرتي
أو في ثنَايا كِتاب.

في شمسِ الغُرفة نسائمُ باردةٌ
هل كانَتْ أنفَاسُكِ
تترنّمُ في ضباب اللّيل العاري
أم الصَّحْو يُطلقُ عويلَهُ من النافذة؟
لا أريدُ رُقادِيَ الأعْزَلَ
الذي يشْبهُ قرصاناً يحاربُ في غَبَش البحر
أنْشُدُ النومَ
في نَوْمكِ الطَّليق.

أتبعه الشاعر طلال الطويرقي بقصائده التي حملت عناوين (مقام الوحشة – رصاصة) أما محمد خضر الغامدي فألقى : سحب -المتنبي – قصة مصورة ليواصل مسفر الغامدي هذا التدفق الشعري لقصيدة النثر بشكلها الفاتن الذي قرأ عدة قصائد كان أبرزها «فقد» عن رحيل والديه:

[1]
لم تكن أمي تطيل النظر إلى السقف
في آخر أيامها
كما كنا نظن
بل تنظر إلى السماء
إلى النجوم والكواكب والمجرات...
كانت تتفقد الطريق
الذي ستسلكه بعد أيام قليلة
صاعدة إلى الأعلى...

[2]
لم تتشبث أمي بالحياة طويلا
منذ أن سقطت سقوطها الأخير
قررت أن جسدها لم يعد صالحا للحياة
ستبحث في مكان آخر
عن جسد آخر
جسد لا تفنيه السنوات
لا يرتفع فيه ضغط الدم أو السكر
لا يصاب ساكنه بألم في المفاصل
أو خشونة في الركبة
أو هشاشة في العظام
سترحل بعيدا
ستجده بكل تأكيد
وستظل في انتظارنا هناك...

[3]
كان أبي شارد الذهن بعد رحيل أمي
كأنه كان يصغي إليها وهي تقول له:
الطريق سالك وليس به أي مشقة
والمكان هنا ساحر ويصلح أن نبني فيه بيتا جديدا...
بل قصرا جديدا يمر به نهر
تتراقص حوله العصافير
وتتمايل على جنباته الكثير من الثمار
لم يتردد كثيرا
لم ينتظر سوى أسبوعين ليتبعها
ترك في صعوده هالة من النور
بكت سحبٌ وانحنت أشجار وترنحت جبال
كنا ننظر إليه ونبكي
وكان يلوم لنا بيده من بعيد ويقول:
لا أستطيع أن أترك أمكم وحيدة هناك
ولكن لا تخافوا...
سنزوركم مع كل قطرة مطر
سنمر بكم مع كل إشراقة شمس
وسنحنو عليكم كما تحنو السحب على الأشجار.

أما حليمة درويش فكان حضورها بآخر الأرواق الشعرية في الأمسية الثانية والأخيرة لليوم الأول اذ قرأت من مقطوعاتها قصائد(- بين شهقة الضوء وصمت الليل – بوح – موت أحمر- جنونك يشبهني – فارغ حد الامتلاء إلا منها – على سبيل الاكتفاء – ملامح لا تشبهك) وفي ثاني أيام الملتقى قدمت ثلاث أمسيات شعرية جمعت الأمسية الأولى الشعراء إبراهيم مبارك ومحمد آل حمادي – شريف بقنة والشاعرتان–رباب يوسف – عزة الحميم وأدار هذه الأمسية الدكتور محمد عاتي وعقب تقديم مدير الأمسية ثم بدأ إبراهيم مبارك أنفاسه الشعرية من خلال قراءة نصوص (القرابين صلاة الجبل ثم ما قاله العراف : (والشعر مطية النجوم) ثم اختتم بنص بعنوان -حطاب –)أما الشاعر محمد آل حمادي فقدم من قصائده أربعة نصوص كانت بعناوين (من كوابيسي التي أقبلها بين أصابعي مثل مسبحة – أيها الخائن المختبئ في مرآتي – أصدقائي التماثيل –) أما عزة الحميم فتواصل هذا البهاء في عالم الشعر وتحضر من خلال نصوصها (اشتباه في وشوشة الماء – صمت لزج – أنا العالم – متى العتق) نختار منه:

مِنْ يُتمٍ صاعد
تَتَوشّى.. بحرائقِ الطِّينِ المتبصِّر ..
لهيبَ نبضٍ أدْمَى
ما نَبْصِرةُ الوجع؟
في مَقَاصِدِكَ المرتبكةِ..
مِنْ قَطْفةِ الحُلم الأولى ؟
ما يعنيني..
في ازدحامِ عينيك بالنرجسِ ..

الشاعر عبد الله بيلا يقرأ ..

حضور مميز لشاعر المعلقة وأمير الشعراء في اختتام الأمسيات

جمهور كبير واكب الحدث في مساءين فاتنين للملتقى جمع خمس أمسيات

ما يعنيني
أنا العالم
خُطْوة الماءِ
إلى الماءِ
الارتيابُ المنزّه..
عن مقاصد الدّعةِ

شارك الشعراء د محمد حبيبي و د أحمد التيهاني والحسين معافا ود هدى المبارك في أمسية أدارتها د . رشيدة محزوم وبدأ الحبيبي بنص (الفقد) ثم نصين أخرين (لحظة كفينا – بحار عجوز ثم ختم د محمد حبيبي بنص (الفل)

لأقبس طبعَ النجم مِن شرر السُّقطِ
خذي من دمي مقدار ما تمنحينه
فجودُك.. أن تغري نَدايَ بأن أعطي
وما أشرق الإغراء إذ طاف طائف
على النوم منها، والتفاتُ مَدَى القُرط
سِوى في مجالٍ أعتريه، وأسهُمي

مجموعة من الشعراء المشاركين

زحفُ الحنين ..
على وقعِ أراجيزِ القُرى
وهمُ التوقِ ..
وعثرةُ اليقينِ في صلاتِك
ولا يدميني
في سفحِ الصعودِ لأجلك
سوى المجاز
* * *
ما يعنيني
والبيتُ
يأخذ الغريب إلى فوّهةِ الحنين
ركائبُ اليُتم الحاذق
على صهوةِ المدى المُشاع
وهنا عينان في صِبَغِ الفقدِ المُدَوِّي
تَقْتَرِحُ التّبسم عن كَثَب
وأسميها الأعنى في الحزن..
* * *
للهباءِ ضفّةٌ أخرى
على عاتق الليل
أَنْبَتَتْ الليلَ على نفسهِ تارةً أُخرى
وأَنْبَتَتْ الحتْفَ..
أقاليمَ متقشّفةً
أبعدَ من هاويةِ الغياب

أما شريف بقنة فقدم - (جرف وراء العالم – تذكر النسيان – تهويمات وجودية – دهشة للأطفال) وتختتم الشاعرة رباب يوسف قصائد الأمسية الثالث لتضيء من قصائدها (مزاج الريح –– طقوس امرأة - نجوم كثيرة لسواد عينيه)- وفي الأمسية الرابعة من ملتقى الشعر السادس

أما هدى المبارك فقرأت (خارطة لغوية – زوال ، على جثمان الشاعر ، ميلاد مؤقت) في حين ألقى الدكتور التيهاني نصوصاً (بي عنك – نشيدة – حفرة – موت المغني) ثم حضر الشاعر الحسين معافا وألقى (رمل الوطن – قرض شخصي –حزن - رأس يتجول وحيداً) وختام هذه الأمسية كان الشاعر ابراهيم طياش الذي يكتب قصيدة النثر (لست خائفاً ، طعم أزرق ، كيف يعود غائب عن الشعر وختم بنص يمكن أن تكون شاعراً دون أن تكتب حرفاً واحداً) وتختتم تلك هذه الأماسي الفاتنة بالشعر والألق وقصيدة النثر التي تجلت عند أغلب الشعراء والشاعرات حيث أحيا الأمسية الخامسة الختامية الشاعران جاسم الصحيح و إياد الحكمي وشاركهما عبدالمنعم حسن من جمهورية مالي الذي قرأ قصيدة «رمل يحلم»:

أوشّي وألغي.. كالرياح على الشطّ
فهل عرفوا التأويلَ من قرأوا خطي؟
كمن دسّ في صدر المتاهة بذرةً
سقاها بعينيه، وأومى إلى القحطِ
سماءً سماءً يملأ البُعدُ وجهتي
إذا هبطوا.. أتعِس بمن حلّ من رهطِ
يحطون في ظل الخواء رحالَهم
ردوا الثلج، لا نارٌ تهبّ بلا نفطي
أمدّ جذوري حيث مَدوا سياجَهم
وخارجَ أحلامِ السواقي نفوا شرطي
وأرتجل الإبحار في صخر لغوهم
فأبتل أحياناً، وأغرق من فرطِ...
خلاصي إذا أرْخَتْ غِلالةَ نارِها
إذا انطلقَتْ نحو الطرائد لا تُخطي
خطرتُ ببال الغيم، راوغَ وانحنى
يُترجم ما يُحكى عن الأكْلِ الخَمطِ
ولاذ بعُرس الماء شَعبٌ مَن القطا
فمنذ متى لم يطْفُ قلبي مع البطا!!
وحطّ يمامٌ، واحتفى الظبي، وارتوى
نداءُ الصدى: يا ساجعاتِ الصدى حُطّي
إذا ابتدر الوقتُ المحالُ انطفاءَهُ
عَبَرتُ بمجدافي إلى آخر الشوط

وأعقبه في القراءة مجدي الشافعي والشاعرة زهراء الشوكان وأدارها الشاعر إبراهيم جعفري أو شادي الساحل وقد قرأ الصحيح نصين هما : ما وراء حنجرة المغني - ثم احتفالية بالحب والحياة – أما الشاعر إياد الحكمي فقرأ ما كان للحب – الميادين –ماثل والحياة تعبر- وختم بنص بعنوان (في الثلاثين) ويلقي الشاعرعبد المنعم حسن نصوصاً حملت عناوين (طقس شخصي –حسد – رمل يحلم – مكافأة –قلق الجسد -) أما زهراء الشوكان فتهدي جازان نصاً بعنوان (جازان البهية) ثم تقرأ عيناك – مجادلة ويختم مجدي الشافعي أخر أوراق القصائد الشعرية التي قدمت على مدى يومين بنصين (عجاجة) - وآخر بعنوان (طائشة) ليسدل الستار على الملتقى تاركين وراءهم ١٥٠ قصيدة توزعت على مدى يومين في خمس أمسيات شعرية .

المقال

حديث المرايا

في نصوص الملتقى الشعري السادس.

مطاعن جدع

تلقيت دعوة كريمة من نادي جازان الأدبي لحضور الملتقى الشعري السادس الذي أقامه النادي (9/10 - 1 - 2025 ضمن فعاليات شتاء جازان، شارك في الملتقى أربعة وعشرون شاعرا وشاعرة من المملكة وبعض الدول الشقيقة والصديقة ومن كافة الاتجاهات الشعرية المختلفة قصيدة النثر والتفعيلة والعمودية، قدم الشعراء المشاركون في ليلتين قصائدهم المختارة من خلال خمس أمسيات شعرية بواقع جلستين في الليلة الأولى وثلاث جلسات في الليلة الثانية ، وبانتهاء هذا الملتقى لاحظت أمراً استوقفني وأظنه جديراً أن نقف عنده ونتأمله ونتفكر في دلالاته.

حين نجد أربعة عشر مشاركا من الشعراء والشاعرات ترد في قصائدهم التي اختاروها للإلقاء (كلمة المرآة -المرايا -مرآتي) فهو أمر ملفت ويستحق الوقوف عنده ويثير بعضا من التساؤلات على الأقل بالنسبة لي :

اختار المشاركون قصائدهم تلك من مجموعاتهم الشعرية وأتساءل كيف جاءت اختياراتهم لتلك النصوص التي تكرر بها هذا اللفظ ومرادفاته بصورة ملفتة!؟

من أربع شاعرات وعشرة من الشعراء الذكور والشاعرات الأربع هن حوراء الهميلي:

قالوا المروءة منكم !؟ قلت شيمتنا
أما الفصاحة وجه من مرايانا

ورباب إسماعيل :

ولا يعنيني من حديث المرايا شيء ...عشرون نجمة خافتة صلت على حزني وقامت.

عزة ال حميم :

أهتف للذات الجامحة أمام مرآتي عله يفك هذا التجمد

هدى المبارك :

معذرة سأراقب وجهي أمام المرآة على انفراد

لقد ورد ذكر المرآة عند أولئك الأربعة عشر في سياقات ومعان مختلفة ومتعددة للأدوار والدلالات التي تحملها المرايا.

يقول جاسم الصحيح :

أحببت أن أهب المرايا داخلي
نورا يضيء حقيقتي فأراني

ويقول د محمد حبيبي :

ها نحن صحونا ذات صباح
كي نكتشف أن جميع الأشياء
تفاصيل مرايا عينيك

ويقول مسفر الغامدي :

الأرض مرآة كلما حدقت فيها جيدا
قبلتها بجبينك كلما تجلى الله بشكل أعمق

اما بقية الشعراء الذين ذكروا المرآة في نصوصهم الملقاة (حسين معافا - إبراهيم طياش - محمد خضر - عبدالله حسن - د شريف بقنه - محمد الـ حمادي - عبدالله بيلا) إن هذا التكرار للفظ ومعنى المرايا لدى الأربعة عشر كان مثار علامات التعجب لدي وتزداد علامات التعجب تمددا، إذا عرفنا أن الأوبريت الغنائي الذي قدم ليلة الافتتاح من كلمات الشاعرين إبراهيم حلوش وعلي هتان ،وهما ليسا من شعراء الملتقى المشاركين، حمل اسم (وحي المرايا)

أزيدكم من الشعر بيتا.

عنوان الأوبريت (وحي المرايا) ورد نصا في بيت للشاعرة حوراء الهميلي :

أهكذا عرشك اللجي تحسبه
وحي المرايا لبئر ماؤه ظمأ

أخيرا :

ألا يستحق هذا التوافق العجيب للمرايا في هذا الملتقى إلى التوقف والتأمل !؟

ملتقيات

محافظ فرسان أثناء إفتتاحه للملتقى

في ملتقاها الشعري الرابع..

فرسان تسهر على قوافي الشعراء .

تغطية ــ محمد يامي

في جزيرة الشعر والدهشة والجمال، كان الشعر يزهو بالمكان ، ملتقى فرسان الشعري بات أيقونة وعلامة بارزةً في منظومة الملتقيات الشعرية داخل الوطن وخارجه، جاء الملتقى هذا العام وفي نسخته الرابعة حافلاً بحضور كوكبة من الشعراء وكتاب الرأي الذين عرفتهم الصحافة المحلية ، حضرت الكاتبة المعروفة الدكتورة عزيزة المانع والدكتورة سعاد المانع الأكاديمية والناقدة، كان من بين الحضور أيضاً الناقد والأكاديمي الدكتور حمزه المزيني ، والناقد والأكاديمي الدكتور معجب العدواني والكاتب والقاص صالح بوقري والأستاذ عبدالعزيزخزام المشرف على ملحق شرفات بمجلة اليمامة ، وشارك في الملتقى ثلاثون شاعراً وشاعرة من المملكة ومن دول خليجية وعربية ينتمون الى مدارس شعرية متعددة ، وشاركت أربع دول بشعرائها وشاعراتها لأول مرة وهي اليمن – الأردن – لبنان – سوريا وسبق انطلاقة الملتقى جولة سياحية بحرية للتعرف على الحياة البحرية والتنوع البيئي ومشاهدة أشجار المانجروف ومناظر طيور البجع والنوارس وغيرها من الطيور البحرية والتجول بين الشواطئ والسواحل والجزر الآسرة والاستمتاع بالشواء البحري وخلال أيام الملتقى زار الضيوف متحف مؤرخ فرسان وأديبها إبراهيم مفتاح وأبرز الأماكن الأثرية والتاريخية والسياحية وانطلقت فعاليات الملتقى بافتتاح محافظ جزر فرسان الأستاذ عبدالله محمد الظافري لمعرض الحرف اليدوية الذي يتزامن مع عام الحرف والمعرض التراثي والتشكيلي المصاحب لفعاليات الملتقى والذي اشتمل على عدة أركان كالرسم والمشغولات اليدوية والخزفيات وملابس العرس القديمة وتجسيد وتجهيز العروس الفرسانية وغيرها من المشاهد التراثية حيث استمع محافظ فرسان وضيوف الملتقى الى شرح من المشرفة على المعرض الأستاذة عائشة عباس والقائمين عليه ،

ثم ألقى الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب المهنية الأستاذ عبدالله إبراهيم مفتاح كلمة رفع خلالها اسمى عبارات الشكر والعرفان الى صاحب السمو الملكي أمير منطقة جازان الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز لرعايته الدائمة ودعم سموه الكريم للملتقى والى سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز ، مشيداً بدعم وتوجيهات سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وقدم شكره لهيئة الأدب والنشر والترجمة كما أثنى الرئيس التنفيذي على الجهود التي يبذلها

الرئيس التنفيذي عبدالله مفتاح : تغيير مسمى ملتقى فرسان الشعري الى الملتقى الشعري الدولي

جانب من ضيوف الملتقى

محافظ جزر فرسان وكافة الجهات الداعمة والمساهمة لإنجاح الملتقى وكافة العاملين وأشار أن جمعية الأدب ترعي جميع الأدباء وتسعى الى تمثيل الأديب خارجياً ، وهي الجهة التي تمنح الأديب السعودي حق الموافقة في التمثيل الدولي وبين أن الجمعية لديها العديد من المشاريع والمبادرات منها مشروع أديب وهو مشروع أليافعين ، وكذلك مشروع فضاءات نقدية ، وأعلن أنه بمشيئة الله سيتم تغيير مسمى الملتقى الى ملتقى فرسان الشعري الدولي وهو ما تسعى اليه الجمعية وختم كلمته بشكر كل من في هذا ا لملتقى ،

بعد ذلك انطلقت الأمسيات الشعرية بالأمسية الأولى التي شارك فيها الشعراء من السعودية محمد الحرز – سلطان الضيط – د. أديم الأنصاري، ومن سوريا هاني نديم ومن لبنان سارة الزين وأدارتها الشاعرة والإعلامية ميسون أبو بكر ، قدم هاني نديم بدايةً نصين الأول (وصلنا ولم نجد أحدا) بقول

وصلنا ولم نجد أحدا..
وصلنا؛ وكانوا أشلاءً وقتلى؛ لم يقل
لنا أحدٌ إن خيولنا بكامل زينتها تبدو
فجيعةً أخرى
وصلنا وفي حناجرنا أغانٍ طويلة
وفي أكفّنا سيوفٌ ودفوفٌ ورائحة
نصر قديم..

أما الشاعر محمد الحرز فقرأ نصين يقول في نص بعنوان (لا أحد يشبهك)

لا أحد يشبهك
لا أحد يقرع باب الحياة
ا لكبير
بيديه الخشنتين
غيرك.
ولا يتوقف عن القرع
مهما استيقظت براكين
وانتبهت وحوش من
غفوتها.

أما الشاعر الحائز على جائزة مسابقة أمير الشعراء الشاعر سلطان الضيط فألقى (تراتيل نجدية) أتبع ذلك بنص (مزاج) ومنه

ندخل الأن 00 بوابة
الغيب والمستحيل
ندخل الآن 00 وقع
خطانا 00 ضجيج على
الماء
والضوء في آخر النفق
المستطيل

وختم مشاركته بنص (ثلاثون دقيقة) لتقدم الشاعرة اللبنانية ساره الزين وهجاً شعرياً آخر بتقديم نصيين تقول في النص الأول

لم أهجر الشعر
كان الصوت يسكنني
وكان يسرقني مني
و يُد نيني
يعيد تركيب عظمي
مهجتي صوري
خوفي وضعفي وما
أخفيه في طيني

لتختتم الأمسية الأولي الشاعرة الدكتورة أديم الأنصاري 0القادمة من الساحل الشرقي بقراءة باقة من قصائدها أنثى حواء – أبوابي الخمس – أنثى وبحر هائج -آيات حسن ومن نص (أبوابي الخمس)

على أبوابي الخمس
رميتُ مخاوف الأمسِ
فباب فيه إصباح
تذوب بنوره شمسي
وباب بات محروساً
وضاع بهيبة الجرس

في الأمسية الثانية يطل عدد من الشعراء والشاعرات في أمسية أدارها الباحث في النقد الأدبي عبد العزيز الطياش وشارك فيها أحمد عثمان البشير من السودان – محمد التركي

وفاطمة الشهري من السعودية
وميسون أبو بكر من الأردن، بدأ
البشير بنص مرافعة اذ يقول
كثير عليها أن تكون سريرتي
وأن انتقيها في الوجوه الكثيرة
كثير عليها
ذلك الواحد الذي
بأنفاسه يعتد
لا بالعشيرة
وتقدم الشاعرة فاطمة الشهري
ثلاثة نصوص أهدت النص الأول
لفرسان
فمن هذه الأمواج ثارت حكاية
لها قلب من يهوى العزيمة ثائر
رسمتم على وجه السماء حروفها
يراها مقيم في الديار وزائر
ليتواصل قطار الشعر مع الشاعر

ا لمقهى
يتحول الدانتيل عروساً
تعلق تفاحتيها على حبل الغياب
شارك في الأمسية الثالثة د. عبد
الرحمن المحسني
والدكتور أحمد اللهيب من المملكة
وشيخة المطيري من الأمارات وكريم
الجندي من مصر بداية قرأ المحسني
نصوص قصيرة (الغياب) -العتمة –
طفل – سيف
(سيف)
كان يمضي أقداره في الرقاب.
كان يرفل بالعز فوق الثيابُ
كان يرقص في الحرب
والحب يشعلنا بالإهاب
نحن أبناء أطفالنا
هم سيدوننا للسلام

أفصل ما قد يغلق مني في إذا
طالعت سمائي،
اقطف ألف قرار في ثانية
لينتهي المساء الشعري في يومه
الأول بتقديم فرقة فرسان عدداً من
الألوان الشعبية احتفاءً بالضيوف
وتتواصل قوافي الشعر في ملتقى
فرسان الشعري في يومه الثاني
من خلال الأمسية الرابعة وذلك
بمشاركة سوارغابري من تونس
ومنى البدراني وأيمن عبد الحق من
المملكة ومحمد السودي من اليمن
، وأدارتها الدكتورة زكية الحارثي
التي قالت أن ملتقى فرسان
الشعري بات منارة أدبية وثقافية
تضئ سماء الابداع، وترتقي بالكلمة
الراقية والشعر الأصيل لتستهل
التونسية سوار غابري
أولى القراءات
حين يجيء اللّيلُ وأريدُ
أن أتسلّى
أفلتُ مارد الرّؤى من
قمقمهُ
أجلسهُ أمامي
وأقول: هيّا هيّا أملي
عليّا .
يقول: تموتين قبل
أمّك يافتاةُ.
أموت إذا
قبل أمّي يا لحظّي!
ويواصل الشاعر ايمن
عبدالحق بنص
(وجع بلله انتظار)
أتنفس فجرك
من رئة الليل الغارق
من بين سطور الريح
وحشرجة اللون الشاحب
وتتواصل القراءات
الشعرية ليلقي الشاعر اليمني محمد
السودي
[: دخلت إلى فرسان كقارب صيد
يسمي الترحل دارا
دخلت وطيبة أبنائها من جميع
الجهات تسيل بحارا
وما كنت أدري بأني سأغرق فيها
لأني نديم الصحاري
أما د سعد الرفاعي فقرأ عدة
نصوص يقول في نص (قدوم)
قادم
بيد أن القدوم –
الخروج!!
فليكن 000
انني خارج للقدوم
فيا نفحة من سديم
ويا دورة البرتقال

محمد التركي الذي نال جوائز في
مسابقات ومشاركات متعددة كان
أخرها في برنامج المعلقة فرع
الشعر الحر
قدم التركي أربعة نصوص وفي
نصه ا(لبحر) يقول
لا يملك البحر لوناً
ونحن نظنه أزرق
وهذه خدعته الكبرى
ليتقمص السماء
لذا يظن المنتحرون غرقاً
أنهم صعدوا
كما قدم نصوص اعتراف – خطر
الفناء – قافية لاستدراج الماء، ثم
تقرأ ميسون أبو بكر آخر قصائد
الأمسية فتبدأ بنص تقول فيه
ترتدي الريح قميص الشرفة
ويسكرها الرقص على نافذة

في نص (القهوة) يضوع أحمد
اللهيب حرفه لهذه المعشوقة
ألقيت بين رحالها نفسي
وطويت أحلاماً بلا قبس
مترقباً في الفجر رائحةً
من قهوة محكومة الجرس
أما الإماراتية شيخة المطيري فتحضر
معها (مواعيد القمح) وتحت هذا
العنوان تقول
يد مع الريح أخرى تطعم الفقرا
وهما من الخبز00 قمحاً مات منتظرا
وتقرأ نصها الأخر (بائع شاي) أما
الشاعر المصري كريم الجندي فيختم
هذا التطواف الشعري للأمسية
بقراءته لنصين (ظلال)ونص آخر
(هوامش من وحي الشارع)
وحدي
أجلس في منتصفي،

ويا صهوة للجمال
تلاها قصيدة في وقتها – الدوائر
ثم نص بعنوان تطلع
ويسدل ختام الأمسية بالشاعرة منى البدراني
التي قرأت نصوص حيرة- أشواق حب – بين ذاك وهذا ومنه
لا تسأل الصمت المهيب لماذا؟
اذ حاز بوح بين ذاك وهذا
وفي خامس أماسي الشعر حيث القصيدة تواصل وهجها وألقها ليصعد شعراء وشاعرات من خلال العماني طلال الصلتي والبحرينية جمانة القصاب ومن السعودية د أسماء الجوير د محمد ناجي اليامي وعثمان عقيلي فيما تدير الأمسية عبير العلي وبعد مقدمتها ووصفها لجمال المكان قدمت الشعراء حيث بدأت القراءات بطلال الصلتي الذي قرأ أربعة نصوص بدأها بنص (لو تعلمين)
أجتاز مصباحاً وأعبر شارعا
ظناً الى المعنى القصي وجائعا
ثم نصاً آخر (وصول) ثم المسافة ومنه يقول
المسافة بيني وبينك أبعد من أن تقا س
وأقرب من أن تقاس
وينهي مشاركته بنص (لا عليك)
ليكون حضور الدكتورة أسماء الجوير من خلال قراءة عدة نصوص تقول في نصها الأول في الصف الأخير
أنت في الصف الأخير
أنت ترنو نحوها الآن كصياد خطير
ثم تقرأ -الكابوس -أنا لا أراك – كلما سقطت منها عيونٌ أو جسدُ صغير
ويختتم ابن جزيرة فرسان الشاعر عثمان عقيلي بتقديم عدد من قصائده يقول مفتتحاً شدوه

هنا فرح قد لامس الحسن ناظره
ووصل جميل هام في الوصف شاعره
رأيت من البحر الوسيع ابتسامة
كبسمة محبوب سبتني مشاعره

وفي الأمسية السادسة والأخيرة اذ يطوي الملتقى أخر أوراقه الشعرية بمصافحة ثلاثة شعراء وشاعرة من داخل الوطن يهطلون بقصائدهم حيث تشارك في الأمسية د مريم حديدي من جده والشعراء رداد الهذلي من مكة وعياده خليل شمال الوطن وعمرعبدالباري من فرسان في أمسية أدارها محمد لافي الشمري بدأت د مريم قصائدها بنص أهدته الى فرسان أعقبته بنص (العذر منك)
نزلتُ أمشي واستقرى المكانَ فهل
يُوحَى إليّ بأنّ الوقتَ قد أزِفَا
فهل تَرى صافيَ الأيامِ كيفَ جرَت
وهل ترَى الغيم كم لمَّ المَدى أسفا
أما الشاعر رداد الهذلي فقرا (هاتف من ذي المجاز)
صاح كأس الملام انكسر
واستباحت شبوح التجافي دما كل طيف عبر
أتبعه بنص أخير بعنوان (الزهد والصهباء)
جنةُ الحب تصلاني ببسمتها
وأفرغتْ فوق قلبي البردَ والحرا
ترشّفتْ من حُمَيّا الكأسِ أغنيةً
غنيتُها ثم أمسى شفعُنا وِتْرا
ومن عرعر بالحدود الشمالية يأتي عيادة خليل العنزي لينثر بوحه على سواحل جزر فرسان
فقدم نصاً كسابقيه لفرسان، كما شدا بنص (قافية)
تلوح لي في مدار البؤس قافية
ويعترني من اللاوعي تعبير
فأسكب الفكرة الزرقاء في لغتي
ويبتدئ في مسار الروح تغيير
كما قرأ نصوص - دوامة فلسفة الحياة – وحي المجاز ويطوي الشاعر الفرساني عمرعبدالباري أخر الأوراق الشعرية من الشعر الشعبي وشدا وغنى بصوته
على متون النواشي الطوال
يساقط الريح بعض الرطب
لاهز لقتاب ريح الشمال
تترزق الخلق من ها السبب
لتختتم تلك الأماسي البهية المغنية أضواء شتان وفرقتها الموسيقية بتقديم سهرة فنية من الغناء الأصيل وتقديم باقة من الأعمال الغنائية لعدد من فناني الوطن العربي مع وشوشات أمواج بحر فرسان وشواطئها الفاتنة.

أكاديميات

البيروقراطية والتخطيط !؟

د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

خلال الأسابيع الماضية تداوَلت وسائل التواصل الاجتماعي "فيديوَين" قصيرين لمعالي وزير المالية الأستاذ محمد الجدعان، وهو بكامل أناقته بالغترة والعقال والمشلح البُني اللون الجميل.

حيث ظَهَرَ معاليه الكريم أكثرُ شباباً ووسامةً وأناقةً مُقَارَنَةً بظهوره السابق في ذلك "البودكاست" بثوبه الأبيض "حاسِر" الرأس، أُسوَةً بالمُحاوِر الشاب؛ وكأنَّما ذلك البودكاست الشهير وَضَعَ شَرطاً أساسياً لكُلّ مَن يريد الظهور فيه أنْ يكون حاسر الرأس (مصَلِّع)، بل يُفَضَّل أنْ يكون أشعَث الشعر، أُسوَةً بالمُحاوِر الشهير في بودكاست آخر، الذي يبدو أنَّه يتعمَّد "لخبَطَة" شَعر رأسه قُبَيل بِدء التصوير، وذلك حتى يكون "كووول" و "نيو لوك"!! وأجزِم بأنَّ ذلك الإعلامي في ذلك البودكاست الشهير محلياً لن يجرؤ على زيارة أو استقبال كبار السِنّ مِن أقربائه أو حضور مناسبة اجتماعية كبيرة وهو حاسِر الرأس أشعَث الشعر. ولكن، يبدو أنَّ هذا المظهَر مِن ضروريات الـ "نيو لوك" والظهور "كووول"، كما يقول شباب ستاربكس !!

فعظيم الشُكر والتقدير والإمتنان للمقام السامي الكريم الذي أنقَذَ الزي السعودي مِن إهمال بعض كبار المسؤولين مِن أصحاب المعالي والسعادة عندما وَجَّهَ جميع المسؤولين الحكوميين بضرورة الإلتزام بارتداء الزي السعودي الكامل أثناء الدخول والخروج لمقرّات العمل وأثناء حضور المناسبات الرسمية وأي مناسبة يُمثِّلون فيها الجهاز الذي يُديرونه. لأنَّني شخصياً، كُنت مُتَخَوِّفاً مِن أنْ يَخرُج علينا بعض أصحاب المعالي والسعادة "بالشورت والـ تي شيرت"، وذلك مِن كَثْرَة ظهور بعضهم حاسري الرأس وآخر بالبنطلون، وذلك في فعَالِيَّات ضخمة يتحدَّثون بإسم الجهاز الذي يَتَشَرَّفون بإدارته، بل وفي المملكة، وأحياناً كثيرة باللغة الإنجليزية !!

تَضَخُّم الوظائف القيادية !!

عَودَةً إلى تلك "الفيديوات"، حيث تَحدَّث معالي وزير المالية الأستاذ محمد الجدعان في أحدهما عن الإنفاق على بعض المشاريع. حيث قال: "هناك إنفاق بلا أثَر، وإنفاق بأثر بسيط جداً لا يُقَارَن بحجم الإنفاق على المشروع، وهناك إنفاق ذو أثر سلبي. فهناك مشروع في أحد مناطق المملكة تكاليفه بعشرات المليارات من الريالات، صُرِف عليه خمسة أو ستة أو سبعة مليار ريال في ذلك الوقت، وكان الأثر منه صفر لأنه متوَقف. فالأثر من هذا المشروع سَلبي، لأنَّ الناس يمُرّون على مشروع صُرِف عليه مليارات لكن لا يخدمهم، لأنَّه واقف ... كُلّ ذلك بسبب سوء التخطيط"، كما قال معاليه.

وفي الفيديو الثاني تَحَدَّث معاليه عن مشروع تحلية مياه إنتهى بناء محطة التحلية وبدأت في إنتاج المياه المُحلاة مِن مياه البحر ليتَم إعادة المياه المُحلاة إلى البحر، وذلك بسبب عَدَم الإنتهاء من مشروع أنابيب نقل تلك المياه المُحلاة مِن محطة التحلية تلك إلى مواقع الاستهلاك البعيدة عنها، كما قال معاليه. وفي هذين "الفيديوين" يَذكُر معاليه أنَّه يستشهَدَ بهما للتدليل على سوء التخطيط في فترة مَضَت.

بكُلّ تأكيد، لا يختلف إثنان مع معاليه على ذلك الخطأين التخطيطيين وغيرهما مِن الأخطاء التخطيطية والمُمارسات البيروقراطية السلبية آنذاك. ولكن قَيَّضَ اللّه للمملكة تَوَلي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز دفَّة الحُكم، واختياره الحكيم لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ليتولى قيادة "قطار" التصحيح والتغيير في مملكتنا الغالية؛ حتى أضحَت المملكة اليوم حديث العَالَم مِن نواحٍ شَتّى.

وبما أنَّ معالي الأستاذ محمد الجدعان ينتقد التخطيط البيروقراطي في فترة مَضَت، فلا بأس بالحديث مع معاليه عن الواقع الحالي ــ وليس الماضي ــ لتخطيط الوزارة التي يتولى إدارة دفَّتها مُنذُ ثمان سنوات، وهي الوزارة الأهَمّ في المملكة مُنذُ تأسيسها، تِلكُم هي وزارة المالية. حيث نتساءل مع معاليه، وذلك في ظِلّ رؤية 2030 والتَوَجُّه الواضح لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان للقضاء على التَضَخُّم البيروقراطي والإداري والبشري في الأجهزة الحكومية: هل بالفعل تحتاج وزارة المالية لهذا العدد الكبير مِن الوظائف القيادية العُليا: نائب وزير، خمسة مساعد وزير ومستشار، ثمانية وكلاء وزارة، وعدد أكثر مِن الوكلاء المساعدين، وذلك كما جاء في الهيكل التنظيمي للوزارة على موقعها في الإنترنت !؟ وكيف يُقارِن معاليه هيكل وزارته مع هيكل وزارتين سياديتين

ضخمتين: وزارة الدفاع (نائب وزير، مُساعِدا وزير، ثلاثة وكلاء وزارة)، وزارة الداخلية (نائب وزير، مساعدا وزير، سبع وكالات)، وذلك فيما يخُص عدد الوظائف القيادية !؟

المبـاني الحكومية

يُروى عن مؤسِّس وقائد رؤية 2030 صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، أنَّه عند عَرض جهاز حكومي لمشروعٍ ما على سموه الكريم، وبعد مناقشة مسؤولي ذلك الجهاز عن هذا المشروع للوقوف على أهميته وضرورته، يسأل سموه الكريم القائم على ذلك الجهاز سؤالين لا ثالث لهما: الأول عن ميزانية ذلك المشروع، والثاني عن الفترة الزمنية لإكمال ذلك المشروع.

وفي هذا المقام، في موضوع شؤون وشجون التخطيط البيروقراطي الذي طَرحَه وزير المالية الأستاذ محمد الجدعان في ذلك "الفيديوَين"، نتساءل مع معاليه: مُنذُ أنْ تولى معاليكم زمام وزارة المالية قبل ثمان سنوات، هل رَفَعَ معاليكم إلى مقام سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء خِطَّة مشروع قيام الحكومة باستكمال بنـاء مَقَارّ جميع الأجهزة الحكومية في جميع مُدن وقُرى المملكة ليَتِم الإنتهاء مِن هذا المشروع المُهمّ خلال خمس أو عشر سنوات !؟ حيث تأخُّر هذا المشروع المُهمّ عشرات السنين، بدلاً عَمَّا نُشاهِده حالياً مِن تواجُد العديد مِن الوزارات والأجهزة الحكومية والتعليمية والخَدَميَّة، سواءً في العاصمة الرياض أو جميع مناطق المملكة، في مبانٍ مُستأجَرَة مِن بنايات تجارية أو بنايات شقق سكنية أو فيلل سكنية !؟

ولكن كيف يَحِقُّ لنا توجيه هذا السؤال لمعاليه وهو يُدير وزارة المالية مِن مبنى مُستَأجَر قُرب "مول" غرناطه على الطريق الدائري الشرقي شمال العاصمة الرياض، تاركاً المبنى الجميل لوزارة المالية على طريق الملك عبدالعزيز قُرب وسط الرياض !؟

مأزَق شـمال الرياض !؟

إنَّ تواجُد الغالبية العُظمى لمقارّ الأجهزة الحكومية في شمال العاصمة الرياض يُعتَبَر خطأ تخطيطي تُشارك فيه وزارة المالية بنسبةٍ كبيرة جداً، كونها الجهة المسؤولة عن اعتماد مواقع بناء وإيجارات غالبية، إن لم يَكُن جميع الأجهزة الحكومية. ويأتي في قِمَّة هذا الخطأ التخطيطي عُزوف وزير المالية عن القيام بمُمارسة مسؤولياته في المبنى الأساسي لوزارة المالية على طريق الملك عبدالعزيز وسط العاصمة الرياض، مما شَجَّعَ الكثير مِن المسؤولين على اختيار أحياء شمال العاصمة الرياض مَقَرّاً للأجهزة الحديثة التي تَشَرَّفوا بتولي إدارتها، أو حتى اختيار بعضهم الإنتقال بمكتبه إلى مبنى جديد في أحياء شمال مدينة الرياض، تاركاً المبنى الأساسي للوزارة على طريق الملك عبدالعزيز.

هذا التَكَدُّس لمقارّ الأجهزة الحكومية في الأحياء الواقعة شمال العاصمة الرياض هوَ أحد أهمّ أسباب تَضَخُّم أسعار العقارات في جميع أحياء شمال العاصمة الرياض عُموماً وبدرجةٍ لا تُصَدَّق. فقد أضحَت قضية الارتفاعات الجنونية في أسعار العقارات ـــ شـراءً أو إيجاراً ـــ في الأحياء الشمالية للرياض حديث المجالس لسُكان العاصمة الرياض والوافدين إليها مِن بقية مناطق المملكة وخارجها.

ولو نظرنا إلى مدينة الرياض ومواقع الأجهزة الحكومية فيها، فَلن نَجِد جنوب مَقرّ إمارة منطقة الرياض، وهي في وسط العاصمة الرياض، سوى مَقرّ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء. بل إنَّ الوزارات والأجهزة الحكومية التي ظَهَرت بعد مشروع بناء الوزارات على طريق الملك عبدالعزيز إبَّان تولي الملك سعود، رحمه الله، جميعها تَمَّ بناؤها تدريجياً في الأحياء شمال العاصمة. وليسَ هذا فحَسب، بل إنَّ بعض أصحاب المعالي والسعادة مؤخَراً اختاروا مقراً جديداً للجهاز الذي يُديرونه في موقعٍ جديد بأحد أحياء شمال مدينة الرياض. والمُلفِت للنَظَر، عندما يكون هناك أكثر مِن مبنى للجهاز الحكومي، أنَّ صاحب المعالي أو السعادة يختار ذلك المبنى الواقع في حي مِن أحياء شمال العاصمة الرياض !!

يَنقُل الروَاة أنَّ أوَّل مَن بدأ "موسم الهجرة إلى الشمال" هو ثاني وزير لوزارة البريد والبرق والهاتف (حالياً وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات)، حيث نَقَلَ الوزارة من مبناها الجميل بالحجَر الأخضر على طريق المعذر قُرب وسط الرياض إلى مبنى جديد في مُجَمَّع الاتصالات بحي المرسلات شمال العاصمة الرياض ونَقَلَ إدارة اتصالات الرياض إلى مبنى الوزارة بشارع المعذر، ليُصبح مبنى الوزارة حالياً "كائن بيروقراطي غريب" بين مباني "مدينة" شركة الاتصالات السعودية بحي المرسلات، في حين يتحوَّل المبنى القديم والجميل للوزارة على طريق المعذر إلى مبنى مهجور دون استغلال مُنذُ سنوات.

وبالتالي، نتساءل: هل يعلَم مجلس إدارة شركة الاتصالات السعودية أنَّ المبنى القديم لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات على طريق المعذر مهجور !؟ أم أنَّ هناك خللاً فنياً في المبنى يحول دون الاستفادة منه !؟ وإن كانت هذه هي الحقيقة، فلماذا لم يتم علاج الخلل الفني في المبنى أو هدم المبنى والاستفادة من موقعة لبناء مبنى جديد !؟

ولكن موضوع المباني الحكومية لا يتوقف عند المبنى القديم والمهجور السابق لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات على طريق المعذر، بل يتعداه إلى مشروع سكني جديد من مئات الشقق السكنية أُقيم على أرض تابعة للمؤسسة العامة للتقاعد التي دُمِجَت عام 2021م مع المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، حيث يرأس مجلس إدارتها وزير المالية. هذا المشروع السكني يقع على تقاطع طريق الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد مع طريق التخصصي في الرياض. حيث انتهى بناء هذا المشروع قبل عِدَّة سنوات، ولازال غير مشغول. فهل تعلم وزارة المالية عن ذلك !؟ ولماذا لا يزال هذا المشروع السكني الكبير غير مُستَغَل !؟ أليسَ هذا أيضاً مِن سوء التخطيط والمُتابعة !؟

خُلاصَة القول، أنَّ الحديث عن شؤون وشجون التخطيط على مستوى الدولة يجب ألاَّ يكون إنتقائياً، ويكون صاحب المعالي أو السعادة الذي يَتَحَدَّث عن ذلك الخطأ أو الخلل على قَدرٍ مِن العَدل والإنصاف أنْ يبدأ بنَقد نفسِه والجهاز الذي يُديره.

مقال

شقراويون حَبسَهُم العُذُر !!

سعد بن فهد السنيدي*

لا تثريبَ عليهم ولا على غيرهم..فهيَ فِطرة بشريّة أزليّة، احتفَتْ بها الأمم وانتشتْ بها الإنسانية، ففي صحيح البخاري (كان صلى الله عليه وسلم إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا) قال ابن حَجَر:[وفي الحديث دلالةٌ على فضلِ المدينة، وعلى مشروعية حُبِّ الوطن والحنين إليه]..ولطالما تغنَّى الشعراء والأدباء عَبر عصورٍ مُتَطاولة بأوطانهم وبلدانهم، فها هو (حامِل لواء الشُعراء) مُستجدِياً رِفاق دربه بوقفةٍ استطلاعيةٍ على ما تبقّى من ديارِه وأطلاله:

وُقُوفاً بِها صَحْبي عَليّ مَطِيّهُم
يقولون لا تَهْلِك أسَىً وتَجمّلِ
ففاضَتْ دموعُ العين مِنّي صَبابةً
على النَحرِ حتى بلّ دَمعِيَ مِحْمَلي

أمّا الفتى الدمشقي نزار قباني فلقد أفصحَ عن أشواقه العارِمة لِمراتِع الطفولة والصِبا، مُنشِداً بعد اغترابٍ طويل:

أتَيتُ مِن رَحِمِ الأحزانِ ياوطني
أقبّلُ الأرضَ والأبــوابَ والشُهُبا
ياشامُ إنّ جراحي لا ضِفافَ لها
فمَسّحي عن جبيني الحُزنَ والتّعَبا
تلك الزواريبُ كمْ كنزٍ طَمَرتُ بها
وكم تركتُ عليها ذِكريات صِبا
هذي البساتينُ كانت بين أمتِعَتي
لمّا ارتحَلتُ عن الفيحاء مُغتَربا
فلا قميص مِن القُمصان ألبسُهُ
إلا وجــدتُ على خيطانه عِنَبا

مِن هذه المنطلَقات يَنْصبُ حديثنا برُمته حول شريحةٍ شقراوية مُقدَرةٍ مُوقَّرة، آخِذَة- بفضل الله- في التكاثر والتنامي، يُقيمون في العاصمة الرياض أو في غيرها من مناطق بلادنا المِعطاءة، تصِلنا أخبارهم المؤكدة، ومشاعرهم الجيّاشة، وأمنياتهم الصادقة في العودة إلى شقرائهم، وإمضاء ماتبقّى من أعمارهم المديدة في ربوعها وأكنافِها، يأتون إليها زائرين بين فَينةٍ وأخرى، مَحبةً لها ولأهلها ودعماً لبرامجها ومناشِطها، ولربّما قَصَدَ أحدهم بلدته القديمة، مُستنشِقاً ماضيها التليد وتاريخها المَجيد ولَمَسات التجديد، مُستذكِراً في الوقت ذاته التراجيديا العصيبة وكيف اجتاحتْ الصدور والدُور منذ أكثر من نِصف قرن، حينما حَزموا أمتعتهم ومُتَعلّقاتهم بقَضِّها وقضيضها إيذاناً بانتقالهم إلى العاصمة الرياض، وسْطَ مُناشَداتٍ مِن جيرانٍ كُزماء نُبَلاء يألَفُونَ ويُؤْلَفون، فلكأني بعبد الله الفيصل عناهُم بقوله:

حـارتْ الأشعـارُ في مـاذا أقـولْ
شَــرَدَ الـفِـكْـرُ وقـدْ جَـدّ الرحيل
أزمَـعـوا بَيناً وشَــدّوا رَحلهُم
فـتَـوارَى طَـيـفُ أحلامي الجميل
وتـهـاوَى الـدَمـعُ فـي آثـارهـم
وهـوَ كالجَمر على الخَدِ يسيل

فيا لها مِن هجرةٍ كثيفة لدَواعٍ تعليمية وتجارية، ألقتْ بظلالِها وانعكاساتها على المَسيرة التنمويّة والتركيبة السكانية لمدينتنا، فخسِرتْ شقراؤنا أسماءَ رَنانة وكفاءات إدارية بارزة...

دخلَ زائرٌ شقراويٌ ذات يومٍ حي الحسيني الأثري، فنظرَ إلى بابٍ خَشبيٍ مُتهالِكٍ عاثت فيه(دابّة الأرض) فسادا، فلعلّه هَمَّ بطَرقِه آملاً في إجابةٍ مُنتظَرةٍ مِن والِدَيه وأعمامه، وزُهّاد مسجِده وعُبّاده، غيرَ أنّ أبيات العراقي الراحل عبد الرزاق عبد الواحد كانت له بالمرصاد، فعادَ القهقرَى، إيماناً منه وتسليماً أنّ عقارب الساعة ماعادتْ يوماً إلى الوراء!! داعياً لأولئك الأشياخ بالرحمة والمغفرة والرضوان..

ارحمْ يدَيكَ فما في الدار من أحدِ
لا تَـرج رَدَاً فأهل الـودِ قد راحوا
ولْتَرحَمِ الدارَ لا تُوقِظ مَواجِعَها
لـلـدُور رُوحٌ كما للناس أرواحُ

في الأثناء وقعتْ عَينا صديق له على (مُعِداتٍ ثقيلة) مُتجِهة بأسنانها الفولاذية إلى بيت طيني من بيوتات (الباطن الجنوبي) كانت له فيه لقاءات وصِلات وذكريات شجيّات!!! فأطرَقَ رأسه غَضبانَ أسِفا، هاتِفاً مع سعد الخريجي:

يا ناس ذاك البيت لا تَهدمونه
خـلّـوه يبقَى للوفيين تذكار
خلّوه، حب سنين خَلْفه ودُونِه
في داخله قصة مُواليف وأسرار
مِن يعشِق الأطلال دَمعه يخونه
لا صارتْ أقدامه على سِكّة الدار
عِشْ الحمام اللي بعالي ركُونه
رمْز الوفاء، رمز المحبة والاصرار

نعم سادتي الكرام انتقلَ أولئك الفُضلاء بأبدانهم إلى مَواطن شتّى، غَير أنّ قلوبهم النقيّة ظلّتْ صامدةً راسخةً وفيّةً لمَعقل الآباء والأجداد، فهاهُم اليوم يُعلنون رغبتهم الجامِحة في العودة إليها والإقامة فيها إقامة دائمة، ولكن ((حَبسَهُم العُذر))!! فمنهم من تُعيقه ظروفه العائلية أو العمليّة أو مَصالحه التجارية التي تستلزم مُتابَعةً يومية، امتثالاً للإستراتيجية الاقتصادية النجدية السديدة(ديرتك التي تُرزَق فيها).. وبحمد الله فإنّ جموع الأهالي يُشِيدون بِكُم وبدعمكم وجهودكم، ويفخرون بعطائكم المتناهي واهتمامكم الاستثنائي، وسعيكم الدؤوب في انهاض مدينتكم وإنمائها، وانخراطكم في جمعياتها ولجانها وفعالياتها، مُقدِرين جميعاً خطواتكم المبارَكة والمُتلاحِقة في عموم مشهدنا الشقراوي، كاتجاه بعضكم لتشييد عِماراتٍ جديدة، أو استراحات خاصة، أو ترميم بيتٍ شعبي، أو شِراء مزرعةٍ صغيرة، أو استئجار شقةٍ سكنية، تكون مُحَفِزاً لكبارِكم وتربيةً لأجيالكم على حضورٍ دائم مُتتابع، وإنْ كنتم تَرَونَ ذلك انتقالاً جُزئياً منقوصاً، فإننا نَعدُّه انتقالاً كُلياً مُتكاملاً (وما لا يُدرَك كُلّه لا يُترَك جُلّه.. وحسبُكَ مِن القلادة ما أحاط بالعُنق) ومما يُبهِج ويُسعِد أنّ هذه التحولات والمُبشِرات تنسحبُ أيضاً على المُدن الرئيسية في إقليمنا العريق، وسيجني وشمنا الأشَم ثماراً يانعةً في عشريّته القادمة بمشيئة اللّه.. فشكراً وافراً لكل من أبدَى اهتماماً بمدينته حسبَ امكاناته المُتاحة، سواءً بوجاهته الشخصية، أوعلاقاته المُجتمعية، أو قُدُراته المالية، أو تغطياته الإعلامية، أو خِبراته الإدارية والخيرية والثقافية والتوثيقية والتسويقية والرياضية، أو بمُقتَرحاتٍ عبْر وسائله التواصليّة..

[باختصار] لا يَحقِرنَّ أحدنا من المعروف شيئاً .. والخِتام لشاعر الشام عُمر أبي ريشة:

وجُــدودي، ألـمَـحُ الدهر على
ذِكـرهِـم يَطوي جناحَيهِ جَلالا
بُورِكتْ صحراؤهُم كَمْ زخَرَتْ
بـالـمـروءاتِ ريـاحـاً ورمـالا
فنَما المجدُ على آثـارهِـم...
وتَـحـدّى، بَعدَ ما زالـوا الـزّوالا
هؤلاء الصّيد قومي فانتسِبْ
إنْ تجِدْ أكرمَ مِن قومي رِجالا

*شقراء

اقرأ

يوسف أحمد الحسن

تأثير وسائل التواصل على القراءة الجادة.

عندما يقرأ الناس من كتاب ورقي أو رقمي فالقراءة تبقى قراءة في الحالتين مع بعض الفروق بين الاثنتين في بعض الجوانب، منها التشتت الذي قد يحصل من قراءة الكتب الرقمية، وذلك من الروابط التشعبية (hyperlinks) الموجودة فيها، التي تغري القارئ بالضغط عليها من أجل التوسع في المعلومات حول نقطة ما. كما أن لها بعض السلبيات التي لا مجال لذكرها هنا، والتي منها التأثير في جودة النوم من أثر ما يسمى (الضوء الأزرق). أما الأثر السلبي الذي نتحدث عنه هنا فهو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في جودة قراءة الكتب الرقمية. حيث تشير نتيجة دراسة أجريت على عدد من مستخدمي بعض تطبيقات الأجهزة الذكية (مثل الرسائل النصية والفيسبوك)، من أعمار 18 إلى 24 عامًا، تأثرهم من استخدامهم لها. ويتمثل التأثر في الاستخدام المتكرر والمتواصل لهذه الوسائل في أنه ومع مرور الوقت «يتعامل الناس مع النصوص الرقمية بعقلية تتناسب مع وسائل التواصل الاجتماعي غير الرسمية، ويبذلون جهدًا ذهنيًا أقل مما يبذلونه عندما يقرؤون النصوص المطبوعة»، حسب ما جاء في موقع sciencedirect.com)).

ولتوضيح أكثر فإن قارئ النصوص الرقمية، وبالخصوص ما هو مكتوب في وسائل التواصل، تمر عليه معلومات من كل حدب وصوب بمستويات متنوعة ومن جهات موثوقة وغير موثوقة، ولذلك فإنه لا يأخذ جميع ما يرد فيها على محمل الجد، وهو أمر له ما يبرره. لكن التخوف هو من انعكاس هذا السلوك على القراءات الأخرى الرقمية (أي الجادة والموثوقة) حين يمر عليها القارئ مرور الكرام ولا يأخذها على محمل الجد أيضًا، مستصحبًا معها نفس حالة ما يُكتب في وسائل التواصل.

ولذلك فإننا ندعو هنا إلى مزيد من الضوابط والكوابح الذاتية التي ينبغي أن تتوفر لدى قارئ النصوص الرقمية التي بها يستطيع أن يتحكم في الأوقات التي يقضيها في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي، وأن يعطي القراءة الجادة، الورقية منها والرقمية (الموثوقة)، حقها، وألا يطغى عليها تصفح وسائل التواصل التي رغم فوائدها فإن البناء الحقيقي لأرضية صلبة للمعرفة (للأطفال والشباب بشكل أكبر) هو في قراءة الكتب الجادة الرصينة مع الكتب التي تسمى (أمهات الكتب) من مختلف التخصصات.

*المعدة أذكى من المخ؛ فهي تستطيع التقيؤ، بينما المخ يبتلع جميع القاذورات. جنكيز أيتماتوف.

@yousefalhasan

التحقيق

الصقور والصقارة هواية وموروثاً..

الطويل: وجود نادي الصقور أصبح ضروريًا لدعم الصقارين، والحفاظ على الموروث.

كتبت ــ سامية البريدي

تعتبر الصقور رمزاً وطنيًا وتقليدًا تاريخيًا في السعودية، فهي هواية وهوية تحملها الثقافة العربية، وقد ذكرت الصقور في كثير من القصائد عند العرب، فهم يضربون المثل بعين الصقر لجمالها وحدتها، وكذلك يضربون الأمثال بقوة الصقور الخارقة، كما يُعد الصقر رمزا للقوة ودليلاً على عزة النفس.

ويزداد الاهتمام بتربية الصقور في دول الخليج العربي شعوباً وحكاماً، وتربى الصقور بهدف استخدامها في الصيد، فمعظمها تعتبر حيوانات صديقة للبيئة. وتسعى المملكة بأن تكون رائدةً في دعم هواية الصيد بالصقور والحفاظ عليها، إلى جانب رفع الوعي المجتمعي حولها، من خلال تقديم منصة تنافسية تجمع الصقارين المحترفين والهواة من مختلف أنحاء المملكة لعرض مهاراتهم وإظهار قدراتهم في سباقات السرعة والدقة. نقل هذا الموروث الأصيل إلى الأجيال القادمة

وكان لـ " اليمامة " حديث عن الصقور وأهميتها ودورها من ضمن التراث التاريخي السعودي لذلك تحدث معنا المتحدث الرسمي لنادي الصقور وليد الطويل حيث قال:" إن نادي الصقور السعودي يُعد مظلة شاملة تُقدم العديد من الخدمات لمربي الصقور ومحبي هذه الهواية العريقة. حيث يُنظم النادي فعاليات ومسابقات كبيرة مثل مهرجان الملك عبد العزيز للصقور، الذي أصبح منصة عالمية تجمع الصقارين من مختلف أنحاء العالم للتنافس وعرض مهاراتهم. كما يوفر النادي خدمات بيطرية متخصصة لضمان صحة وسلامة الصقور، ويُقيم مزادات رسمية مثل المزاد الدولي لمزارع إنتاج الصقور، الذي يُسهم في توفير صقور عالية الجودة بأسعار تنافسية.

وأضاف الطويل بان النادي يولي اهتماما كبيرًا بالجانب التعليمي من خلال إطلاق مبادرات مثل "صقار المستقبل"، والتي تهدف إلى نقل هذا الموروث الأصيل إلى الأجيال القادمة، مع التركيز على تعليم الشباب تقنيات

تربيـة الصقـور والعنايـة بهـا وفقًـا لأفضل الممارسات.

وأكـد الطويل بـأن هذه الجهـود تُبرز التـزام النـادي بالمحافظـة علـى هذا الموروث الغني ودعمه بكل الوسـائل الممكنة.

برنامج "هدد" لإعادة الصقور إلى مواطنها الأصلية

وأشـار الطويل بـأن الصقـور أنواعها كثيـرة وتتعـدد أنواعهـا وتختلـف تبعًـا لمعايير عـدة، ولكن مـن أبرزها "الشـاهين"، الـذي يُعـرف بسـرعته الفائقة ومهارته في المناورات الجوية، والصقـر الحر، الذي يتميز بحجمه الكبير وقوتـه وذكائـه، إضافـة إلـى" صقـر الجير،" الـذي يُعد من الأنـواع النادرة، ويتميز بحجمه وسرعته.

وليد الطويل المتحدث الرسمي لنادي الصقور

وحـول متطلبـات تربيـه الصقـور قال الطويـل:" تتطلـب تربيـة الصقـور والاهتمام بها رعاية دقيقة تبدأ بتوفير التغذية السـليمة، حيث يتـم إطعامها اللحـوم الطازجة مع الحرص على توازن العناصر الغذائية، مرورًا بتوفير مسكن مناسـب يحميه مـن تقلبـات الطقس ويوفر لـه الراحة، إضافة إلـى التدريب المسـتمر لتطوير مهاراته فـي الصيد. كما تشـكل العناية الصحية جانبًا مهمًا أيضًا، حيث يتـم إجراء فحوصات دورية للصقور وتقديم التطعيمات اللازمة لها لضمان خلوها من الأمراض.

واسـتطرد الطويـل حديثـه بـأن الإحصائيـات الأخيـرة، أوضحـت بـأن عـدد الصقاريـن فـي المملكـة بنحـو 20 ألـف صقـار، يمتلكـون حوالـي 17 ألف صقر، وإن تأسـيس نـادي الصقور السعودي جاء ليُعبر عن التزام المملكة بالمحافظة على هـذا الموروث العربي الأصيل المرتبـط بالصقارة، حيث يُمثل النـادي منصـة تجمـع بيـن الصقارين وتوفر لهم الدعم اللازم لممارسة هذه الهواية بشكل مستدام.

وأكـد بأن النـادي يهـدف إلـى تعزيز الهوية الوطنيـة من خلال الحفاظ على هذا المـوروث الثقافي، كما يعمل على توعيـة الصقاريـن بأسـاليب الرعايـة الحديثـة وتنظيم فعاليات تُسـهم في تطويـر مهاراتهم. ووجود النادي أصبح ضروريًـا ليس فقط لدعـم الصقارين، ولكن أيضًا للحفـاظ على هذا الموروث ونقله إلى الأجيال القادمة.

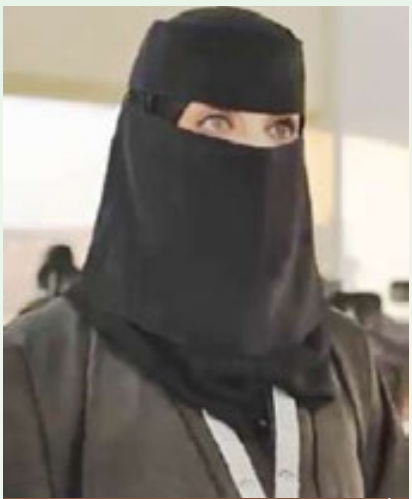
أماني الرشيدي اول محكمه سعوديه بنادي الصقور

وقـال الطويل حول التحديات والعقبات التي تواجههم في النادي مع الصقارين والمسـابقات:" بأنـه مثل أي مؤسسـة تعمل فـي مجال ثقافـي وتراثي، حيث يواجه النـادي بعض التحديات، وأبرزها التوعيـة بأهميـة الالتـزام بالمعاييـر الصحيـة والبيئيـة فـي تربيـة الصقور ورعايتهـا. حيـث بعـض الصقاريـن يحتاجـون إلـى مزيد من الإرشـاد حول أفضل الممارسات في العناية بالصقور، وهـذا يتطلـب جهـودًا متواصلـة من النادي.

وفي سـبيل ذلك، أطلق النـادي برنامج "هـدد" لإعـادة الصقور إلـى مواطنها الأصلية، بهـدف الحفاظ على سـلالات الصقور المهـددة بالانقـراض وتعزيز التـوازن البيئـي. حيث يعمـل البرنامج علـى جمـع الصقـور مـن المتبرعين، وتأهيلهـا، ثـم إطلاقهـا فـي بيئاتها الطبيعية داخـل المملكة وخارجها، مما يسـهم في تكاثرها واسـتدامتها. كما يوظف البرنامـج التقنيات الحديثة، مثل نظام التتبع بالأقمار الصناعية، لمراقبة تحركات الصقور وضمان سـلامتها بعد الإطلاق.

كمـا أن تنظيم الفعاليـات الكبرى مثل مهرجـان الملك عبـد العزيـز للصقور يحتـاج إلى تخطيـط دقيق، سـواء من حيث اسـتقطاب المشـاركين أو تنسيق الجوانـب اللوجسـتية لضمـان نجـاح الفعاليـة، إضافـة إلـى ذلـك، هنـاك تحديـات تتعلق بالحفاظ علـى التوازن البيئـي، حيـث يسـعى النـادي لضمان أنشـطة صيد مسـؤولة تحتـرم الحياة البرية وتحافظ على استدامتها.

تعزيز الوعي بأهمية المحافظة على البيئة والتنوع البيولوجي

وبيـن الطويـل بـأن للنـادي خطـط مسـتقبلية، فقـال:" إن نـادي الصقور السعودي لديه رؤية واضحة للمستقبل تهـدف إلى تعزيـز دوره كمركز عالمي للصقارة. ومن أبرز الخطط المستقبلية للنـادي توسـيع الفعاليـات لتشـمل برامج جديدة تجذب شـريحة أوسع من الصقاريـن والمهتميـن، بالإضافة إلى دعـم رواد الأعمال في هـذا المجال من خلال توفير منصات تسـويقية تمكنهم من عرض منتجاتهم وخدماتهم.

كمـا يركـز النـادي علـى الاسـتدامة البيئيـة، حيث يعمل علـى تعزيز الوعي بأهميـة المحافظة علـى البيئة والتنوع البيولوجـي، إلـى جانب إطـلاق المزيد من المبـادرات التعليميـة مثل "صقار المسـتقبل". هذه المبادرات تهدف إلى تدريـب الأجيال الشـابة وضمان انتقال هذه الهواية إلى المستقبل، مع الحفاظ على تقاليدها الأصيلة.

وأكد وليد الطويـل بان المحافظة على مـوروث الصقور ليسـت مجـرد اهتمام بهواية تقليدية، بل هي جزء من تعزيز الهويـة الثقافيـة والوطنيـة للمملكة. حيـث تحمـل الصقـور رمزيـة كبيـرة في تاريـخ العرب، وهي تمثـل العلاقة العميقة التي تجمع الإنسـان بالطبيعة.

> أماني: كنت أواجه، أحيانًا، شكوكًا من بعض الصقارين حول قدرة امرأة على التحكيم، لكن بفضل الالتزام والعمل الجاد، استطعت أن أكسب احترام الجميع

فالحفاظ على هذا الموروث يُسهم في تعزيز الانتماء الوطني والمحافظة على القيم الأصيلة، مثل الصبر والشجاعة، ونقلها للأجيال الجديدة.

علاوة على ذلك، تُسهم المحافظة على موروث الصقارة في تطوير السياحة في المملكة، حيث يجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم لحضور الفعاليات الكبرى مثل مهرجان الصقور. بالإضافة إلى ذلك، يفتح المجال أمام فرص اقتصادية جديدة مثل تجارة الصقور والمعدات البيطرية وتنظيم الرحلات البرية، وخلاف ذلك، من النشاطات المرتبطة بهذا المجال الحيوي والمهم.

أماني الرشيدي أول محكمه سعودية بنادي الصقور

وقد كانت ضمن المحكمين لنادي الصقور ومعرض الصقور السعودي الدولي المقام 2024 أماني الرشيدي أول محكمه سعودية في نادي الصقور وقد تحدثت " اليمامة " معها حيث قالت عن اختيارها لدراسة التحكيم:" بأن اختياري لدراسة التحكيم كان نابعًا من شغفي الكبير بالصقور، وبالرغبة في التعمُّق أكثر في هذا المجال التراثي الفريد، فالصقور ليست مجرد هواية بالنسبة لي، بل هي إرث ثقافي يرتبط بهويتي وهويتنا جميعًا كسعوديين. مضيفة بأن فكرة التحكيم جاءت عندما بدأت ألاحظ الدور الكبير الذي يمكن أن يقدمه الحكام في تعزيز نزاهة المسابقات ورفع معايير المنافسة وأردت أن أكون جزءًا من هذا المجال وأساهم في تطويره وبدأت في التحكيم قبل عدة سنوات، وكان ذلك بعد فترة من الدراسة والتدريب المكثف لاكتساب المهارات والمعرفة اللازمة لتحكيم مسابقات الصقور، خصوصًا تلك التي تتطلب دقة كبيرة في تقييم أداء الطيور وتقنيات الصقارين.

وأشارت أماني بأن كوني أول حكمة سعودية في مجال الصقور كانت تجربة مميزة جدًا ومليئة بالتحديات والفرص. وإن من أبرز الأمور التي اكتسبتها من التحكيم هو الصبر والدقة، حيث يتطلب التعامل مع الصقارين مستوًى عاليًا من التركيز والتحليل وتعلمت أيضًا كيفية اتخاذ القرارات الصائبة بسرعة وثقة، وهي مهارة أساسية لكل حكم.

المرأة قادرة على دخول هذا المجال والمساهمة فيه بفعالية

إلى جانب ذلك، تؤكد أماني بقولها: "اكتسبت شبكة واسعة من العلاقات مع خبراء وهواة الصقور، سواء داخل المملكة أو خارجها. وهذا أتاح لي فرصة تبادل الخبرات والمعرفة، بالإضافة إلى تعزيز فهمي للمعايير العالمية في هذا المجال وشعرت أيضًا بالفخر لتمثيل المرأة السعودية في مجال يُعتبر جزءًا أصيلًا من تراثنا".

وحول العقبات التي واجهتها أماني في مجالها قالت: "إن رحلتي في هذا المجال لم تكن سهلة، وواجهت عدة عقبات؛ كان أبرزها كسر الحواجز المجتمعية. لم يكن مألوفًا أن تكون هناك امرأة حكمة في مسابقات الصقور، وهذا تطلَّب جهدًا كبيرًا لإثبات أن المرأة قادرة على دخول هذا المجال والمساهمة فيه بفعالية. كما أن الجانب الفني كان تحديًا في البداية، حيث يحتاج التحكيم في الصقور إلى معرفة دقيقة بطبيعة الصقور وسلوكياتها ومعايير تقييمها. بذلت جهدًا كبيرًا للتعلم والتدريب تحت إشراف خبراء، وهو ما ساعدني على تجاوز هذه العقبة. أيضًا، كنت أواجه، أحيانًا، شكوكًا من بعض الصقارين حول قدرة امرأة على التحكيم، لكن بفضل الالتزام والعمل الجاد، استطعت أن أكسب احترام الجميع، إضافة إلى الدعم الكبير الذي حظيت به من نادي الصقور السعودي، الذي ذلّل لي كل الصعوبات ودعمني لتجاوزها".

شعار نادي الصقور

ثم تحدثت أماني حول طريقة التحكيم في مسابقات الصقور فقالت:" التحكيم في مسابقات الصقور عملية دقيقة تتطلب معرفة عميقة بالقواعد والمعايير الدولية وتختلف طريقة التحكيم بحسب نوع المسابقة، ولكن بشكل عام، يعتمد التقييم على أداء الصقر وسرعته واستجابته للصقار. ففي سباقات الملواح (سباقات السرعة)، يكون التقييم مبنيًا على الزمن الذي يستغرقه الصقر لقطع المسافة المحددة، وعادة ما تكون 400 متر. والحكم يجب أن يكون محايدًا تمامًا ودقيقًا في قياس الزمن والملاحظات، وغالبًا ما يتم استخدام أدوات تقنية متطورة، لضمان نزاهة النتائج، مثل جهاز (السنسر)، الذي يستخدم لقياس المدة الزمنية من انطلاقة الصقر وحتى وصوله، وكذلك قياس سرعته".

الشغف والتدريب المستمر أساسي في النجاح في هذا المجال

وبالتأكيد فإن في هذا المجال لابد أن هناك صفات يجب أن تتوفر فيها الحكمة للرياضات جميعها، وبالأخص الصقور فبينت: "بأنه يجب أن تكون الحكمة ذات قدرة تحليلية عالية لاتخاذ قرارات دقيقة مع فريق التحكيم في أوقات قصيرة، خاصة في المسابقات التي تتسم بالسرعة، كما أن التواصل الجيد مع المشاركين وفهم احتياجاتهم واحترام جهودهم أمر ضروري لبناء علاقة إيجابية مع الصقارين".

وختمت أماني حديثها بأن شغفها بالصقور حرك لديها النية والرغبة بالمشاركة بمسابقات الصقور فقالت: لدي شغف كبير بالصقور، وأفكر بشكل جدي في المشاركة في سباقات الصقور مستقبلًا في حال تم السماح لنا حيث إننا كحكام لا نستطيع المشاركة وذلك لتمكين مبدأ العدالة مع المتسابقين، وحبي للصقور يدفعني دائمًا لاستكشاف جوانب جديدة من هذا المجال، وكوني حكمة أتاح لي فهمًا عميقًا للمعايير والأساليب التي تجعل المنافسة أكثر احترافية.

أما بالنسبة لخططي القادمة، فأطمح إلى توسيع خبراتي من خلال المشاركة في برامج تدريبية متقدمة على المستوى الدولي، والاستفادة من التجارب العالمية في مجال الصقور، كما أعمل على تشجيع النساء على دخول هذا المجال، سواء كصقارات أو حكمات؛ لأنني أؤمن بأن المرأة يمكن أن تساهم بشكل كبير في تطوير هذه الهواية والمحافظة على تراثها.

مقال

سطام الحقباني

أرض الأحلام.

المطلّع على تاريخ الحضارات في العصور القديمة والوسطى بإمعان وتأمل يرى بشكل واضح عوامل بنائها ومرتكزاتها، بغض النظر عن النهايات التي أوصلت بعضها إلى حضيض الإفلاس والانهيار، والأمر سيّان في العصر الحديث وما آلت إليه بعض الدول التي كانت تنشد النمو والازدهار والتقدم، ولكن لظروف ومتغيرات عميقة في قوامها كان الفشل عنوانها الرئيس.

فالحياة الاقتصادية المنتعشة، والموارد الطبيعية الوافرة، ليست السبيل الأوحد لبقاء دولة ما قوية إلى أمد بعيد، لارتباط هذين العاملين ارتباطًا وثيقًا بالعالم الخارجي، إن اهتز اقتصاد العالم لابد أن يرتجف اقتصادها، وإن جفّت أراضيها بعامل طبيعي رفعت أيادي الإفلاس، وهذا ما تتجرعه حاليًا دول كثيرة في قارة إفريقيا بسبب حروب لا ينطفئ فتيلها.

لذا.. فإن عوامل قوة أي دولة، هي بفكرها، برؤيتها، بخططها المدروسة ليست تلك المكتوبة على ورق، بل على أرض الواقع، قوة الدول تلك تكمن في فهم واقع ماضيها وعوامله، وقراءة توهّج حاضرها ومكانته، واستقراء مُنطلقات مستقبلها ونجاحاته، حتى تتمكّن بثقة من صناعة قوة عظمى لا ترتكز في شموليتها على عامل أو مرتكز واحد وحسب، بل مترتكزات ثابتة تستمد صمودها من فكر متطوّر، متجدد، متطلّع، منطلق، مُندفع نحو الأمام رغم كل العثرات، حتى تصل إلى رؤية دقيقة ومستدامة تحقق مبتغاه ورضاه، وتكتب نجاحه.

وبالنظر إلى السعودية في عصرها الحديث، يرى أن الحضارة بمنظورها العصري يتجلى بوضوح في رؤية 2030 التي استطاعت بلا شكّ أن تشكّل وجها مغايرًا للمملكة عمّا كان قبلها، شكلًا لا ينفصل في جذوره عن عهدها السابق، إنما هو امتداد راسخ لثوابتها، ومبادئها ونهجها، ولكنه مغاير في رغبتها وطموحها نحو خلق عالم حديث لمكامن قوتها، وذلك على جوانب عديدة، في الاقتصاد، الثقافة، الصناعة، التكنولوجيا الصناعية والحيوية، السياحة، الترفيه، البيئة واستدامتها، البحث والابتكار، التعليم، وهنا أستطيع القول بفخر، أن بلادي حباها الله بقادة حكماء، يفكّرون بأناة، يرسمون من الطموح واقعاً، ومن الحلم مستقبلاً، وأتذكر هنا ما قاله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- معبرًا عن التقدم الملحوظ الذي تعيشه بلادنا على مستويات عديدة، وذلك في معرِض حديثه بحفل صحيفة الرياض بمناسبة مرور 25 عاماً على إنشائها (حين أتحدث من الناحية التطورية، فإننا نجد أشياء كانت أحلامًا ولكنها تحوّلت إلى حقائق) والواردة ضمن خطبه المنشورة في كتاب دارة الملك عبدالعزيز الصادر عام 1439هـ، ليأتي ولي عهدنا صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود -حفظه الله- بعده ويقول (لن ننظر إلى ما قد فقدناه أو نفقده، بالأمس أو اليوم، بل علينا أن نتوجه دومًا إلى الأمام)، بهذه الرؤى الخلّاقة ستصبح بلادنا بحول الله (أرض الأحلام).

المرسم

أحلام المشهدي..

مشاركات متعددة وتكريم محلي ودولي أبرزها جائزة التراث السعودي.

إعداد: سامي التتر

تنشط الفنانة أحلام المشهدي في مشاركاتها الفنية داخل المملكة وخارجها، فالفن بالنسبة إليها رسالة وعشق وتعبير عن الوجدان بلوحات تنبض بالحياة وبمشاعر الفنان وأحاسيسه.

تستوحي أحلام أعمالها من عالم الأحلام المفعم بالحب والجمال، بعيدًا عن الضوضاء وصخب الحياة والعولمة والتكنولوجيا الجارفة.. هي دعوة للحب والسلام في ظل الحروب والدمار من حولنا.. كما أن للموسيقى وأدواتها أهمية في أعمالها حيث السعادة والمحبة والشاعرية.

لم يثنها تخصصها في العلاج الفيزيائي عن التميز في المجال الفني، فقد بدأ شغفها الفني منذ الصغر، وتطور بحصولها على العديد من الدورات في مجالات مختلفة، وصُقل بمشاركاتها في المعارض الفنية داخل المملكة وخارجها، وهي عضو في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (جسفت)، وجمعية الثقافة والفنون بجدة، وبيت التشكيليين بجدة، والجمعية السعودية للعلاج الطبيعي، وجماعة الفن التشكيلي بالقطيف وغيرها.

- مشاركاتها الخارجية شملت أمريكا وفرنسا وإسبانيا وعدة دول خليجية وعربية

- معارضها الشخصية بدأت بـ (الواقع واللاواقع) ثم (حكاية حب) وأخيرًا (شغف)

-تخصصها في العلاج الفيزيائي لم يحجب تميزها الفني

كما أنشأت الفنانة أحلام قبل سنوات مرسمًا يقدم دورات وورشًا فنية في أساسيات البورتريه، وأساسيات التلوين بالاكريليك، والرسم المائي وغيرها من المجالات والتخصصات الفنية.

أحلام أحمد المشهدي التي أبصرت النور في مدينة فريزنو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، حاصلة على بكالوريوس في العلاج الفيزيائي من جامعة الملك سعود بالرياض عام 2004م، وتعمل أخصائية علاج فيزيائي في مستشفى الملك فهد التعليمي بالخبر، كما عملت رسامة كاريكاتير في مجلة العلاج الطبيعي التابعة للجمعية السعودية للعلاج الطبيعي -2009 2011م.

وعن بداية قصتها مع الفن قالت: "بدأ لديَّ عشق الفن والرسم منذ الصغر.. أحاول محاكاة وتقليد رسومات الكرتون والقصص المصورة والمجلات، وكنت أميل للعزلة والتأمل والرسم بشكل دائم، كما أن اهتمام وتشجيع والداي وتحفيزهما كان له الدور الأكبر في استمراري، وكان والدي يأخذنا إلى المعارض الفنية والمتاحف كلما سافرنا للخارج، كما أن والدتي تجيد الرسم، وكانت غالبًا تبدي ملاحظاتها واقتراحاتها على ما أقوم به من أعمال فنية، وتحضر لي كتبًا لتعليم الرسم، وكانا يشجعانني على المشاركة بمعارض رسوم الأطفال، ومن هنا كانت بدايتي. أيضًا القراءة والسفر والاطلاع والورش والدورات ساعدت على صقل وتطوير الموهبة، وأصبحت أشارك في المعارض الجماعية وبعدها بدأت بالمعارض الشخصية.. وشيئًا فشيئًا بدأت أكون أسلوبي الخاص بالرسم والذي عُرفت به الآن بين الأوساط الفنية وأصبحت أعمالي تقتنى داخل وخارج المملكة ولله الحمد."

حصلت أحلام المشهدي على العديد من الدورات وورش العمل في الفنون الجميلة والنحت والزيت والأكريليك والوسائط والفوتوشوب والتصوير الفوتوغرافي وفن الرخام والطباعة على الحرير والسلك

سكرين وفن الأبرو (الرسم على الماء) في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا والمملكة العربية السعودية.

ونالت المشهدي العديد من الجوائز والتكريمات داخل المملكة وخارجها، ففي بداياتها نالت جائزة المركز الثاني في معرض التشكيليات الجماعي المقام في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض عام 2002م، وجائزة المركز الرابع في معرض الواعدات بمركز المناهل في الرياض عام 2001م، ثم كرمت في العديد من المناسبات الفنية، وكان أهمها فوزها بجائزة التراث السعودي (إيكوموس) عام 2021.

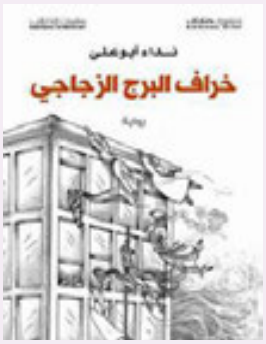

أغلفة من تصميم الفنانة

فيصل بن فهد بالرياض عام 2005، وكان عنوانه "الواقع واللاواقع"، وعن ذلك المعرض قالت في مقابلة مع صحيفة (المدينة): "قدمت في تلك التجربة 31 لوحة تشكيلية استخدمت فيها الزيتي والمائي والباستيل، وكان المعرض مزيجًا من التناقضات المتأصلة في العقل الباطن، فهو يحكي تارة عما نعيشه من واقع أليم يحيط بنا من ظلم وقهر واستبداد، وتارة أخرى يحلق بنا إلى عالم آخر بعيدًا عن الواقع تتراقص فيه الشخصيات وتحلق إلى فضاء واسع رحب.. فضاء المحبة والسعادة والسلام، وهذه رسالتي التي أسعى دائمًا إلى إيصالها".

وبعد ذلك شاركت أحلام في المعرض الجماعي الذي أقيم بكلية "مارشال تاون" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2006، كما رسمت العديد من أغلفة الكتب، ثم طوعت الفن في مجال عملها حيث عملت رسامة كاريكاتير لنشر التوعية الصحية، وقالت عن ذلك في مقابلة مع صحيفة (المدينة): "أود أن أقدم خالص الشكر للدكتور محمد الخازم الذي اقترح عليَّ توظيف هذا الفن في المجال التوعوي الصحي.. وقد قمت في تجربتي مع هذا الفن بتنفيذ لوحات كاريكاتورية تحمل رسالة صحية توعوية في موقع العلاج الطبيعي السعودي، 2008م، وتم تنفيذ تقويم خاص بها بالتعاون مع جامعة الدمام، 2011م، وأيضًا عملت كرسامة كاريكاتير في مجلة العلاج الطبيعي التابعة للجمعية السعودية للعلاج الطبيعي 2009م-2010م".

لوحة عن منطقة العلا التراثية التاريخية

أحد أعمالها المنفذة في كرنفال يوم السياحة العالمي بمرسى علم، مصر 2023

واقتنيت لوحات للفنانة أحلام داخل وخارج المملكة مثل مؤسسة لوتشيانو بينيتون العالمية، ووزارة الثقافة الإماراتية، ومتحف سامي هندية للفنون، ومبنى التلفزيون السعودي، والسفارة البحرينية في بلجيكا، كما اقتنى لوحاتها العديد من الشخصيات البارزة.

مشاركات ونجاحات

سجلت مشاركتها في مهرجان الجنادرية عام 1999م باكورة نشاطاتها قبل أن تتوالى مشاركاتها في أعوام أخرى من المهرجان الوطني للتراث والثقافة، أما معرضها الأول فقد أقامته في قاعة الأمير

عادت بعدها الفنانة أحلام للمشاركات الفنية عام 2011 حيث شاركت في معرض "أمجاد وطن" الذي أقيم في مدينة الخبر احتفالًا باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، وشاركت أيضًا في معرض الشباب الثاني الذي نظمه فرع جمعية الثقافة والفنون بالرياض، وكذلك في مهرجان "جدة غير" ومهرجان "الدوخلة"، كما شاركت في حملة جمعية ملونة بجمعية الثقافة والفنون بالدمام، وورشة عمل الرسم الحر ضمن فعاليات برنامج

أرامكو الثقافي.

وتواصلت مشاركاتها في العام 2012 حيث شاركت في مهرجان الجنادرية، وفي معرض الشباب الثاني بالدمام، وفي المعرض الجماعي الذي أقيم في "سايتك" بالخبر، وفي ملتقى "تواصل" التشكيلي العربي الذي أقيم في بيت التشكيليين بجدة، وفي ورشة عمل ومعرض إبداع الجماعي بمركز إبداع الفتاة في العاصمة القطرية الدوحة.

(حكاية حب) معرضها الثاني بجدة

أقامت المشهدي معرضها الشخصي الثاني عام 2014 وحمل عنوان "حكاية حب" في أتيليه جدة، وقالت عنه: "حكاية حب كتب لأبطالها الفناء.. ولقلوبهم الانفطار.. واقع عاشه أبطال الحكاية.. بعد أن حلقوا دهرًا فوق سماء العشق الواهن.. كما أن حكاية حب مؤلمة.. أبطالها دمروا أحاسيسهم الحالمة.. ولم يتبق لديهم سوى الماديات.. زمن لا لغة للعواطف فيه.. زمن موت القلوب الرقيقة.. لحظات حب تلاشت.. وتلاشى معها تلاقي الأرواح والأفئدة في مخدع الهوى.. تساءل الأبطال عند نهاية الحكاية.. هل كنا نحلم.. هل عشنا عالمًا آخر.. هل خرجنا منه ولم يعد بإمكاننا العودة؟ هل نهاية الحكاية.. فناء الأبطال؟ أم جنونهم؟ أم يأسهم؟ أم موت قلوبهم؟".

وشهد العام 2015 المعرض الشخصي الثالث للفنانة أحلام حيث أقيم في الدمام، أما معرضها الرابع فقد حمل عنوان "شغف" وأقيم عام 2021 بمدينة الرياض.

أما المعارض الجماعية التي شاركت فيها فهي كثيرة متعددة، ومن أبرزها مهرجان شرم الشيخ الدولي للفنون بمصر عام 2013، ومعرض (بسمات) الدولي بالقاهرة عام 2014، ومهرجان جدة التاريخية، ومعرض بيروت الدولي بقصر اليونسكو، والمشاركة في مجموعة لوتشيانو بينيتون، Imago Mundi، مجموعات من فنانين من جميع أنحاء العالم، ومعرض الشباب بالإسكندرية، ومعرض (L'autre) بالتعاون مع جمعية ماري نوستروم في العاصمة الفرنسية باريس، ومهرجان الفنون التشكيلية العربية بالإمارات، وكلها

المرأة لها حضور طاغٍ في أعمال الفنانة أحلام

تشرح أعمالها للزميل سامي التتر

كانت عام 2015، بالإضافة إلى معرض (الوجه الآخر) في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2016، وفي معرض (إلقاء نظرة على الشرق) في قاعة معارض المركز الثقافي الإسلامي بروما عام 2019. وكانت المشهدي منسق (فرع المملكة العربية السعودية) للمعرض الفني الافتراضي الدولي "بيكاسيانا"، ملقة، إسبانيا عام 2020، بالإضافة إلى مشاركات أخرى متعددة في البحرين والكويت وقطر وعمان والأردن والمغرب.

لوحة عاصفة الجائحة في أحد المعارض عقب جائحة كوفيد- 19

آخر نشاطاتها

شاركت المشهدي في معرض "مختارات عربية" الـ 15 في أتيليه جدة للفنون الجميلة الذي أقيم في شهر أكتوبر الماضي، وفي معرض "تراث العلا الحضاري" الذي نظمته الجمعيّة السعودية للفنون التشكيلية في صالة جسفت للفنون التشكيلية بالرياض في ديسمبر من العام الماضي 2023، وفي معرض "شجن" بالرياض، وفي معرض "أبيض وأسود" في أتيليه جدة للفنون

في نوفمبر 2023، كما شاركت في كرنفال يوم السياحة العالمي بمرسى علم في مصر الذي أقيم في سبتمبر 2023 وشهد مشاركة 50 فنانًا عالميًا من 22 دولة، وفي معرض ملتقى (عسق) الخليجي الرابع من تنظيم دار نورة الموسى وجمعية الثقافة والفنون بالأحساء في مايو 2023، وفي معرض "رمضانيات" الـ 14 في أتيليه جدة للفنون الجميلة في أبريل 2023، وفي معرض "شيء ما" من تنظيم ليدو آرت جاليري بالخبر، مع مجموعة من فناني المملكة والخليج في مارس 2023، وفي معرض "الجذور" بمناسبة يوم التأسيس في مارس 2023، وشاركت في معرض "لوحة في كل بيت ١٥" في أتيليه جدة للفنون الجميلة في فبراير 2023، وفي معرض دبي للفنون العالمية، وفي معرض اليوم الوطني السعودي 92 في بروكسل، بتنظيم سفارة المملكة العربية السعودية في بلجيكا في ديسمبر 2022.

وعن جديدها، خصت الفنانة أحلام مجلة "اليمامة" بقولها: "سيكون هناك مشروع فني ثقافي كبير من تنظيم إحدى شركات الديكور والتصاميم بالمملكة، وسيكون افتتاح المشروع والعرض في يوم التأسيس، وقد تشرفت بالمشاركة به بمجموعة أعمال فنية متعددة الوسائط تتناول جمال التراث والعمران بالمنطقة الشرقية، كما سأشارك قريبًا في معرض لأربع فنانات تشكيليات من دول عربية متعددة سيكون في العاصمة الأردنية".

مقال

القوة الناعمة ودورها في التأثير الاجتماعي.

أحمد الدليان

القوة الناعمة تُعد من أكثر الأدوات تأثيرًا التي تعتمد على الإقناع والجاذبية بدلًا من استخدام القوة الصلبة أو العنف، حيث تقوم فكرتها على كسب القلوب والعقول عبر الثقافة والفنون والتعليم والإعلام، مما يجعلها وسيلة فعّالة لتحقيق التغيير الاجتماعي بعيدًا عن الصدام أو الإجبار. في هذا السياق تلعب الفنون والثقافة دورًا محوريًا في تشكيل الوعي المجتمعي وتعزيز القيم الإنسانية مما يساهم في إحداث تغييرات إيجابية في مختلف القضايا الاجتماعية

الفنون والثقافة ليست مجرد وسائل ترفيه بل هي انعكاس لهوية المجتمعات وأداة فعّالة للتغيير. يمكن للأفلام والمسرحيات والروايات والموسيقى أن تسلط الضوء على القضايا المجتمعية الحساسة مثل الفقر والتمييز وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، حيث تمتلك هذه الوسائل قدرة استثنائية على الوصول إلى الأفراد بطريقة أعمق وأكثر تأثيرًا من الخطابات السياسية أو النقاشات الفكرية، ومن خلال تحفيز العواطف واستثارة التفكير النقدي تُلهِم الفنون العمل الجماعي وتخلق فرصًا للتغيير الإيجابي من أبرز الأمثلة على دور الفنون في التأثير الاجتماعي الأفلام السينمائية التي تناولت قضايا إنسانية كبرى. فيلم "12 Years a Slave" الأمريكي الذي يروي قصة رجل أسود اختُطف وبيع في العبودية خلال القرن التاسع عشر كان أكثر من مجرد عمل فني إذ أثار وعيًا عالميًا حول تاريخ العنصرية وما خلفته من جراح عميقة وساهم في تعزيز الجهود الدولية لمكافحة التمييز. كذلك فيلم "Schindler's List" الذي تناول المحرقة النازية ترك بصمة واضحة في أجيال مختلفة حيث سلط الضوء على بشاعة الكراهية العرقية وأهمية نبذ العنصرية والكراهية مما جعله جزءًا من المناهج التعليمية لتثقيف الشباب حول أهمية التعايش السلمي

أما الأدب فهو وسيلة أخرى لا تقل قوة عن السينما، حيث ساهمت رواية "كوخ العم توم" للكاتبة هارييت بيتشر ستو في إثارة الوعي حول العبودية في أمريكا وأدت إلى تحول اجتماعي وسياسي كبير آنذاك. في العالم العربي قدم نجيب محفوظ روايات خالدة عكست هموم المجتمعات العربية وناقشت قضايا اجتماعية وثقافية عميقة

الموسيقى بوصفها لغة عالمية تعبر الحدود الجغرافية واللغوية لتصل إلى الناس في كل مكان. أغنية "Imagine" لجون لينون كانت رمزًا للوحدة والسلام حيث قدمت رؤية لعالم يخلو من الحروب والنزاعات ملهمةً المستمعين للتفكير في قيمة السلام والتسامح. وفي العالم العربي كانت أغاني الشيخ إمام رسائل سياسية واجتماعية داعمة للحرية والعدالة، بينما ألهمت أغاني فيروز جيلًا كاملًا بألحانها التي تحمل قيم الأمل والوطنية

المسرح بدوره يقدم تجربة تفاعلية مع الجمهور، فالمسرحيات التي تناولت القضايا الاجتماعية كانت دائمًا أكثر من مجرد عروض فنية بل هي دعوات للتفكير والتغيير مما يجعل المسرح أداة فعّالة لإثارة النقاشات المجتمعية كما أن الفنون البصرية مثل اللوحات الفنية والمعارض ساهمت أيضًا في إثارة الوعي بالقضايا الاجتماعية، حيث تحول فن الشارع (الجرافيتي) إلى منصة لطرح القضايا السياسية والإنسانية مما حول الشوارع إلى مساحات للتغيير والإلهام

تلعب المبادرات الثقافية والتعليم دورًا في استخدام القوة الناعمة لبناء جسور التفاهم بين الشعوب، إذ تُعد المعارض الفنية والمهرجانات الثقافية والتبادل الطلابي وسائل فعّالة لتعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة وإزالة الصور النمطية وتشجيع التعايش السلمي

القوة الناعمة ليست مجرد أداة للإقناع بل هي قوة مستدامة قادرة على إحداث تغيير إيجابي في المجتمعات، حيث يمكن من خلال الفنون والثقافة تعزيز القيم الإنسانية وتسليط الضوء على القضايا المجتمعية وفتح نقاشات بنّاءة مما يساهم في بناء عالم أكثر عدلًا وتسامحًا، الفنون ليست رفاهية بل هي أداة حقيقية للتأثير والتغيير.

مسافة ظل

خالد الطويل

المثل في الشعر.

يستلهم الشاعر فكرة قصيدته من صوت (طرقة الباب) كما يستلهمها مع مرور سحابة أو هدير أمواج، المهمّ كيف يُحيل تلك الخطرات إلى شعر يدهشك.

وأكثر ما استثمر الشعراء الأمثال والحكم الدارجة على ألسنة الناس. يقول سعد الهلولي - شاعر من محافظة ينبع العزيزة- له ميسمُه الخاص الذي يطبع به نصوصه:

بلشنا بالسكاكين وعددها والجمل ما طاح
تخيل في مطيحه كم تصل حسبة سكاكينه

وهو معنى استلهمه الهلولي من المثل الدَّارج: "إذا طاح الجمل كثرت سكاكينه"، ومعلوم أن الجمل يُعدّ مضرب المثل في القوة والتحمّل -خصوصًا- في حمل المتاع وقطع المسافات، فيوصف الرجل الذي يصبر على الشدَّةِ ويُقدّم على المهمَّات الصعبة بالجمل.

والمهمّ أن يحسن الشاعر صهر المثل في نصّه، فيضيف للمعنى الذي يريده كما فعل الشاعر مبارك بن ناجي الشريف وهو يقول:

عز الله إن الفلاحهْ مثل دلو مقيط ورشاه
حاديتها لين حدّتني وبذ الله عنايه
واليوم صارت عليّه مثل بيت اجحا ومرساه
وإن جيت أبصبر على حبل الشقا ما له نهايه

وفي الأبيات التي يشكو فيها بن ناجي حاله مع الزراعة مثلان: الأول (أجحا ومرساه) وهو مأخوذ من (مسمار حجا) والثاني (مقيط ورشاه) والأخير من الأمثال الشعبية المعروفة ، ويضرب لمن لا يقدّر عواقب الأمور، وله قصة لمن أراد الرجوع لها في مصادر التراث.

ويقول صديقي الدكتور الشاعر: محمد بن راضي الشريف من قصيدة طويلة نختار منها محل الشاهد:

ولا تاهت الخطوه وحارت وامست الاريا قطير
حط السعد قدمك ولاقه واترك الليل وقطاه

وفي عجز البيت (واترك الليل وقطاه) يشير للمثل الذائع (لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ)، وقصته حين نزل عمرو بن مَامَةَ على قوم من مُرَاد، فطرقوه ليلا، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة، فنبّهت المرأةُ زوجها، فَقَال: إنما هي القطا، فَقَالت: لو تُرِكَ القطا ليلا لنام. وهو يضرب لمن حُمِلَ على مكروه من غير إرادته.

ومن الشعراء من أبدع أمثاله الخاصة، ما يدلّ على شاعريته الفذة وعمق تجربته الإنسانية كما فعل المتنبي، وهو من القلائل الذين تفوّقت أبياتهم حتى في حال تأثّره بمن سبقه، وأبدع أمثاله وحِكَمه التي طارت بها الركبان:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُراً بِهِ الْمَاءَ الزُّلاَلاَ

يتضمن ثماني مراحل رئيسة..

إتمام تعاقدات الحج في «نسك مسار».

وزارة الحج والعمرة
MINISTRY OF HAJJ AND UMRAH

واس

حددت وزارة الحج والعمرة 14 فبراير 2025م الموافق 15 شعبان 1446هـ موعدًا نهائيًا لإنهاء تعاقدات مكاتب شؤون الحج في مختلف الدول على الخدمات الخاصة بحجاجها لموسم حج هذا العام 1446هـ، مؤكدة ضرورة إتمام هذه التعاقدات عبر منصة «نسك مسار» المخصصة لحجاج الخارج. وأوضحت الوزارة أنها وضعت جدولًا زمنيًا دقيقًا للمهام المطلوبة من مكاتب شؤون الحج، يتضمن ثماني مراحل رئيسة، حيث بدأت مرحلة التعاقد على الخدمات بتاريخ 20 ربيع الثاني 1446هـ الموافق 23 أكتوبر 2024م، وتنتهي في 15 شعبان 1446هـ الموافق 14 فبراير 2025م. وفي سياق تحقيق أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، شددت الوزارة على أهمية الالتزام بالاشتراطات التي وضعتها الجهات المختصة في المملكة، بما في ذلك متطلبات النقل الجوي والبري، إلى جانب الالتزام بالتعليمات الأمنية والصحية والإجرائية المنصوص عليها في اتفاقية شؤون الحج بين الوزارة ومكاتب شؤون الحج بالدول المختلفة. وأفادت بأنه بعد انتهاء هذه المرحلة لن تُقبل أي تعاقدات إضافية، حيث سيتم تحديد الحصص الفعلية للحجاج القادمين من مختلف الدول، على أن تبدأ مرحلة إصدار التأشيرات مباشرة. ودعت الوزارة، مكاتب شؤون الحج إلى توعية الحجاج بضرورة الالتزام بأنظمة وتعليمات الحج، والتأكد من الحصول على التأشيرات والتصاريح من القنوات الرسمية؛ منوهة بأهمية حمل البطاقات التعريفية، مثل بطاقة «نسك»، فور وصولهم إلى المملكة.

إنفاذًا لما ورد في قرار مجلس الوزراء..

إطلاق خدمة «التحقق المهني» للعمالة الوافدة في 160 دولة.

واس

أكملت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المرحلة الأخيرة من تغطية جميع الدول المستهدفة والمصدرة للعمالة في خدمة "التحقق المهني" ضمن برنامج "الاعتماد المهني"؛ الذي يهدف إلى رفع مستوى المهارات للقوى العاملة الوافدة، حيث تم تحقيق المستهدف وتغطية 160 دولة، وذلك بالتعاون مع وزارة الخارجية.

وتأتي هذه الخدمة إنفاذًا لما ورد في قرار مجلس الوزراء رقم 195؛ الذي يهدف إلى التأكد من حصول العامل الوافد على المؤهلات الأكاديمية العلمية الموثوقة، وامتلاك العامل الوافد إلى الخبرات العملية والمهارات التي يطلبها سوق العمل السعودي قبل دخوله إلى المملكة.

وتركز خدمة "التحقق المهني" على كفاءة العاملين ذات المهن عالية المهارة، إضافة إلى التحقق من توافق المؤهل العلمي مع المستوى والمجال التعليمي، وذلك وفق معايير معتمدة كالتصنيف السعودي الموحد للمهن، والتصنيف السعودي الموحد للمستويات والتخصصات التعليمية، حيث تتميز الخدمة بأنها مؤتمتة بالكامل، ويتم تقديمها عبر منصة موحدة للتحقق المهني وفق إجراءات مبسطة وسريعة.

وأكملت وزارة الموارد البشرية تغطية 1007 مهن ضمن مراحل خطة تنفيذ أعمال "التحقق المهني" واستهداف جميع الدول المصدرة للعمالة حول العالم، على أن تستمر في تغطية كافة المهن ذات المهارة العالية، والتي تقع ضمن المجموعات 3-1 حسب التصنيف السعودي الموحد للمهن، لتشمل المهن الهندسية، والصحية، وذلك بالتنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة.

يذكر أن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تسعى من خلال هذه الخدمة إلى تنظيم سوق العمل ورفع مستوى جودة الوظائف والخدمات في سوق العمل، وتعزيز مستوى الإنتاجية.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما هي الأشهر الحرم؟

ج - قال الله تعالى ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ سورة البقرة : 194.

وفي الصحيحين (البخاري برقم4406 ومسلم برقم 1679) عن أبي بكرة - رضي الله عنه - أن رسولنا - عليه الصلاة والسلام - قال ((الزَّمانُ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَةِ يَومَ خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ؛ السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَةٌ مُتَواليَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ)).

وأجمع المسلمون على فضل الأشهر الحرم وأنها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وتحريم القتال في الأشهر الحرم معروف في رسالات سماوية سابقة ، وكان معروفاً عند العرب في جاهليتها إلا أنهم وقعوا في النسيء وهو تأخير الشهر الحرام إلى ما بعده كتأخير حرمة محرم إلى صفر، و قبائل ربيعة جعلوا بدل شهر رجب رمضان، فجاء الإسلام فأقر الأشهر الحرم في أشهرها الأربع المعروفة ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة التوبة :٣٧.

وفي بلادنا - حرسها الله - صدرت فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم ٩٨٢٣ برئاسة رئيسها السابق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - أن الأشهر الحرم هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وأن شهر رمضان ليس من الأشهر الحرم، والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

العالم على رجل واحدة.

م. علي بن سعد السرحان

@unformedali

ينسى العربي الظمأ بسرعة ويحتفي بالبرق والرعد قبل احتفائه بالمطر، وقد لا يأتي بعد البرق مطر في مدة زمنية قد تقصر وربما تطول، وللمطر رائحة تبشر بقدومه إن لم يصرفه الله برياح في اتجاه مختلف.

هبت الرياح في سوريا وانتشر الهواء المحمل بالغازات الكيميائية السامة والقاتلة وهبطت البراميل المتفجرة مثل قطرات المطر المتفرقة لكن برق هذا المطر لا يظهر إلا بملامسة البراميل المتفجرة للأرض، وفي هذا التوقيت يدفن الناس أحياء تحت ركام بيوتهم، وفي هذا التوقيت أيضاً أصيب الغرب ظاهرياً بالعمى والصمم.

وفي فلسطين أمطرت السماء رصاصاً والهواء يعجُّ برائحة البارود وموت باردٍ وساخنٍ يتمدد، وسالت الأودية دماً والحقيقة أنني لم ألحظ في فلسطين برقاً ولم أسمع صوت رعد. هي هكذا أمطرت فجأة وسبقها تراكم إنذاراتٍ متعددةٍ لم نأخذها على محمل الجد لكنها في توقيت منتظر من دراكولات العصر الذين يذكروننا صبحاً ومساءً بحقوق الانسان وهم في حالة تطبيق عملي لأفضل تعريفٍ للنفاق والسقوط الأخلاقي .

الظمأ للحرية والعدالة وحقوق الانسان واليأس النسبي يتنفسه السوريون والفلسطينيون سراً وعلناً، وسُمع صوت الرعد الكلامي الكاذب والمخدر في مرات عديدة وحَجَّم الحذر والتجارب السابقة من الاحتفاء به حيث كانت الوعود سراباً والتوقعات وهماً تكذبه كل ظواهر الواقع. والحالة في العراق وليبيا والسودان ولبنان واليمن تكاد تكون نسخة مكررة لما يحدث في سوريا وفلسطين. والسحابة الفارسية السوداء تجثم على صدور العاجزين بتعاون بعض أبناء هذه البلدان العربية الذين قبلوا على أنفسهم أن يكونوا أدوات في المشروع الفارسي في زمن أصبحت الخيانة فيه مختلف على تعريفها.

دمشق تئن وبغداد تصارع وهي مثخنة بالجراح وصنعاء يتخبطها الشيطان، والخرطوم تنتظر قتل هابيل بيد أخيه قابيل، وطرابلس الغرب تبتسم وتفتح ذراعيها للطامعين بنفطها.

كل هذا حصل بالأمس الكئيب والقريب، فما الذي حصل في منتصف الليل؟ قالوا وقالوا وكثرت الأقوال وظهرت بعض الحقائق حول اختفاء السحابة الفارسية القاتلة، والناس ما بين مصدق ومكذّب وباحثٍ عن قبرٍ تدفن به بقية الحقائق.

الموضوعية أحياناً لاتفسر هروب الأسد ولا عواء الذئب أو هدير البعير والتفسير المقنع المتكامل يختفي ويظهر ويرتبط بالحسابات. والعالم في حساباته يساوي ببرود بين قتل وحصار وتجويع أهالي غزة، والإبادة الجماعية التي تحدث هناك وبين حرائق كالفورنيا وأسعار النفط. ولا يعتبر نتنياهو ولا جيشه ولا جنوده مجرمي حرب، ويقف العالم على رجل واحدة لغسل أيديهم الملطخة والملوثة بالدماء.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

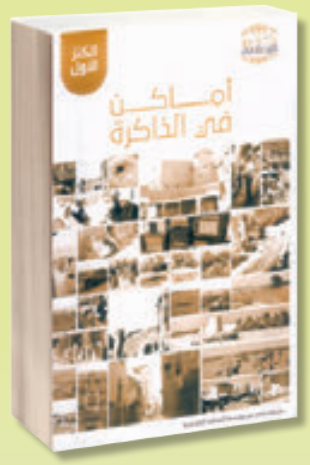

واتساب: 023 2121 50 966+

إيميل: contact@bks4.com

تويتر: @KnoozAlyamamah

أنستغرام: @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

نفتح آفاقاً جديدة

في عالم الشحن

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com